العبودية

والعبودية الفكرية

محمد سمير الموصللي

مقدمة

يقول البروفسور كاتاسونوف: "العبودية هي فعلا، مفهوم متعدد الأبعاد. تعريف العبودية الأول، الحرفي، هو "امتلاك الإنسان"، إنسانٌ يمتلك إنسانا آخر، كملكية بموجب القانون، أما البعد الآخر لمفهوم العبودية، فهو العبودية الاجتماعية – الاقتصادية، وهي أن يستخدم شخصٌ شخصا آخر ويستحوذ على حصيلة نشاطه العملي أو الذهني، أي – الاستيلاء على ناتج عمل الغير، والبعد الثالث، هو مفهوم العبودية الأكثر عمقا، أي العبودية الروحية والفكرية، وهي عادات بشرية ما، أو قيم مادية معينة، يتم فرضها على الناس من خلال الهيمنة الإعلامية والتأثير الدعائي النفسي.

الفرضية الرئيسية الَّتي يُعتمَد عليها في سبيل شرح الانتقال من حالة البدائية/المشاعية إلى مرحلة العبودية هي: حينما كانت الحروب تنشب بين المجموعات البدائية الأولى، يكون من لوازم هذه الحروب ليس فحسب وقوع جرحى وقتلى، إنما أسرى أيضاً، والمنتصر يستعبد المهزوم، ويفترض المتخصصون أن المنتصرين كانوا في البداية يأكلون المهزومين، في مرحلة أولى، ثم وجدوا، في مرحلة ثانية، أنه من الأفضل تكليفهم بالعمل بدلاً من أكلهم، ومن هنا تبدأ المرحلة الثانية: أيْ مرحلة العبودية، وربما تكون هذه الفرضية الَّتي تُحاول شرح الانتقال من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية مقبولة بحكم تحليل مصادر الرق، ومنها الأسر في الحرب.

يمتدّ تاريخ العبودية عبر العديد من الثقافات والجنسيات والأديان من العصور القديمة وحتى يومنا هذا غير أن المواقف الاجتماعية والاقتصادية والقانونية للعبيد تختلف اختلافًا كبيرًا في نُظم الرقّ المختلفة في أوقات وأماكن مختلفة، ويمكننا القول إن العبودية والرق دخلت تاريخ البشرية مع بداية الحضارة، فالصيادون والمزارعون البدائيون كانوا لا

يحتاجون أو يستفيدون من العبيد، فهم يقومون بجمع أو زراعة ما يكفيهم من الغذاء لأنفسهم، وبالتالي فإن زوجًا آخر إضافيًا من الأيدي يعني وجود فم إضافي بحاجة إلى إطعامه، ولا أحد في ذلك الوقت كان مستعدًا لذلك، فلا توجد ميزة اقتصادية في امتلاك إنسانٍ آخر.

وبمجرد أن بدأ الناس يتجمعون في البلدات والمدن، فإنّ فائض الغذاء الذي جرى توفيره في الريف، أتاح نشأة مجموعة واسعة من الحرف اليدوية في المدينة، في مزرعة كبيرة أو في ورشة عمل، وأصبح هناك فائدة حقيقية في وجود مصدر موثوق للعمالة الرخيصة، لا تكلف أكثر من الحد الأدنى من الغذاء والسكن، وهذه هي شروط الرق، وكل الحضارات القديمة استخدمت العبيد، وهو ما يثبت أن الحصول عليهم كان أمرًا سهلاً.

العبودية مفهوم شامل مع الكثير من المواضيع الحساسة والأفكار الإنسانية المتنوعة، ومصطلح يُشير إلى حالة امتلاك إنسان لإنسان آخر، ويطلق على المالك مسمّى السَّيِّد وعلى المملوك مسمّى العَبْد أو الرقيق، وكان الرقيق يباعون في أسواق النخاسة أو يشترون بعد اختطافهم من مواطنهم أو بعد أسرهم في الحروب والإغارات على مواطنهم أو تسديداً لدين، وكانت العبودية متفشية في الحضارات القديمة لدواعٍ اقتصادية واجتماعية أو بسبب إهدائهم من قبل أهاليهم أو مالكهم، تستعمل العبيد في الخدمة المنزلية أو العسكرية والإنشائية والبنائية الشاقة وتشييد القصور الملكية والصروح الكبرى كما تستخدم العبيد على نطاق واسع في الأعمال الشاقة والحروب فقد قامت على أكتاف العبيد بنايات الحضارات الكبرى بالعالم القديم، فالعبودية كانت متأصلة في الشعوب القديمة.

إن العبيد بثوراتهم حصلوا على حرياتهم وأصبحوا أحرارا ومضى عصر العبودية ولكنه استعاض عنه بعصر الإقطاع وهي طبقة كبار ملاكي الأراضي، ارتبط الفلاحون بالعمل في أراضي النبلاء وكبار الملاكين ضمن أعمال العبودية [القنانة] وكان القن يجبر على العمل في حقول ملاك الأراضي، في مقابل الحماية والحق في العمل في الحقول

المستأجرة، لم تكن القنانة تنطوي على عمل الحقول فقط، وبل أيضا مختلف الأعمال المتعلقة بالزراعة والحرف اليدوية وحتى في الإنتاج، شكلت الضيع الإقطاعية خلال هذه الفترة الوحدة الأساسية للمجتمع، وكل من اللورد وأقنانه ملزمين قانونيا واقتصاديا واجتماعيا، الأقنان الذين كان ملزمين بالعمل في الأرض شكلوا الطبقة الاجتماعية الأدنى من المجتمع الاقطاعي، كما عرف القن بأنه رقيق على أرض سيد إقطاعي وتنتقل ملكيته من هذا السيد إلى أي سيد آخر قد تؤول ملكية تلك الأرض إليه.

وفي القرن التاسع كان هناك ملك هو ملك إنجلترا الفريد العظيم قال: "الله خلق العالم على شكل مثلث، ضلع يحكم وضلع يصلي وضلع يخدم الضلعين الآخرين"، والضلعين الذي يحكم ويصلي لهما السيادة وهما الضلعان القائمان، أما الضلع الأفقي فهو الذي يخدم الآخرين، فالقائم له السيادة والأدنى هو العامة، فالذي يحكم هم الأمراء والذي يصلي هم رجال الدين والكنيسة والذي يخدم هم الفلاحون، والواضح هنا أن الملك لم يذكره الفريد في هذا المثلث ولكنه كان على عرش المثلث ولكن السلطة كلها للأمراء ورجال الدين.

أما رجال الكنيسة في الغرب الأوربي، ففي أول الأمر كانت الحياة بسيطة في ظل الوثنية ولكن في القرن الرابع الميلادي تحولت الإمبراطورية إلى المسيحية، وحرص الملوك على إعطاء الأراضي أو ما عُرف بالأراضي الموقوفة للإنفاق على المساكن والأمراء لصالح الكنيسة فأزداد ثراء الأخيرة وتحول الأساقفة إلى أمراء أكليروس فهو أمير رجل دين ولا يلبسون لباس رجال الدين، واستغل رجال الدين هذه الناحية لمصالحهم الخاصة.

أما الفلاح في الأرض في العصر الوسيط؛ فكانت الأرض ملك السيد وارتقى القن درجة فأصبح القن يملك حياته وليس حريته، وقد كان الفلاح يتبع الأرض أينما ذهبت، بمعني أنه إذا بيعت الأرض تباع بمن عليها من الفلاحين، فالفلاح ليس له حق في الحياة سوى أن يخدم الأمير ويفلح الأرض، ويقول ويل ديورانت في كتابه (قصة الحضارة) "إذا جاء الشتاء

دخل الفلاح وزوجته وأبنائه وبهائمه وضيوفه في الكوخ ليدفئ بعضهم بعض.

في هذه الأثناء ظهرت طبقة جديدة وتشمل الصناع والتجار وأصحاب المهن والحرف، وبثورات الفلاحين ضد الإقطاع والانتقال من التنظيم الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي، ويمكننا أن نلاحظ أن الفرضية الرئيسية، المدرسية أيضاً، عند الكُتاب في هذا الصدد، ولا بأس بها أيضاً مؤقتاً، تعتمد على حزمة أحداث، تمتد عبر ثلاثمئة سنة تقريباً، أدت إلى هذا الانتقال؛ فقد اتصل الشرق الإسلامي بالغرب اللاتيني، تجارياً، ومعرفياً، عن طريق الحروب الصليبية، ونشأت المدن، وتشكلت الطبقة الوسطى، واشتد الصراع بين كبار الإقطاعيين والملك والكنيسة، وظهرت الدولة القومية، واللغة القومية، والروح القومية، وانهارت النقابات الحرفية، وتحولت الأراضي الزراعية إلى مراعي من أجل الصوف، ونُهبت الأراضي، وفر الأقنان من الإقطاعيات، وانتشرت النقود في المعاملات اليومية، وتوسعت القوى الاستعمارية الأوروبية في اكتشاف العالم الجديد ونهب ثرواته، كتب ماركس، ابتداءً من المركزية الأوروبية أيضاً: "إن اغتصاب أملاك الكنيسة، وانتزاع عقارات الدولة بالنصب، وسرقة الأملاك الإقطاعية بالقهر وفي ظل ارهاب لا يرحم، وتحويل الأملاك الإقطاعية وأملاك العشيرة إلى ملكية خاصة حديثة، تلك هي الأشكال المتعددة، اليسيرة، الوديعة، الَّتي استخدمت لتحقيق التراكم الأوَّلي، وقد اتاحت فتح ميدان رحب للزراعة الرأسمالية، ووضع الأرض تحت سيطرة الرأسمال، وخلق التدفق الضروري لأجل الصناعة في المدينة من البروليتاريا الَّذين هم خارج حماية القانون.

العبودية كانت سمة العصور التي انقضت ومضت عبودية الانسان للإنسان ولكن بقيت هذه العبودية في عصرنا الحالي إنما بطريقة أخرى

إنها العبودية الفكرية بكل ما تعنيه كلمة فكر فهي من أشد العبوديات لذلك كان هدفنا هو التحرر الفكري من قيد الأوهام والشهوات والغضب

والتعصب والأحكام المسبقة وكلها قيود تشكل عائقًا وحاجزًا أمام منطقية التفكير وصحته.

المراجع:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=435817

https://www.sasapost.com/history-of-slavery/

https://ar.wikipedia.org/wiki/إقطاعية

https://hosamkiwan.blogspot.com/2015/12/blog-post_19.html

عبودية الأطفال

في جميع أنحاء العالم توجد قوانين تحمي حقوق الأطفال وهي تختلف من بلد لآخر، ولكن بشكل عام فإن عبودية الأطفال أسوأ شكل من أشكال العبودية على الإطلاق، حيث يعاني ملايين الأطفال من الإتجار بهم والاعتداء الجنسي عليهم، ففي أفغانستان توجد عادة تدعى باشا بازي حيث يتم تعليم الأطفال الذكور الرقص ومن ثم بيعهم إلى الرجال الأثرياء حيث يتم استغلال الأطفال الفقراء ويصبحون عبيدا يتعرضون إلى الاعتداء الجنسي بسبب عذم سماح للمرأة بالرقص بالأماكن العامة، أما في السنغال يوجد ما يقارب ال50000 طفل يتسولون في الشوارع، أما في غرب أفريقيا فالعبودية تظهر في الأوساط الدينية وتدعى ممارسة تروسكي أي عبودية الآلهة حيث تؤخذ الشابات العذريات إلى الأضرحة الدينية لتصحيح الأخطاء التي ارتكبها عائلاتهن حيث تتعرض الفتيات إلى الاعتداء الجنسي مع الكهنة كلما طلبوا، والعمل الشاق القسري كلما أمروا، كما يقال أنه عندما تمارس الفتاة الجنس مع الكهنة كأنها تمارسه مع الإله نفسه الذي يخدمه الكاهن، كما يتم تهريب الأطفال من الصين وفيتنام إلى بريطانيا العظمى من قبل عصابات منظمة وإجبارهم على العمل في مزارع القنب الداخلية في جميع أنحاء الجزيرة، وقد اتخذت العصابات الاتجار بأعضاء الأطفال حيث اختطفت فتاة من الصومال وتم تهريبها إلى المملكة المتحدة عام 2013 وبعدها هايتي أعقاب الزلزال المدمر الذي ضرب عام 2010 والذي ترك عشرات الآلاف من الأطفال يتامى.

قالت الشرطة الفيدرالية الهندية في عام 2009 أنها تعتقد أن حوالي 1.2 مليون طفل في الهند يشاركون في الدعارة، وقال بيان صادر عن وزارة تطوير شؤون المرأة والطفل في الهند إن الدراسات والاستطلاعات التي

رعتها وزارة شؤون المرأة وتنمية الطفل تقدر بنحو 40٪ من المومسات في الهند من الأطفال.

بأن الأطفال الذين يعملون في في تايلند وأفاد معهد بحوث النظام الصحي البغاء يشكلون 40 في المائة من البغايا في تايلند.

في بعض مناطق العالم، يتم التسامح مع بغاء الأطفال أو تجاهله من قبل السلطات، يقول قاضي من هندوراس بشرط عدم الكشف عن هويته: "إذا كانت الضحية [الطفل] أكبر من 12 سنة، وإذا رفضت الضحية تقديم شكوى وإذا كان الوالدان يربحان بوضوح من تجارة طفلهم، فإننا نميل إلى النظر إلى الاتجاه الآخر.

بالرغم من الانخفاض الكبير في معدلات الاستعباد بسبب إلغاء الرق في بقاع كثيرة من العالم، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال قائمة لاسيما في بلدان العالم الثالث وفقًا لجمعية مكافحة الرق "على الرغم من عدم وجود أية دولة تقر قانونيًا بادعاء شخص بأحقيته في ملكية شخص آخر أو تنفذ هذا الادعاء، إلا أن إلغاء الرق لا يعني أنه لم يعد موجودًا، فهناك ملايين الأشخاص في العالم - الأطفال في الأساس - يعيشون ظروف العبودية الفعلية ما ذكرت الجمعية أن الاسترقاق، خاصة استرقاق الأطفال، شهد ارتفاعًا في العام 2003، وتشير الجمعية إلى وجود أعداد لا حصر لها يعيشون أشكالاً أخرى من العبودية (مثل الاسترقاق حتى سداد الديون والسخرة والتسرية مع الخادمات) التي لا تدخل تحت المعنى القانوني الضيق للاسترقاق، ويدعي النقاد أن الجمعية توسع تعريف العبودية وممارستها خارج حدود معناها الأصلي وأنها في الواقع تشير إلى العمل الجبري وليس العبودية وفي عام 1999، خرجت تقارير عن حالات استرقاق في منطقة بحر الغزال بجنوب السودان التي تسكنها قبيلة الدينكا، وفي عام 1995، تحدثت أمهات المنطقة عن اختطاف أطفالهن، وقد تم تسجيل ما يقرب من 20000 مستعبد في السودان في العام 1999

إن صناعة السجاد الصوف اليدوي تتطلب عمالة كثيفة وهي واحدة من " أضخم الصناعات التصديرية في الهند وباكستان ونيبال والمغرب." وخلال السنوات العشرين الأخيرة، شارك نحو 200,000 و300,000 طفل في العمل معظمهم في مركز صناعة السجاد في الهند، يتعرض الكثير من الأطفال في آسيا للخطف أو الاحتجاز كرقيق للعمل في المصانع والورش دون مقابل بل والتعرض للضرب المتواصل كما عادت ظاهرة الرق للظهور في غرب إفريقيا باتباع الطرق القديمة لتجارة العبيد حيث "يتم خطف الأطفال أو شراؤهم مقابل 20-70 دولارًا أمريكيًا للفرد في الدول الفقيرة مثل بنين وتوجو ثم بيعهم عبيدًا أو للعمل في خدمة المنازل دون أجر مقابل 350,00 دولارًا أمريكيًا للفرد في دول النفط الأكثر غنى مثل نيجيريا والجابون.

قصة سمعتها عن طفل عمره ست سنوات يعيش في باكستان اسمه إقبال لديه عدد كبير من الأخوة والأخوات ووالده عامل بسيط والحال صعب للغاية، حتى مرضت الأم وطال مرضها. وكالعادة فإن فقراء باكستان عندما يحتاجون يقترضون ولكن ليس من بنك او شركة ولكن من صاحب عمل يبحث عن أطفال ليشتريهم مقابل العمل والسخُرة وكأنهم عبيد! وذهب إقبال مع مالكه الجديد وبداء العمل من اليوم الثاني في ظروف غاية في اللاإنسانية وخاصة لطفل لم يتجاوز ست سنوات من عمره، ومرت السنين فضاعفت من عمر اقبال وضاعفت ايضا من آلامه وعذابه فهو يعمل سبعة أيام في الأسبوع، وفي لحظة شجاعة قرر الهرب، ولكنه لم يرجع لأهله وإنما ذهب الى العاصمة وراح يتوسل في الناس المساعدة حتى حصل على مكان وعمل بسيط ومن هناك بدأ حملته ضد ما حدث له ويحدث للآلاف من امثاله وزاع صيت إقبال وتردد اسمه في صحافة العالم كله المناضل الصغير الذي وصل بأهدافه العظيمة الى قلب الإعلام الأمريكي وأصبح إقبال بطل قومي يعرفه القاسي والداني، تحمل ما لا يتحمله طفل وفعل ما لم يفعله احد من الكبار، فقد وصل عدد الاطفال الذين ساعدهم إقبال على العودة الى اهاليهم ومدارسهم الى ثلاثة الاف

طفل وفي احد جولاته التي كان يجمع فيها المال لخلاص هؤلاء الأبرياء من عذاب ابدي كان ينتظرهم، سار في احد الطرق في بلدته وكان هناك من يختبأ له، منتظر إقبال ان يمر ليقتله وعندما أتت اللحظة اطلق القاتل الرصاص على إقبال فاخترقت الرصاصات جسده، هذا البطل الذي قاد حركة اصلاحية إنسانية، لن يعرف القاتل انه قتل البراءة والكرامة والعزة والإنسانية عندما وجه مسدسه الى قلب إقبال، هذا البطل الصغير الذي علم العالم كله درس لا يُنسى في النضال من اجل الحرية والكرامة التي لا يعرفها الكثير من الكبار، في الدول المتخلف لا يسمح لأي كان أن يهتف للحرية أو أن يدعو لها أو حتى أن يفكر بها، لأنها خط أحمر للعديد من المنتفعين ولصوص الشعوب، ومن يتجرأ على الدفاع عن عبوديته فمصيره الموت أو السجن المؤبد، إن الدول العظمى والحكومات الديكتاتورية بقاؤها مرتبط بتخلف وعبودية شعوبها.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84

https://www.ilo.org/beirut/media-centre/news/WCMS_575494/lang--ar/index.htm

عبودية المرأة

يخبرنا فريدريك انغز في كتابه (اصل العائلة والملكية الخاصة) ان saragery مورغان قسم تاريخ الانسان البدائي الى مرحلتي التوحش قبل دخول الانسان مرحلة التحضر barbarism ومرحلة البرابرة كما اعتبر كل مرحلة من هذه المراحل لها مراتب ثلاث civilisations ويتجلى عصر أشعار هومر في الالياذة ، ويرى انغز في الفصل الثاني ان هيمنة الرجل على العائلة كانت تتويجاً لدخول الانسان مرحلة الحضارة فقد عبَّرت هذه المرحلة عن انتماء الابناء الى أب واحد ، وبالتالي انتظمت مسألة الارث حيث حُصِرت في ابناء شرعيين غير مشكوك في نسبهم وقد تطلبت هذه المرحلة الحجر على المرأة حتى يضمن الأب ان الابناء من سلالته الموثوقة ، هذا الانتقال التاريخي الى مرحلة جديدة يفسر لماذا كانت آلهة الاغريق الانثوية اكثر احتراماً وإجلالاً واوسع نفوذاً من المرأة الاغريقية في الفترات اللاحقة عصر سقراط ، وافلاطون ، وارسطو حيث حُرِمت من حقوقها واصبحت جزءاً من الملكية الخاصة بالرجل ، ومما ساعد ايضا في اضطهاد المرأة الاغريقية وجود العبيد والجواري بوصفهم من الملكية الخاصة بالرجل الذي اصبح يتمتع بجواريه ، فيما اقتصرت علاقة الزوجة الاغريقية بزوجها فقط ، وحُجرت في البيت ومُنِعت من الخروج إلا برفقة احدى الجواري او بصحبة شخص من اهل بيتها من الرجال ، وكان الرجال يضيقون الخناق على زوجاتهم وبناتهم بوضع كلاب لحراستهن لإبعاد المتطفلين ، واشتدت المنافسة بين الرجال الاغريق على امتلاك الجواري كما حدث مع أخيل واغاممنون عندما تصارعا للاستحواذ على احدى الجواري وهذا يذكرنا بفترة الخلافة الاموية عندما ازداد عدد الجواري عند الاشراف العرب واصحاب النفوذ بحيث أخذت الجواري لباب العرب فانصرفوا عن الاهتمام بزوجاتهم وسجنوهن داخل البيوت تحت الحراسة

وأُمرن بعدم مغادرة البيت الا محجبات وبرفقة المحرم حتى لا يطمع فيهن العامة ويظن انهن من الجواري.

دنيا عبد الكريم/ حقوقية ومحامية

اذا تركنا عصر الصيد ، ثم عصر الغزو وجدنا عصرا آخر عمل لاحتقار المرأة والهبوط بها الى ما دون الرجل في الانسانية وهو عصر الرق الذي لم ينته الا منذ مائة سنة فقط في امريكا التي ألغته بعد الحرب الاهلية سنة 1860 ثم عُمم الغاؤه في جميع الأُمم المتمدنة والمتمدنة فقط لان الرق لايزال قائما في الاقطار المتخلفة الى عصرنا هذا، ذلك ان القبيلة التي كانت تغزو قبيلة اخرى وتتغلب عليها كانت تقتل رجالها او تستعبدهم، ثم تسبي النساء التي تخطفهن وتبيعهن والمرأة التي يقتنيها الرجل بعد ان يؤدي ثمنها ان يفعل بها ما يشاء وهو بعيد كل البعد لهذا السبب عن فكرة المساواة بين الجنسين اذ كيف يتساوى مع امرأة اشتراها ويستطيع ان يبيعها بنفس الثمن او اكثر او اقل هو يعاقبها كما يشاء ان ابت عليه تلبية شهواته او الخضوع المطلق لإرادته.

وقد عمَّ الرق العالم القديم كله، ولذلك لا نجد كتابا من كتب الدين اطلاقا يقول بمنع الرق مع اشمئزازنا من المبدأ الذي كان عليه يمكن ان يعد طورا من اطوار الارتقاء البشري ذلك انه اتاح لطبقة صغيرة من الشعب ان تحترف التفكير وتجد من الفراغ ما يمكنها من درس السياسة والفن والادب والحكم وسائر ألوان التمدن ولولا الرق عند الاغريق والرومان والمصريين لما وجد ارسطو طاليس او شيشرون او امهوتب، والذي حمل الامريكيين على الغاء الرق هو اختراع الآلات التي اخذت مكان العبيد في الإنتاج.

ان تفشي الاماء اي الجواري في الامة العربية حطَّ من شأن المرأة كثيرا ذلك ان الزوج اصبح يقتني الجارية التي تمتاز على زوجته الحرة بالجمال والشباب لذلك كانت الزوجة تخضع الخضوع المطلق له اذ هي

كانت توقن انها المحل الاول في قلبه ليس لها كذلك ان المحل الاول في البيت ليس لها وكثيرا ما كانت تحمل الجارية وتلد فتعود زوجة ولها حقوق الزوجات، ولم يتفشَ استرقاق المرأة في أوربا مثلما تفشى في اقطار الشرق ، لان الاقتصار على امرأة واحدة في الزواج جعل شراء الجارية محظور على الزوج او كان شرائها صغير الخطر على الزوجة الحرة ؛ لان الزوج كان يضطر الى الطلاق منها قبل ان يتزوج الجارية ولم تكن الحال كذلك في الاقطار الشرقية.

[المرأة ليست لعبة الرجل، سلامة موسى، ص 23، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة].

المرأة في الحضارات الآسيوية:

اولا في الصين: كانت المرأة تعامل كالرقيق لا حقوق لها، بل كان للزوج دفنها حية من دون اعتراض وقد ساهم في ترسيخ تلك المعتقدات آراء كونفوشيوس الحكيم الذي اكدت تعاليمه على ديمومة هذه المفاهيم وبقائها.

ثانيا الهندوسية: ولم تكن النساء الهندوسيات أفضل حظا، وكن يخدمن كهان المعابد قبل الزواج وبعده كذلك يعتبرن جزءاً من الغنائم الحربية وعرفت المرأة الهندوسية الحجاب حوالي القرن الرابع قبل الميلاد ويأتينا الدليل من أحد النصوص الادبية التي يأمر فيها الملك (راما) زوجته (سيا) ان ترفع حجابها حتى تراها الحشود المجتمعة امام قصره فلا غضاضة من رؤية وجوه النساء عند التضحية اثناء العبادة، وفي اثناء حفلات الزفاف او اثناء وقوع مصيبة او عندما يكنَّ في الغابات وذلك للحفاظ على حياتهن وطلبا لوضوح الرؤية.

ثالثا في ديانة مانو: هناك اوامر صارمة في ديانة مانو تتمثل الا تبحث المرأة عن الاستقلال ابدا وان تطيع زوجها ووالدها طاعة عمياء هذه الايديلوجية شبيهة بما انتجه فكر فلاسفة الاغريق لتسويغ عبودية المرأة فلسفيا وتذهب المانوية ان المرأة هي الشر عينه وهي مصدر العار، وينبغي الا يجلس الرجل في عزلة مع امرأة ولو كانت من أقرب اقربائه

(كأننا امام فكرة ان ثالثهما الشيطان) ولكن مانو اجاز للبراهمة الكهنة الاستمتاع بالنساء في ليلتهن الزفافية قبل ان يمسهن ازواجهن.

كما ان قانون مانو القديم الذي وصف النساء انهن خلقن وفرض عليهن حب الفراش والشهوات الدنسة والتجرد من الشرف وقال ان النساء جميعا دنسات واباح كل صور العنف ضدهن، ولذلك ظلت عادات الهند حتى القرن السابع تحتم حرق الزوجة إذا مات زوجها لتصبح رمادا مع جثته

رابعا الزرادشتية: اما الديانة الزرادشتية التي حكمت على الزوجة عند استيقاظها في كل صباح ان تنحني لزوجها تسع مرات وهي تمد ذراعيها كما لو تصلي.

واجمعت الزرادشتية، والمانوية، والمذكية على اعتبار المرأة كائن غير مقدس عليها ان تربط عصابة على فمها وانفها كيلا تدنس انفاسها النار المقدسة، ثم تحولت العصابة الى جلباب تلبسه من رأسها الى أخمص قدميها، لكنه كان خاصاً بالحرائر ونساء علية القوم ولا يجوز للإماء ونساء العوام ارتداؤه.

والديانات الهندية والإبراهيمية والبوذية تعتبر ان الله خلق المرأة صاغها من قصاصات وجذاذات المواد الصلبة التي زادت لديه بعد خلق الرجل فأوجبت على المرأة ان تخدم زوجها كما لو كان إلها وحرمت المرأة من قراءة كتب الحكمة والفلسفة والدين وقد طلب بوذا الاَّ ينظروا الى المرأة ولا يخاطبوها وان يحذروا منها كما نصت الديانات الابراهيمية الثلاثة على خلق حواء من ضلع ادم وكونها تابعة له.

وأد الانثى، وضاح صائب، الطبعة الاولى، ص 72

قال حمورابي:

رب العائلة له الحق ان يفعل ببناته ما يشاء، وذلك يعني ان يزوجهن او يبيعهن للمعابد او يتزوجهن بنفسه وإذا كان المسلمون يتقززون من هذا

القانون فليتذكروا انهم يستمدون منه حقهم في عقد قران بناتهم على رجال لا يعرفوهم قط، والاحصائيات تقول ان 7 من كل 10 نساء يتزوجن طبقا لرغبة آبائهن.

قال حمورابي الزنا عقوبته القتل بالنسبة للمرأة، اما الرجل لا عقاب له الا إذا ارتكب الاثم مع امرأة متزوجة.

الحديث عن المرأة والديانات، الصادق النيهوم، مكتبة النيهوم

المرأة في الحضارة الاغريقية:

كانت معاملة المرأة عند الاغريق تتفاوت بين مملكة واخرى ففي اثينا وايونيا على سبيل المثال لم يُسمح للنساء بمغادرة البيوت او مجالسة الرجال وكن محرومات من القراءة والثقافة العامة والارث اذ اعتبرهن محض من ممتلكات الرجل ورجسا من الشيطان ولم تكن نسوة قرطاجة يظهرن في الاماكن العامة الا وهن محجبات ويصف ديكا ريش حجاب نساء طيبة وهي مدينة من مدن اليونان قائلا: (انهن كن يلبسن ثوبهن حول وجوههن بطريقة يبدو معها هذا الاخير وكأنه غُطي بقناع، فلم يكن يرى منهن سوى العينين)، اما أسباطه فمنحت المرأة بعض الحقوق ربما بسبب انشغال المدينة بالحرب فاضطرت المرأة للخروج من عزلتها لتدبير شؤون بيتها وكُن متعلمات ويمارسن الرياضة، وقد حمل ارسطو على رجال أسباطه واتهمهم بالتساهل مع نسائهم وربط ارسطو سقوط أسباطه بالإفراط في منح النساء حقوقهن ولكن مع تدهور الحضارة عند الاغريق تبدلت أوضاع المرأة وراحت تختلط بالرجال فشاعت الفاحشة ربما نتيجة الضغوط والحرمان السابقين ولكن الحجاب كان مفروضا على النساء الحرائر ورفع فقط عن الاماء.

المرأة في أثينا:

لم يكن للمرأة اي ارتباط بالرجل فالحياة العامة في الطرقات اليونانية وأماكن الاجتماع كانت خاصة بالذكور، وكانت الأسواق ومنتديات

الرياضة والجمعية أماكن يتقابل فيها الرجال مع الرجال، ولم يكن مسموحاً للمرأة عند اليونان ان تختار شريكا في الجنس (زوج) وظلت تلك هي الحال في حراس افلاطون الذين لا يختارون الشريك بل تُعقد قرعة للاقتران المؤقت مسألة حظ وكانت الفتاة تتزوج عادة في سن الخامسة عشر أو السادسة عشر من شاب في الثلاثين أي في ضعف سنها وظلت هذه هي السن المناسبة للزواج عند افلاطون وارسطو مما حفر هوة عميقة بينهما، فلا تقارب في السن ولا في النضج العقلي، ولا الاهتمام بشؤون الحياة العامة ..الخ فمن المفارقات أنه لم يُشترط اي قدر من الثقافة في الفتاة التي ترغب في الزواج، ولا حتى في الطبقات الراقية فاذا تزوجت كان عليها مجموعة من الواجبات اولها العناية بالمنزل، يقول سينوفون: (كما ان ملكة النحل تبقى في الخلية وتشرف على بقية أفراد النحل وهي تعمل ، كذلك ربة الدار عليها ان تبقى بالمنزل ، تشرف على ما فيه من أعمال تراقب مصروف بيتها فلا ينفق في شهر ما كان يمكن ان ينفق في عام وتدرب الفتيات ممن لا خبرة لهن وتُعنى بالجواري. الخ) فإذا خرجت الى الشارع وجب عليها ان تتحجب وهو فرض على المرأة الحرة وحدها دون الجواري أو الاجنبيات وكان الخمار الذي تضعه على وجهها هو بمثابة الاعلان بأن هذه السيدة (ملكية خاصة) لا يجوز ان تمس !، اما الجواري فهن ملكية عامة !! قال لاروس تحت كلمة خمار (كانت نساء اليونان يستعملن الخمار إذا خرجن ويخفين وجوههن بطرف منه كما هي الحال عند الامم الشرقية كما كانت النساء تستخدم الخمار في العصور الوسطى). ومن واجبات الزوجة في اثينا ان تكون وفية وتعاقب الزوجة الخائنة بعقوبات قاسية فهي بمجرد ان تتزوج لا يحق لها ان تجد بديلا وانما تعتمد على الزوج تماما، في حين انه هو نفسه يكون له مجموعة من البدائل.

وهكذا نجد أن قيمة النساء المرشحات للزواج من معاصري أفلاطون تنبع من كونهن عفيفات صامتات ولا تنبع من شخصياتهن بأي معنى من المعاني.

هذا فيما يتعلق بواجبات المرأة، أما حقوقها لاسيما السياسية، فلم يكن لها وجود على الاطلاق، فهي لا تشارك كما قلنا في مجالات السياسة، او الحياة العامة أدنى مشاركة، ولا علاقة لها بالآداب والفنون او الثقافة، كما كان مركزها القانوني أدنى من الرجل، بل كانت عديمة الاهلية القانونية فلا تستطيع إدارة الأعمال أو أداء الشهادة امام المحاكم، او تكون طرفاً في عقد قانوني وكانت تحت ظل وصاية والدها ثم زوجها حتى مماتها، او تحت وصاية أقرب اقربائها من الذكور، وكان يجوز للأب في حالة عدم وجود ورثة من الذكور ان يوصي بأملاكه وابنته لأي رجل يختاره، وكان على الرجل ان يزوج ابنته حتى لو اقتضى الامر ان يطلق زوجته والا تنازل عن الارث فإذا مات الاب دون ان يترك وصية كان من حق أقرب الاقرباء ان يطالب بالزواج من الابنة الوريثة فاذا كانت الابنة قد تزوجت فإن عليها ان تترك زوجها وتتزوج اقرب اقربائها وعلينا ان نتذكر جيداً هذه الأوضاع السيئة التي تردت فيه المرأة الأثنية؛ لأننا سنجدها تعود مرة أُخرى إلى الظهور عند افلاطون في محاورة القوانين عندما تعود الملكية الى الظهور من جديد ، اما فضيلة المرأة بعد ذلك كله فهي ان تصون اسمها فلا يكون عرضة للقيل والقال حتى لو كان إطراء وثناء كما يقول اعظم سياسيي اثينا في عصرها الذهبي في خطابه الجنائزي الشهير _ بركليز على الرغم من أنه هو نفسه كان عاشقاً متيما وبسبب العشيقة طلق زوجته.

د. امام عبد الفتاح امام، افلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي، ص 30 -35-43-33-32-31

في الديانة المسيحية:

عندما سُئِلَ المسيح: (هل يحق للإنسان ان يطلق زوجته لأجل علة؟ قال: اما قرأتم ان الذي خلق الانسان في البدء ذكرا وانثى وما جمعه الله لا يفرقه انسان، فقالوا له فلماذا اوصى موسى ان تعطى كتاب الطلاق وتُخلى، فقال وانا اقول لكم من طلق امرأته لعلة فقد زنى واخذ اخرى فقد زنى ومن تزوج مطلقة فقد زنى) انجيل متى 19 / آية 2-9

وايضا (لتصمت نساؤكم في الكنائس؛ لأنه ليس مأذونا لهن ان يتكلمن، بل يخضعن كما يقول الناموس ايضا، ولكن ان كُن يردن ان يتعلمن شيئا فليسألن رجالهن في البيت؛ لأنه قبيح بالنساء ان تتكلم في كنيسة) كورنثوس 14/34

وايضا لتتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع ولكن لست آذن للمرأة ان تعلم، ولا تتسلط على الرجل، بل تكون في سكوت، لان آدم جُبل اولا ثم حواء، وآدم لم يغو لكن المرأة اغويت فحصلت في التعدي) تيموثاوس 11/14_2

اما في القرن التاسع عشر كان محور مكافحة النسوية يتمركز حول معارضة تصويت النساء، وقد قال معارضو دخول النساء الى مؤسسات التعليم العالي ان التعليم يمثل عبئا ضخما على النساء وفي كتاب (الجنس في التعليم او فرصة عادلة للبنات) الصادر عام 1873، وقع البروفيسور العامل في جامعة هارفارد ادوارد كلارك ان اذا التحقت النساء بالجامعات يمكن ان تصبح عقولهن اكبر واثقل في حين ان ارحامهن ستتعرض للضمور، وقد بنى توقعه على ملاحظة ان النساء المتعلمات في الجامعات لديهن عدد اقل من الاطفال من النساء غير المتعلمات في الجامعات وقد عارض غيره من مكافحي النسوية دخول النساء في مجال القوة العاملة، او حقهن في الانضمام الى النقابات، او الجلوس على منصة المحلفين.

مناهضة النسوية، ويكيبيديا

في الديانة اليهودية:

وقد أعلن سفر العدد منذ البداية ان الرب قد اورث ابناءه الحقول الخصبة وانه باركهم وحرم عليهم الامتزاج بالأجناس البربرية الاخرى ثم تفرغ ذلك السفر -وهو 66 اصحاحاً- لتوزيع الارض بين اليهود وكانت الفكرة السابقة باعتبار المرأة المدانة بالخطيئة.

الاولى -استبعدت المرأة نهائيا من الميراث، وعندما جاءت بنات (زيل فهاد) الى النبي موسى وطلبن منه ان يعطيهن حصة والدهن الذي قد مات خلال سنوات العبور الى الارض المقدسة، لم يكن النبي يملك نصاً دينياً يبيح لهن هذا الحق واضطر الى ان يعود الى الهيكل لكي (يسمع كلام الرب) وتكلم الرب الى موسى قائلاً ان بنات زيل فهاد قد نطقن بالصواب ثم قرر الاصحاح السابع عشر انه (إذا مات الرجل غير مخلف ولداً ينتقل إرثه الى بناته).

ولم يكن ذلك قراراً نهائياً، فقد اعترض اليهود على فكرة توريث المرأة وذكر الإصحاح السادس والستون -وهو نهاية سفر العدد (ان الاباء في عائلات جلية جاءوا الى موسى والى أمير ابناء اسرائيل وتكلموا قائلين :- الرب كلف سيدنا بأن يقسم الارض الموروثة بين ابناء اسرائيل والرب كلفه ان يعطي ميراث ابن ابينا زيل فهاد الى ابنائه فإذا تزوجن من اي قبيلة اخرى غير ابناء اسرائيل يذهب ميراثهن من ملك ابائنا الى ملك القبائل التي يتزوجن فيها ويقطع من مراثنا) وكانت تلك المشكلة تخص البناء الاقتصادي لليهود الذي قام على اساس ان حقول الارض المقدسة هي ميراث لأبناء الرب وحدهم من جهة وان ابناء الرب لا يمكن امتزاجهم بأي جنس اخر من جهة ثانية وكان من الواضح ان تلك الفترة لا يمكن ان تبالي بموقف المرأة ذاته منفصلاً عن الموقف الاقتصادي وان الحل ملزم بأن يراعي الفكرة الاساسية في العهد القديم التي تورث الارض لليهود وحدهم وملزم ان يطابق حاجة اليهود لإقرار حدين مهمين

كما ان شهادة مائة امرأة تعدل شهادة رجل واحد، ولا يجوز للآباء تعليم بناتهن التوراة ولا يجوز للنساء تلاوة التوراة امام حائط المبكى.

وحكمت على الارملة ان يرثها أخو زوجها عنوة وساوت الارملة والمطلقة مع المدنسة والزانية.

الحديث عن المرأة والديانات، الصادق النيهوم، مكتبة النيهوم، ص21

وأد الانثى، وضاح صائب، مؤسسة الانسان العربي، ص 75

المرأة في بلاد العرب قبل الإسلام:

ان الثقافة العربية الاسلامية او العربية ليست هي الثقافة الوحيدة التي حولت المرأة الى سلعة او عبدة، ولكن الثقافة الغربية والمسيحية ايضا فعلت ذلك بل ان قهرها للمرأة كان اشد وأفدح، واضطهاد المرأة لا يرجع الى الشرق أو الغرب ولكنه يرجع اساسا الى النظم الأبوية في المجتمع البشري كله، والمرأة التي صورها الأدب العربي القديم أو الحديث ليست هي المرأة العربية الحقيقية.

كانت الجزيرة العربية هي الفترة التي سبقت ظهور الاسلام على حالة من الفوضى، والارتباك وشملت معظم نواحي الحياة وبضمنها العلاقة بين المرأة والرجل فقد كانت هناك ألوان مختلفة من ارتباطات الرجل بالمرأة هي الى الاباحة أقرب منها الى الزواج حيث كان من الناس من لا يرى بأساً في ان يشاركه غيره المرأة التي في ذمته ومنهم من يجمع بين النساء بدون حد، وكانت المرأة تورث مع متاع الرجل عند وفاته وكانوا يجمعون بين الأُختين، ويتزوجون زوجة الأب من بعده، كما كانوا يقتلون ابنائهم من الاناث الى غير ذلك.

كما ان العرب يعتبرون الرجل إله زوجته وسيدها؛ لأنهم يقولون بعل وليس زوج فكلمة بعل بلغة اهل اليمن تعني الرب وورث محمد كل ما يتعلق من موقف العرب من المرأة حتى انه أبقي تعظيمهم للرجل ونظرتهم اليه بأنه يوازي الرب، وذلك بالرغم من معرفة وإقرار محمد بأن بعل هو أحد الآلهة ((أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين)) من سورة الصافات لكن في سورة النساء ورد ((ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن)) وقد ورد في حديث عن محمد أخرجه الترمذي والنسائي (لو كنت آمرا احداً ان يسجد لأحد لأمرت الزوجة ان تسجد لزوجها).

الوجه العاري للمرأة العربية، د. نوال السعداوي، منتدى مكتبة الاسكندرية، ص 6، 7

شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي، أحمد الكبيسي، غربلة المقدسات، جهاد نصر، ص 29

المرأة في الإسلام:

في الزواج: يجيز الاسلام للأب ان يزوج ابنته قبل بلوغها يقول عن العدة: ((واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن))

قال اللائي لم يحضن من الجواري لصغر سنهم إذا طلقهن ازواجهن بعد الدخول

لم يحضن: لم يبلغن

تفسير الطبري

((اللائي لم يحضن)) يعني الصغار اللائي لم يحضن فعدتهن ايضا ثلاثة أشهر

تفسير البغوي

((اللائي لم يحضن)) اي لم يكن ظهوره بعد اي لم يكن انقطاعه لمرض او ارضاع وهذا السن يختلف تحديده باختلاف الذوات والاقطار كما يختلف سن ابتداء الحيض كذلك.

تفسير ابن عاشور

في الشهادة: شهادة المرأة في المعاملات المالية نصف شهادة الرجل قوله: ((واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى))

عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال: (خرج رسول الله (ص) في عيد الفطر الى المصلى فمرَّ على النساء فقال: (يامعشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر اهل النار فقلن وبمَ يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير، ما رأيت ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من أحداكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل؟ قلن بلى، قال: فذلك من نقصان عقلها،

قال أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن بلى، قال وذلك من نقصان دينها.

وليس للنساء شهادة في الحدود والقصاص ولا تجوز شهادتهن في غيرها بدون رجل، الا في الامور التي لا يطلع عليها الرجال، قال علي بن ابي طالب: (لا تجوز شهادة النساء في الطلاق والنكاح والحدود والدماء)

وأجمع العلماء على هذا فأجازوا شهادة النساء مع الرجال وخص الجمهور ذلك بالديون والأموال وقالوا لا تجوز شهادتهن في الحدود والقصاصي واختلفوا في النكاح والطلاق والنسب، والولاء فمنعها الجمهور واجازها الكوفيون قال: واتفقوا على قبول شهادتهن منفردات فيما لا يطلع عليه الرجال كالحيض والولادة، وعيوب النساء، واختلفوا في الرضاع.

واما اختلافهم في النكاح فبعضهم الحقها بالأموال فذلك من المهور والنفقات ونحوه، ومنهم من ألحقها بالحدود؛ لأنها استحلالا للفروج وتحريمها قال وهذا هو المختار ويؤيد ذلك قوله تعالى: ((واشهدوا ذوي عدل منكم))

ثم سماها حدود فقال تلك حدود الله والنساء لا يُقبلن في الحدود

في القيمومة: ((الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا على أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان علياً كبيرا))

تفسير ابن كثير

اي الرجل قيم على المرأة اي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت (بما فضل الله بعضهم على بعض) اي لان الرجال أفضل من النساء والرجل خير من المرأة ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجل وكذلك الملك؛ لقوله ص: (لم يفلح قوم ولوا أمرهم لأمرأه) ورواه البخاري وكذلك منصب القضاء وغيره.

تفسير البغوي:

قوله عز وجل: ((الرجال قوامون على النساء)) الآية نزلت في سعد بن ربيع وكان من النقباء امراته حبيبة بنت زيد بن ابي زهر، وقال الكلبي امرأته حبيبة بنت محمد بن مسلمة وذلك انها نشزت عليه فلطمها فانطلق ابوها معها الى النبي (ص)، فقال: النبي لتقتص منه، فجاء جبريل، فقال النبي: ارجعوا هذا جبريل اتى بشيء فانزل هذه الآية، فقال النبي: أردنا امرا، وأراد الله خيرا ورفع القصاص.

بعض الأحاديث عن الانتقاص من النساء:

(المرأة خُلقت من ضلع اعوج، فإن اقمتها كسرتها فدارها تعش بها) حديث صحيح. مسلم

(خير نساؤكم الودود الولود) حديث صحيح ابو داود في النكاح

(علقوا السوط حتى يراه اهل البيت فإنه أدب لهم) حديث صحيح الالباني في السلسلة الصحيحة

(اقل ساكني الجنة النساء) حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم

(المرأة عورة فإن خرجت استشرفها الشيطان) حديث صحيح الترمذي

(للمرأة عشر عورات فإذا تزوجت ستر الزواج عورة وإذا ماتت ستر القبر التسع الباقيات) حديث صحيح

الانثى وشرف العائلة:

تفرض عقوبة صارمة على الانثى التي ترتكب فعل مشين ويُعفى الذكر، وقد تصل العقوبة الى القتل وكل المجتمع يتغاضى ويعفي الشريك والجاني فيها، لماذا لا يعاقب الزاني كما تعاقب الزانية ان كنتم متمسكين بدينكم الذي يفرضها على كليهما؟

ولماذا قوانين الدول العربية تعفي مرتكب جريمة غسل العار او تتساهل معه في تخفيفها؟ إذا كانت عاقبة خطيئة الانثى هي القتل فما هي عاقبة

خطيئة الرجل إذا كان الفعل الذي اقترفته يشكل عارا فهو كذلك ولكنه معفى من المسؤولية ولا يجلب العار لأهله بل يفتخر

ولماذا تصمت النساء أمام هذه الهمجية بل وتحبذها وترحب بها ضد من تسمع انها عوقبت بهذه العقوبة الظالمة وليست فقط الانثى تتحمل وحدها مسؤولية الخطأ وشرف العائلة كله، بل هي ليست انسان وليست مستقلة وان غيرتم المفاهيم والالفاظ بل هي شيء مملوك ومعيب الى درجة تعتبر وسيلة ابتزاز للذكور لبعضهم ومسبة لبعضهم ان اراد ان يسب شخص يسب امه او اخته دون ان يعرفهن وكأنه لم تربيهم النساء وتجعل منهم رجال ولم تعلمهم النظافة والقراءة والكتابة، ويبقى السؤال لماذا تهان النساء والاهم لماذا ترضى اغلبيتهن بالإهانة؟

عينت الجمعة 16 أيلول ـ سبتمبر 2016، الشابة العراقية ناديا مراد باسي طه التي أرغمت على ممارسة العبودية الجنسية من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية"، سفيرة للأمم المتحدة من أجل كرامة ضحايا الاتجار بالبشر.

وتناضل ناديا مراد باسي طه، اليزيدية البالغة من العمر 23 عاما، من أجل اعتبار الانتهاكات التي ارتكبت بحق اليزيدين في العام 2014 جريمة إبادة.

واحتجز مسلحو تنظيم "الدولة الإسلامية" ناديا مراد في قريتها كوشول قرب بلدة سنجار في آب ـ اغسطس 2014 واقتادوها إلى الموصل، معقل التنظيم في العراق.

وقالت باسي طه "استخدموني بالطريقة التي أرادوها ولم أكن وحدي"، وأضافت في مراسم أقيمت في مقر الأمم المتحدة في نيويورك "ربما كنت محظوظة، فمع مرور الوقت وجدت طريقة للهرب بينما لم تتمكن "آلاف أخريات من القيام بذلك وما زلن أسيرات.

وأوضحت الشابة بصوت مرتجف إنها تعرضت لاغتصاب جماعي من قبل مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، وبيعت مرات عدة في إطار الاستعباد الجنسي.

وأوضحت أن "أكبر مخاوفي هو أنه في حال مني تنظيم "الدولة الإسلامية" بالهزيمة، أن يحلق إرهابيو التنظيم لحاهم وأن يختبئوا بين "الحشود وكأن شيئا لم يكن"، وأضافت "لا يمكن أن نسمح لهم القيام بذلك

وكسفيرة نوايا حسنة للأمم المتحدة، ستسعى إلى تسليط الضوء على ضحايا الإتجار بالبشر، وخصوصا اللاجئين والنساء والفتيات.

وتمثل ناديا مراد المحامية الدولية أمل كلوني، التي أكدت أن تنظيم "الدولة الإسلامية" ارتكب إبادة ويجب أن يحاسب.

وأضافت كلوني أنه "تم استعباد آلاف اليزيديات من قبل تنظيم إرهابي، تنظيم الدولة الإسلامية، الذي ارتكب إبادة ولم يعاقب على جريمته بعد". وتابعت "أشعر بالخجل كإنسان حين أرى أن نداءاتهن للاستغاثة لا تلقى آذانا صاغية، واليزيديون أقلية ليست مسلمة ولا عربية، تعد أكثر من نصف مليون شخص ويتركز وجودها خصوصا قرب الحدود السورية في شمال العراق.

ويقول اليزيديون إن ديانتهم تعود إلى آلاف السنين وإنها انبثقت عن الديانة البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين. ويرى آخرون أن ديانتهم خليط من ديانات قديمة عدة مثل الزردشتية والمانوية.

ويكن تنظيم "الدولة الإسلامية" عداء شديدا لهذه المجموعة الناطقة بالكردية باعتبار أن أفرادها "كفار"، في العام 2014، قتل عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" أعدادا كبرى من اليزيدين في سنجار في محافظة نينوى في شمال العراق، وأرغموا عشرات الآلاف منهم على الهرب، فيما احتجزوا آلاف الفتيات والنساء كسبايا حرب.

المراجع

https://www.mc-doualiya.com/articles/20160917--أزيدية-استعباد-جنسي-الدولة-الإسلامية-سفيرة-الأمم-المتحدة

المرأة ليست لعبة الرجل، سلامة موسى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

الحجاب في التاريخ، د. أيوب أبوديه، الفارابي

وأد الأنثى، وضاح صائب، مؤسسة الانتشار العربي

الفيلسوف والمرأة افلاطون والمرأة، د. امام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي

الحديث عن المرأة والديانات، الصادق النيهوم، مكتبة النيهوم

ويكيبيديا الموسوعة الحرة

غربلة المقدسات، جهاد نصر

الوجه العاري للمرأة العربية، د. نوال السعداوي

شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي، احمد الكبيسي

تفسير البغوي

تفسير ابن كثير

تفسير الطبري

صحيح البخاري

المصدر: موقع الحوار المتمدن

https://alhurria.wordpress.com/2017/11/09/استعباد-النساء-في-التاريخ/

العبودية الفكرية

تطورت الحياة وتقدمت الدول اجتماعيا وثقافيا وعلميا وتطورت القوانين التي تحمي الفرد وتصون له حقوقه وتملي عليه واجباته، هذه القوانين التي أوجدتها المجتمعات لتعميق الترابط بين أفرادها واتحادهم في سبيل التفوق على الطبيعة ومتابعة مسيرة الحياة المفروضة علينا، وبما أن الإنسان أناني بحكم طبيعته فقد تعاون مع أخيه الإنسان بوجه الطبيعة وضد أخيه الإنسان في بناء مصلحته الشخصية، فبعد أن كان يستعبده جسديا في الماضي أصبح يستعبده الآن فكريا لعدم استطاعته استعباده كالماضي الذي ولى دون رجعة، فعبودية الفكر التي تعتبر عبودية العصر الحديث هي عبودية تتأسس من خلال فرض قيم وافكار ومبادئ على الاخرين بمساعدة الوسائل الدعائية الحديثة بحيث يتحول المجتمع الى ما يشبه القطيع، هي العبودية الأكثر خطورة كون الشخص في هذه الحالة يكون على قناعه تامه على انه يتصرف ويتخذ قراراته بحريه تامه وبملء ارادته بالرغم من ان الواقع عكس ذلك، إذن فهي عبودية مبهمة غير واضحة المعالم للإنسان المقهور وفي هذه الحالة لا يمتلك الوسائل او حتى الإرادة في سبيل محاربتها كونه ببساطه لا يعترف بوجودها أصلا، هذه العبودية العصرية هي بطبيعة الحال "عبودية طوعية" لا حاجه فيها لاستعمال القوة فهي العبودية التي يخلقها المتسلط من خلال استغلاله لأساليب ناعمة حيث يتم إقناع الضحية بحتمية الرضوخ للواقع الذي ولد لداخله وذلك من خلال عمليه غسل دماغ ممنهجة ومخطط لها مسبقاً، هذا بالإضافة الى العامل الاقتصادي والسعي وراء لقمة العيش من قبل الضحية التي يستغلها المتسلط كأداة ضغط تمارس ضده وفي سبيل قمعه، اي بما معناه يتم قمع الضحية من خلال إغرائه بالبحبوحة الاقتصادية وتسهيل لقمة العيش في مقابل الانصياع والرضوخ لأفكار المتسلط ومشروعه السياسي والفكري الى حد "التماهي بالمتسلط" أي

"استلاب الإنسان المقهور الذي يهرب من عالمه كي يذوب في عالم المُتَسَلِّط؛ أملاً في الخلاص" بتعريف الدكتور مصطفى حجازي في كتابه "سيكولوجية الانسان المقهور".

مثل هذه الحالة الاستثنائية أي حالة التماهي التي تستحوذ على عقل الضحية وفكره هي عمليا مرحلة تغييب العقل ومن اهم تجلياتها كثرة النفاق والكذب والتملق أي درجة تحطيم القيم الأخلاقية والحضارية للفئة المقهورة الخاضعة لعملية غسل دماغ وحرب نفسية ممنهجة.

فيكون هنالك اذن التماهي بأحكام المتسلط والتماهي بعدوانه (خذ على سبيل المثال قانون القومية حيث نجد نسبة لا يستهان بها من ضحايا هذا القانون يعتبرونه قانون حق وعدل بالرغم من انه في حقيقة الامر قانون معادٍ لهم كونه يدعوا الى اقصائهم والغائهم وهنالك امثلة عديده اخرى).

يقول الدكتور مصطفى حجازي في هذا المضمار: "أقصى حالات التماهي بالمُتَسَلِّط تأخذ شكل الاستلاب العقائدي؛ ونقصد بذلك تَمَثُّل واعتناق قِيَم النِّظام، والانضباط والامتثال، وطاعة الرؤساء الكبار، وهي قِيَم تخدم بما لا شك فيه مصلحة ذلك المُتَسَلِّط؛ لأنها تُعَزِّز مواقعه وتصون مُكتَسَبَاتَهُ".

في هذا المضمار يعتبر الدين أكثر الوسائل الناعمة نجاعة ونفعا، حيث تتم عملية تسييس للدين واستغلاله لأجل الوصول لأهداف سياسية معينه، فالسياسة المعتمدة بجوهرها على البروباغندا [أي نشر المعلومات بطريقة موجهة من وجهة نظر واحدة بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص] والأساطير تقوم باستعمال الدين والإيمان بغية تعطيل العقل وإقصاءه وذلك عن طريق بث الاكاذيب والشائعات والافتراءات التي يتم تصديقها بسهوله، فما دام العقل مغيب نصبح كالعبيد نعمل دون وعي ونردد ما يلقن بلا فهم او تحليل.

هي إذن العبودية المختارة التي فيها موافقة المسترقين لا قوة الطاغية يعتبر المؤسس لهذا الطغيان الفكري وذلك برضى وقبول من الشعوب او

الجماعات باسترقاقها واستغلالها، ففيها قد تم برمجتنا عقليا وفكريا تماما كبرمجة الكمبيوتر وذلك لأجل تبني وجهة نظر معينه تجعلنا نصدق تلك الأوهام التي يحكونها لنا، وعندما تكون هنالك محاولة حقيقية للتكلم مع الضحية لأجل اظهار الحقيقة فعادة تكون ردة فعله اللامبالاة وقلة الاهتمام، كل هذا قد أدى الى شيوع العبودية الفكرية التي بنظري هي أعمق من عبودية الرقيق في القدم، فالرقيق آنذاك والذين استعبدت اجسامهم هم أكثر حرية من عبيد اليوم الذين عقولهم وافكارهم هي المستعبدة.

زد على ذلك ان العبودية الفكرية هي عبودية جماعيه ولا تقتصر على شخص معين كما هو الحال في عبودية الرقيق، لكن وبالرغم من ذلك يبقى هنالك بريق امل إزاء هذه العبودية كون الغائها والتخلص منها يقتصر فقط على مجرد الإرادة لا اكثراي إرادة الشعوب بالانعتاق من نيرها، وذلك من خلال الفكر الحر والمتحرر الذي بجوهره هو فكر نقدي كونه متواصل مباشرة مع الواقع الامر الذي يجعل منه الأداة الأكثر حرصاً في إرشادنا الى الحق والحقيقة، فالفكر النقدي لا يرضى على سبيل المثال ان يتبع رأي دون فحص او تدقيق حتى ولو كان راي الأكثرية او الرأي الطاغي كونه لا يؤسس على نموذج فكري معين بل دائماً تكون الحقيقة والواقع معياره الأساسي وقاعدته المتينة.

"ان البشر ورغم الحرية التي تعطى لهم فانهم ممكن ان يبقوا عبيدا في نفوسهم إذا لم يستطيعوا ان يفرقوا بين الخطأ والصواب بحيث انهم يظنون ان ألقوه تعني الغطرسة وان الكرامة تتمثل بالزهو"، فالحرية إذن لا تأتي من الخارج بل تنبثق انبثاقا من الداخل، فالإنسان حتى لو استعبد جسديا فانه يبقى حرا ما دامت الحرية قد تجد سبيلها الى نفسه وذاته، فإذا تاقت نفس المستعبد حقيقة الى الحرية فأول ما عليها ادراكه انها مستعبده فكريا من قبل أفكار ومفاهيم خاطئة كان قد استسلم لها وجعل منها المقياس او المعيار التي تلعب دورا اساسياً في قرارته وشؤونه اليومية.

http://www.hona.co.il/article/32351

استعباد المرأة فكريا

رأينا سابقا كيف استعبدت المرأة عبر التاريخ سواء من الأديان أو من عادات وتقاليد المجتمعات ولكن في العصر الحالي أي الحديث فالمرأة استطاعت الحصول على الكثير من حريتها وسُنت الكثير من القوانين لصالحها كما بدأ الكثير من الرجال المناداة بالمساواة بين الرجل والمرأة لما لديها من طاقات في تربية الأجيال والعمل الجاد والعطاء المستمر ولكن هنالك بعض الرجال لم يستوعبوا دور المرأة في المجتمعات فلا يزالون على عادات الماضي في استعباد المرأة، وخاصة في البلاد المتخلفة حيث بقيت المرأة دون تعليم وبذلك رضيت باستعبادها لعدم معرفة حقوقها في مجتمعات العالم، ونسمع الكثير من القصص التي تروي التحرش الجنسي في الشوارع وقصص الجرائم للمحافظة على شرف العيلة والعدالة تغمض عينها على هذه الجرائم، ما عدا الاغتصاب الجماعي الذي انتشر بكثرة في كثير من البلاد المتخلفة واعتبار كل امرأة متقدمة أو متطورة أو متحررة من عبودية الأديان وعادات وتقاليد البلاد المتخلفة تعتبر ساقطة ويحق لكل إنسان أن يأكل من هذه الثمرة المباحة للجميع، وبقيت المرأة تابعا للرجل يفعل بها ما يشاء، أما في البلاد المتقدمة ففي أوربا مثلا، ثلث نسائها يعانين من العنف الجسدي والجنسي! ومن أصل (62) مليون امرأة أوربية تعرضن للتحرش منذ سن الخامسة عشر، هناك (9) ملايين امرأة مغتصبة!

تبدو صادمة ومخيفة هذه الأرقام التي نشرتها أحدث دراسة أجرتها وكالة الاتحاد الأوربي مطلع العام الحالي، ما يثير مئات الأسئلة عن ظواهر العنف المجتمعي عموماً، والعنف تجاه النساء خاصة، وسبل الكشف عنها وإعلانها وصولاً للتعاطي معها كظاهرة بشرية عامة تقتضي الاعتراف بوجودها ومخاطرها، وإيجاد السبل الكفيلة بالوقاية منها والحد من تفاقمها ومعالجة نتائجها ما أمكن إذ سبق للبرلمان الأوربي أن اعتبر التحرش جريمة تنتهك حق الانسان في الأمن الجسدي والنفسي، وهو الحق

المشرع في لائحة حقوق الإنسان، والذي تم تأكيده في اتفاقية مناهضة التعذيب 1984.

لا ننسى أن الكثير من أفراد المجتمعات المتخلفة قد هاجروا إلى أوربا وحملوا معهم عاداتهم وتقاليدهم البالية وقد أورثوها إلى أولادهم وأحفادهم دون أن يستبدلونها بقيم وعادات وتقاليد البلاد التي منحتهم جنسيتها ليصبحوا من أفراد المجتمع الذي احتواهم مع عائلاتهم لتصبح جرائمهم محسوبة على الشعب الذي يعيش معهم.

تعتبر الأماكن المزدحمة (الحشود ووسائط النقل العامة وأماكن العمل والنوادي) بؤراً للتحرش الجنسي، لدرجة تصبح معها الدعوة إلى البقاء في المنزل هي الحل الأمثل والأكثر أمناً للنساء! الأمر الذي تؤيده معظم التوصيات المحافظة اجتماعياً أو دينياً، لكنه يتنافى مع واقع الحال إذا ما علمنا أن 22% من النساء الأوربيات تعرضن لعنف جنسي من الشريك، ناهيك عن نسبة مرتفعة تتعرض لعنف منزلي (الشتم والصراخ وتكسير الأشياء، وصولاً إلى الضرب المبرح والحرق والقتل)، ما يجعل المنزل بيئة خصبة لإنتاج العنف الجسدي، حيث يستفرد الرجل العنيف بضحيته في مكان له خصوصيته وحرمته، ويصبح إثبات واقعة الاعتداء شبه متعذر، الأمر الذي جعل 67% من النساء الأوربيات (حسب الدراسة) يمتنعن عن الشكوى والإبلاغ عما تعرضن له، بالإضافة إلى أسباب أخرى مرتبطة بالخوف والخجل وعدم الثقة بقوة القضاء ومرونته وقدرته على حمايتهن من تكرار التعرض للعنف.

وتفيد الإحصاءات أن الأماكن المنعزلة والنائية ومعظم الأماكن في أوقات الليل، وكذلك الأماكن الشعبية غير المنارة تعتبر مناخاً ملائماً لزيادة حوادث التحرش الجنسي، إذن من حيث المكان، تعتبر كل الأماكن في وقت ما ولسبب أو لآخر بيئات محتملة للعنف الجسدي! الأمر الذي يسري داخل حدود كل الدول دون استثناءات تذكر!

فرغم ندرة البيانات والإحصاءات والبلاغات، إلا أن حوادث التحرش الجنسي والعنف طالت حتى أماكن العبادة (قضايا التحرش الجنسي من قبل كهنة تابعين للكنيسة الكاثوليكية تجاه فتية قُصّر، ولا يقتصر الأمر على الكهنة بل يتعداه إلى رجال دين آخرين تتم الإشارة إليهم غمزاً وتلميحاً).

يسود الاعتقاد أن الشرائح الأشد ضعفاً وهامشية (النساء والفقيرات عموماً) في المجتمع هن الأكثر تعرضاً للتحرش الجنسي، وربما مرّد ذلك إلى الوفرة العددية لهذه الشرائح، وبالتالي من الطبيعي أن يكون عدد المعنفات منها أكبر من العدد الإجمالي من المعنفات من الشرائح الاجتماعية الأعلى، إلا أن الإحصاءات تفيد بأن « 75% من الأوربيات اللواتي تعرضن للتحرش هن موظفات في الإدارات العليا»، ومع ذلك لا يمكن التسرع في الاستنتاج بأن النساء في أعلى السلّم الوظيفي أو الاجتماعي هن الأكثر عرضة للتحرش، إذ غالباً ما يمتنع أبناء الطبقات الاجتماعية الأدنى (والأطفال والمعوقون والمسنّون) عموماً عن الإفصاح عن تعرضهم للعنف لأسباب كثيرة، منها عدم تمكنهم من الوصول إلى المهتمين والباحثين، ومنها متعلق بالخوف من انتقام الجناة والخجل والإحساس بالذنب ومشاعر القلق من الفضيحة والعار الاجتماعي، وعدم الوعي بحقهم في العلاج والرعاية الاجتماعية والتقاضي...إلخ.

وبالإضافة إلى النساء، يواجه الأطفال وطلاب المدارس من الجنسين حوادث متنوعة من الاعتداء الجسدي بقصد التعنيف أو التحرش وذلك من قبل زملائهم الطلاب الأكبر سناً ومن قبل الأساتذة أيضاً.

ولا يعتبر الرجال و(الشبان خصوصاً) بمنأى عن جرائم الاعتداء الجنسي والتحرش، إذ تبلغ «نسبة الرجال المعتدى عليهم ما يقارب 10% في أماكن العمل»، وهي نسبة مرتفعة إذا افترضنا (منطقياً) وجود أعداد أخرى من الرجال لم يصرحوا عن تعرضهم للتحرش أو الاغتصاب من قبل رجال آخرين أو نساء (ربما)، حيث لم تتناول التقارير حالات تحرش النساء بالرجال بما يكفي لاعتبارها ظاهرة عامة. وهكذا نجد أن ظاهرة

التحرش الجنسي وصولاً إلى الاغتصاب تتفاقم في كافة المجتمعات وتطال مختلف البشر نساء ورجالاً وأطفالاً، وإن كانت أكثر شيوعاً كماً ونوعاً تجاه النساء الشابات.

تبدو اللوحة قاتمة فيما يخص دول أوربا التي تحظى بمستويات مرتفعة من الحريات وحقوق الإنسان، في حين مازالت بقية دول العالم ترزح تحت قيود إنكار وجود التحرش كظاهرة عامة وإحاطة الموضوع بكثير من السرية والتكتم. وليس أدل على ذلك من الافتقار إلى البيانات والمعلومات التي ترصد نسب انتشار الظاهرة، وندرة الأبحاث والدراسات، وقلة عدد المنظمات والأفراد المشتغلين في هذا المجال، علماً أن حوادث التحرش وتطّرد مع انتشار البطالة، قلة التعليم، التربية الجنسية الخاطئة، الكبت الجنسي وانتشار الأفلام الإباحية، السخط وعدم الرضى..

ومن المهم التذكير بأن تفاقم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وازدياد حدة الصراعات يرفع معدلات العنف الجسدي بصورة جنونية، ما نجد له أمثلة صارخة في عديد من المناطق الساخنة، ومنها المنطقة العربية وسوريا تحديداً، حيث يستخدم العنف الجسدي والاغتصاب (كسلاح حرب) وأداة إذلال وقهر مادي ومعنوي للخصم/ العدو.

كل ذلك يعني أن الخطر بات داهماً، ولم تعد وسائل الإنكار أو التجاهل أو تحميل الضحية مسؤولية استدعاء فعل الجاني أو دعوة المرأة إلى التزام المنزل وعدم الاختلاط والاحتشام في الملبس وما إلى هنالك من حلول تبسيطية، لم تعد هذه الوسائل قادرة على معالجة جرائم تهدد حياة وأمن واستقرار أعداد متزايدة من البشر يومياً، ما حدا بالدول الأوربية (متأخرة) إلى التحرك على مستوى مؤسساتي، تمثَّل في اتفاقية اسطنبول التي تبنَّتها الدول السبع والأربعون الأعضاء في مجلس أوربا، في 11 أيار 2011، والتي يبدأ سريان مفعولها في الأول من آب 2014

اتفاقية إسطنبول:

جاءت اتفاقية اسطنبول تتويجاً لنشاط منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية والنسوية في التعاطي مع قضايا التحرش الجنسي، عبر التعريف بها والكشف عنها، سواء عبر الإعلام والمظاهرات، وتقديم شتى الخدمات الاستشارية المجانية عن طريق خدمة الخطوط الساخنة، وتأمين بيوت وأماكن لمساعدة الضحايا، والدورات والندوات التعريفية، ومختلف وسائل النشر والإعلان من الأغاني، إلى البروشورات في المدارس والمقابلات وتعليم الشابات رياضات مثل الجودو والكاراتيه للدفاع عن أنفسهن، وصولاً إلى المطالبة بتعديل القوانين والأنظمة وسن التشريعات الرادعة.

وتنص الاتفاقية التي أطلقها المجلس الأوربي على التزام الدول الموقعة عليها بتدابير محددة لمكافحة جميع أشكال العنف ضد المرأة مثل التحرش الجنسي والعنف المنزلي والزواج القسري وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث (الختان) القادمات من مجتمعات تمارس هذه العادة.

وبمناسبة دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، دعا «مدير برنامج القانون والسياسة في منظمة العفو الدولية» «مايكل بتشننيك» «الحكومات إلى اتخاذ التدابير الكفيلة بإبقاء النساء آمنات من العنف، وحيث تقع الحوادث أو توشك على الوقوع فإنه يجب تزويد الضحايا والشهود بالحماية والدعم..»، وشدد على «حق النساء والفتيات اللاتي استهدفن بالعنف خارج حدود أوربا في الحماية الدولية، بما في ذلك الفتيات اللاتي يلذن بالفرار هرباً من تشويه أعضائهن التناسلية أو من الزواج القسري».

وكانت «المفوضة الأوربية للعمل والشؤون الاجتماعية» «آنا ديامنتوبولو» التي تعتبر نفسها واحدة من ضحايا التحرش الجنسي (عندما كانت طالبة) قد أوضحت أن الهدف من القوانين الموحدة في أوربا (تجريم التحرش) «ليس فتح الباب أمام موجات من الشكاوى في أروقة المحاكم، الهدف الحقيقي هو تحديد إطار قانوني يكون بمثابة رادع يمنع أي شخص رجلاً كان أم امرأة من ممارسة هذه التصرفات..».

وأضاف «بتشننيك»: «إن الكثير من النساء يعانين بصمت بسبب حرمانهن من وسيلة للتخلص من أوضاع يشعرن بأنها ميؤوس منها.. وأن الاتفاقية توفر لهن أداة قوية للتعامل الشامل مع الانتهاك واسع النطاق لحقوق الإنسان الذي يلحق الخراب بحياة ملايين النساء بشكل يومي في أوربا.. وعلى الحكومات أن تظهر الإرادة السياسية وأن تترجم الاتفاقية إلى تدابير ملموسة.. يتعين على أوربا أن تفيق لترى هذه الحقيقة»!

وإذا كانت أوربا قد استيقظت على المستوى الرسمي والقانوني، فإنه يتعين على البشرية جمعاء أفراداً ومنظمات وحكومات أن تستيقظ وترى وتواجه سرطانها الجديد: التحرش والعنف بكافة أشكاله.

https://duhaashour.com/التحرش-الجنسي-والعنف-ضد-المرأة-في-أورب/

استعباد الأطفال فكريا

لاتزال الكثير من العائلات التي تملي على أطفالها ما يجب أن يتعلموه وما يجب أن يفعلوه بحكم تلقينهم مبادئ الحياة ولكنهم لا يعلمون أن ما ورثوه هم عن آبائهم فقد ولى وتبخر ويحاولون أن يورثوه إلى أبنائهم، كما أن ما تعلموه في زمانهم لا ينطبق على تعاليم زمان أطفالهم، فالأديان مثلا، كل عائلة تعلم أطفالها دينهم الذي تربوا عليه، اليهودي يعلم أولاده اليهودية والمسيحي المسيحية والمسلم الدين الإسلامي والبوذي البوذية الخ، كما أن العادات والتقاليد المنبعثة من المجتمع المحيط له الدور. الأكثر في تعليم الطفل، وبهذا يصبح الطفل عبدا لأفكار الوالدين والمجتمع الذي يعيش فيه إلا من ثار على الماضي وابتعد عن تعاليمهم وتبنى تعاليم حديثة تتأقلم مع الحاضر الذي يعيشه، عندما كانت أوربا بحاجة إلى الأيد العاملة، استدعتها من القارة الإفريقية وخاصة من المغرب والجزائر وتونس، جاءت هذه العائلات الشابة لكي تعمل وتعيش عي أرض تختلف بالثقافة والعادات والتقاليد والدين، وأنجبت الأطفال في هذه البلاد المختلفة عن بلادهم، ونشأ الأطفال في هذه العائلات وتشربوا من ثقافة الوالين وورثوا عنهم عاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم، ودرسوا في هذا المجتمع الجديد فمنهم من خرج عن سيطرة عبوديتهم للعائلة وتبنوا الأفكار الحديثة التي تتأقلم مع حياتهم الجديدة ومنهم من لم يستطع أو لم يقبل بالثقافة الجديدة وبقي تحت عبودية أفكار الوالدين أو تحت عبودية أفكار مجتمع الوالدين من عادات وتقاليد وديانة ربما تكون مغايرة لتلك البلد الذي يعيشون به، فهم لم يستطيعون الاندماج في مجتمعهم هذا الذي يتكلمون لغته ولم يستطيعون العودة ليندمجوا بمجتمع أبويهما لأنهم تشربوا من بعض أفكار المجتمع المضيف وبالتالي لا يزالون مستعبدين فكريا ولم يستطيعون التحرر من سيطرة تعاليم الأبوين، كما أن الحرف اليدوية التي تتناقل من جيل لآخر فما هي إلا نوع آخر من العبودية الفكرية فالفلاح يورث طفله الفلاحة ليصبح بدوره فلاحا مثل ما ورث هو

نفسه الفلاحة عن والده، والتاجر التجارة والموسيقي الموسيقى والسلك العسكر والرسام وغيره من المهن كما يوجد من ثار على عبوديته الفكرية هذه وشق طريقا مغايرا لما رسمه والديه له وبما يناسب طموحاته وزمانه مثل قصة الفلم المشهور اللعب الممنوع والموسيقى الرائعة التي تحمل نفس العنوان، ومنهم من تربى على طريقة معينة ونشأ في جو خاص وبالتالي يعمل على تنشئة أطفاله نفس البيئة ونفس الخواص إلا إذا ثار الأطفال على عبوديتهم لهذه التربية وتتبعوا التقدمات العلمية في هذا المضمار، وكثيرا ما نسمع عبارات مثل البنت خرجت لأمها أو كل فتاة بأبيها معجبة أو ما شابه أباه فما ظلم .الخ.

أما طريقة تناقل هذه الأفكار من الوالين أو من المجتمع [المدرسة والحي والأصدقاء] .الخ، إلى الأطفال فهنالك طريقتان أولهما الطريقة الإجبارية أي يقف الوالد أو المعلم ليلقم الطفل المعلومات لتحفظ عن ظهر القلب دون فهم معاني هذه المعلومات أو دون أي نقاش أو تفسير وبذلك يكبر الطفل وعقله يتقبل كل شيء دون تفسير ولا تمحيص ويصبح كآلة تنفذ ما يملي عليها وبذلك يكون عبدا لأفكار زرعت بداخله وأصبحت الضمير أو الأنا الأعلى كما يقول فرويد الذي يحاسبه إذا تخاذل عن تطبيق هذه الأفكار، وبذلك لن يستطيع تكوين شخصية خاصة به ويصبح طول عمره تابع لأفكار أو أناس يرشدوه إلى الطريق الذي يروه منطقي أكثر حسب رأيهم، وهذه الطريقة يتبعها جميع العرب والمسلمين تقريبا، أما الطريقة الثانية فهي تلقم الطفل معلومات مع التفسير الصحيح ويسمح له بالسؤال والمناقشة ويتعلم أن لا يقبل بالمعلومات إلا بعد التفسير المنطقي دون أن يجبر على العمل بها ماعدا ربما ما يمس قوانين المجتمع الذي يعيش فيه، والأهم من كل ذلك تلقين الطفل عن كيفية التفكير المنطقي وبهذا يستطيع أن يدخل بالمجتمعات المختلفة ويفوز بشخصية متميزة ويحقق التفوق بالحياة والانصهار بالعلاقات الاجتماعية والنجاح بالعمل والقدرة على تكوين أسرة ناجحة كما يقول الفريد آدلر.

استعباد الرجل فكريا

يروي أحدهم قصة صديقه الذي غالباً ما كان يصل الى المكتب في وقت متأخر عن الدوام الرسمي، ولطالما سبّب له ذلك مشاكل مع مديره في العمل، كان يجلس دائماً على كرسيه واضعاً رأسه بين يديه من دون أن ينبس بكلمة، وكأن هموم الدنيا جميعها قد تحاملت عليه، وذات يوم قرّر أن يبوح لي بسرّه، أن زوجته هي سبب معاناته وبدأ يفكر جدياً بالطلاق بعد سنوات من العذاب، ما القضية؟ إنها تغتصبه باستمرار! كيف؟ حسناً، بدأت القصة قبل أعوام عندما بدأ يفقد رغبته الجنسيّة بعض الشيء، فلم يرق الموضوع للزوجة التي لم تتفهّم الأمر بل استشاطت غضباً وما كان منها إلاّ أن طلبت منه تناول حبوب "الفياغرا" كي يُرضي حاجاتها الجنسيّة، ولم تتوانَ أيضاً عن اللجوء الى العنف في بعض الأوقات كي تحصل على مراده.

أما خلود، فتقرّ بأنها لا تشعر باللذّة ما لم تمارس الجنس مع زوجها عنوة، فسعادتها تكمن في اللحظات التي تشعر فيها أنّ زوجها ضعيف ومغلوب على أمره في الجنس، "لا أحب أن يكون هو المسيطر دائماً خلال الاتصال الجنسي، بل أرغب في أن أكون معه في الفراش العنصر القوي الذي يقود اللقاء الحميم بكل تفاصيله، لذا ألجأ في أحيان كثيرة الى استعمال العنف معه وممارسة الجنس بالقوّة، حتى لو لم يكن راغباً فيه".

أما عن موقف زوجها حيال الأمر، فتقول إنه دائماً ما تنشب المشكلات بينهما بسبب ذلك، لكن أظن أنه أفضل من أن ألجأ الى خيانته.

ترى المعالجة النفسيّة الدكتورة ميراي عبدالله، أن المرأة التي تستطيع اغتصاب رجل أو الإيقاع به لديها قدرة عالية على السيطرة، وتوضح أن "المجتمع الشرقي يعطي عادةً للرجل الحق في الحب والاختيار في

الزواج، ويسمح له بممارسة أمور عدة، في حين أن المرأة التي لا تملك هذه الصلاحيات فهي تستغل الرجال الأدنى منها على المستوى الاجتماعي والسلطوي مثل البوّاب والطبَّاخ والسائق والبائع، وهذا لا يفسر على أنه خلل نفسي بل يعود إلى حالة التفكك التي تعيشها المجتمعات، بالإضافة إلى الحرمان والإحباط وعدم توافر فرص الزواج مما يدفع ببعض النساء إلى القيام بمثل هذه الأفعال". أن تغتصب المرأة زوجها، فهذا برأي عبد الله "نقص في الأنوثة وحاجة الى ممارسة الجنس، فهي تفتقر اليها بسبب إحجام زوجها عن القيام بواجباته الزوجيّة معها لأسباب عدة، وأحياناً يكون السبب هوساً بالجنس ونوع من أنواع الهامات التي تسيطر على المرأة فلا تشعر بلذّة إلاّ إذا مارست العنف على زوجها"، ثم أن اغتصاب الرجل من الناحية الفيزيولوجيّة صعب بحسب عبدالله، "وكي يتم الاتصال الجنسي لا بدّ من أن تكون الرغبة نابعة من داخل الرجل كي يتحقق عنده الانتصاب فتتم عملية الاتصال الجنسي، لكن مع انعدام الرغبة لا يمكن أن يقيم الرجل أي علاقة جنسيّة، وعملياً لا يجوز اغتصاب الرجل من دون رغبته، لكن إذا تمّ استدراجه واستجاب لها تكون العلاقة حينئذ بمحض إرادته، بعدها يدعي أنه اغتُصب رغبة منه في التخلّي عن مسؤوليته تجاه هذا الفعل وأملاً في عدم الشعور بالذنب"، وتشير الى عوامل عدة قد تؤدي إلى حوادث اعتداء النساء على الرجال، فالفتاة لها حاجاتها الاجتماعية والعضويّة والنفسيّة، إلى جانب مشكلة البطالة والفراغ الذهني والعاطفي، وعند غياب ذلك تكون لديها الجرأة في بعض الأحيان لإشباعها بالطرق غير السليمة ومنها اغتصاب الرجل، بالإضافة الى الإحباطات النفسيّة والظروف التي نشأت فيها النساء منذ الصغر، فثمة احتمال بأن تكون المرأة قد تعرضت لاعتداءات جسدية أو مادية في صغرها وعانت "معاملة قاسية.

وللاغتصاب آثار وعواقب وخيمة على الضحية في المديين القريب أو البعيد، "وتختلف ردّات الفعل من شخص الى آخر، فالاعتداء الجنسي قد يعرّض المرء لأزمات نفسيّة مزمنة لا تختفي أعراضها أبداً، بينما ثمة

أشخاص يتأثرون بطريقة نسبية وسرعان ما تزول الآثار السلبيّة.
وبطبيعة الحال، تكون درجة التأثر وفق طبيعة الحادث نفسه وشخصيّة المغتصب وقدرته على تحمل آثار التجربة ومرارتها والوسط الذي يتعايش فيه وطبيعة المساعدة التي يتلقاها.

http://www.lebanonfiles.com/news/547990

الاستغلال المهني: حيث يضطر الأشخاص للعمل في ظروف شديدة السوء وبأجور زهيدة، حيث "تعتبر ظاهرة تهريب البشر شكل من أشكال الأنشطة غير القانونية التي تشجع على استغلال الأشخاص"، حسب النص، ورصدت المنظمة في تقريرها حالة 167 بلدًا في مختلف أنحاء العالم، حيث جاءت كوريا الشمالية في المقدمة، التي يعاني 2.6 مليون من مواطنيها شكلا من أشكال العبودية الحديثة، أما بلجيكا، فتحتل وفق التقرير، المركز رقم135 حيث يعاني 23 ألف شخص من شكل من أشكال العبودية، كشف تقرير لمنظمة "ووك فري" العالمية للبحوث أن أكثر من 40 مليون شخص يعيشون تحت "العبودية"، بينهم نحو 400 ألف في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، ونحو 136 ألف شخص في بريطانيا

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده مسؤولو المنظمة المعنيّة بمكافحة أشكال العبودية، بالمقرّ الدائم للأمم المتحدة بنيويورك، بمناسبة "إطلاق تقريرها السنوي "مؤشر العبودية العالمي لعام 2018.

وبحسب التقرير فإن العبودية الحديثة "تشمل الاتّجار بالبشر، والعمل القسري، واستعباد الدِّين، والزواج القسري، وبيع واستغلال الأطفال، فضلاً عن العبودية نفسها".

ولفت التقرير أن هذا النوع من العبودية أكثر انتشارًا في البلدان المتقدمة بشكل أكبر من المتوقع.

وذكر أن شخصًا من كل 800 بالولايات المتحدة يعيش تحت وطأة العبودية الحديثة، مشيرًا أن أعداد عبيد العصر الحديث زادوا كذلك بشكل ملحوظ في استراليا، وفرنسا، والبلدان الأوروبية الأخرى.

https://alwan.elwatannews.com/news/details/3536831/40--مليون-إنسان-يعانون-من-العبودية-الحديثة-حول-العالم

عبودية المجتمع

تحت الخزف رمل، وتحت الرمل تراب، وتحت التراب ماء، وتحت الماء رمل وتحت الرمل البترول وتحته الماء ثم الصخر وتحته الكلس ثم تحته جذور العقل الإسلامي.. العربي.

المستبدون يحكمهم مستبد والأحرار يحكمهم أحرار" قالها الكواكبي، ويبدو أن مقولته تلك ما زالت تملك قدرًا من الصحة لا بأس بها.

إذا كان أي ديكتاتور يتطلب أن يتصف بخصائص محددة ويعتمد استراتيجيات معينة لممارسة ديكتاتوريته على شعبه، فإنه أيضًا ليس كل شعب قابل للاستعباد، بل هناك مجموعة من المحددات النفسية والاجتماعية والثقافية، التي تجعل أي شعب، إذا ما توافرت فيه، يقبل الاستبداد عن طيب خاطر إن لم يبجله.

وطالما يتصف مجتمع ما بهذه الخصائص فإنه سيصنع طاغيته مهما تغيرت الظروف، ولن يعاني أبدًا من افتقاد شخصية الديكتاتور.

هذه القضية آن لها أن نجد حلا، وخاصة الأديان التي فيها ما يصدق وما لا يصدق، والانبياء المسورين بملائكة الله قد استحوذوا على عقولنا ونفوسنا منذ زمن بعيد، كما استعمر التاريخ والتراث واستغلهما أبشع استغلال ولا يزال يستعمرهما ويستغلهما بأبشع ما يكون الاستعمار والاستغلال.

1- الاستخفاف بقيمة الحرية:

لو أمطرت السماء حرية لرأيت بعض العبيد يحملون مظلات". "
أفلاطون

ضعف تقدير قيمة الحرية هي أهم الصفات التي تطبع الشعوب الرازحة تحت أتون الاستبداد، فمثل تلك المجتمعات تعد نفسها غير محتاجة لتلك القيمة ولا يؤمن أغلب أفراد هذه المجتمعات بجدوانيتها في حياتهم، طالما يمكن للديكتاتور أن يوفر لهم بعض الغذاء وقليلًا من الأمن، مما يجعلها غير مبالية بحقوقها المعنوية وحرياتها المنتهكة من طرف الديكتاتور.

وليس غريبًا أن نجد المجتمعات التي تحكمها ديكتاتوريات، تعاني نقصًا شديدًا في الإبداع والابتكار الذي لا يتربى إلا في مناخ قيمة الحرية، وبالمقابل نجدها ملتصقة بالتقليد وكل ما هو مشترك وجاهز وإن كان لكل مجتمع قدر من الثقافة المشتركة.

وقد كان مبدأ "الحرية" الأساس الذي بنيت عليه الحضارة الأوروبية، إذ كان شعار نهضة عصر الأنوار، وأولوية قصوى للمجتمعات الأوروبية في تلك الفترة، حيث أخذ العديد من المفكرين والفلاسفة والفنانين من أمثال فيكتور هيغو وجان جاك روسو وبيكاسو وغيرهم، يكرسون حياتهم من أجل إنجاز إبداعات تجسد قيمة الحرية وتحتفل بها.

ورغم أنه من طبع المستبدين ضرب حريات الآخرين المحكومين عرض الحائط، فإن المحكومين أنفسهم يساعدونه في فعل ذلك إذا لم يقدروا قيمة حريتهم في اختيار ما يريدون وما لا يريدون دون إكراه أو عنف.

2-الجهل يولد الاستبداد:

نشر فيصل القاسم الصحفي المعروف على صفحته في الفيسبوك
الجهل + الفقر = إجرام
الجهل + الثراء = فساد
الجهل + الحرية = فوضى
الجهل + السُلطة = استبداد
الجهل + الدين = إرهاب

استبدل مكان الجهل بالعلم
وانظر ماذا يحدث

العلم + الفقر = قناعه
العلم + الثراء = إبداع
العلم + الحرية = سعادة
العلم + السُلطة = عدل
العلم + الدين = استقامة

لا شك أن اتساع الأمية في رقعة المجتمع، من شأنه أن يسهل وجود ديكتاتوريات تستغبي شعوبها الجاهلة وتصادر حقوقها باسم الدين أو أيديولوجيات معينة، ومن ثمة يجد الطغاة في المجتمعات الجاهلة بيئة مناسبة للممارسة استبدادهم، والحق يقال إن هناك مجتمعات كانت متعلمة وعرفت تجارب ديكتاتورية رغم ذلك مثل اليونان وإسبانيا، غير أن ارتفاع نسبة التعليم في المجتمع، ولا سيما إذا كان محتواه جيدًا، يعتبر تحديًا أمام الديكتاتوريات يستوجب تطويرها آليات أكثر براعة للسيطرة على شعوبها وضمان استمرار استبدادهم، وتعد معارف بعينها عدوة للاستبداد من طبيعتها، وهي تلك التي تدخل في العلوم الإنسانية مثل الفلسفة والقانون والسياسة، لذلك تحرص الديكتاتوريات على تهميشها ومنع انتشارها لدى الجمهور.

3-غياب ثقافة النقد والمساءلة:

إنَّ الحكومة من أيّ نوع كانت لا تخرج عن وصف الاستبداد؛ ما لم " تكن تحت المراقبة الشَّديدة والاحتساب الّذي لا تسامح فيه". الكواكبي

طبعًا الأنظمة الاستبدادية هي أنظمة شمولية ولا تترك أي مجال لمساءلتها، فعادة ما يضع الديكتاتوريون أنفسهم فوق المساءلة والقانون، ويحيطون بهم هالة من القداسة، غير أن المجتمع الذي لا يؤمن بجدوى ثقافة النقد والمساءلة في أبسط أموره المعيشية فإنه حتمًا لن يقدم على أي مجهود أو عناء من أجل مساءلة حاكمه، فبالأحرى يجب بناء آليات (إعلام حر، وقضاء نزيه، وبرلمان فعال) للقيام بذلك.

تشترك الشعوب التي ترزح تحت نير الاستبداد في إصرارها على التشابه والتجانس وعدم الاختلاف، وكذا القبول بالجاهز والأمر الواقع، الشيء الذي يجعلها غير مهتمة بالتغيير وتجاوز الواقع الحاضر، وما يلاحظ في أنظمة التعليم لدى الدول الاستبدادية هي أنها تغيب التفكير النقدي في مناهج تلك النظم، الشيء الذي يؤدي إلى تخريج أفواج من "المتعلمين" دون امتلاكهم ملكة النقد والقدرة على رصد أماكن الخلل بشجاعة، وكما أن أفراد الشعوب المستعبدة لا تنتقد ولا تؤمن بثقافة المساءلة فإنها لا تقبل النقد فيما بينها، وتعتبر ذلك خطأ يخالف الآداب، مما يدخل المجتمع بأكمله فيما يشبه نرجسية جماعية تدعي الكمال والملائكية، وهو ما يجعلها عصية على التغيير.

(كيف ترسخ النظم القمعية أفكارها؟.. الأساطير السبعة المؤسسة لدولة القمع)

4-ضعف فضيلة الإيثار:

تعاني الشعوب التي يحكمها طغاة نقصًا حادًا في فضيلة الإيثار، بما تعنيه من تقاسم الحقوق والواجبات بشكل منصف بين مختلف الأفراد بغض النظر عن معتقداتهم وأنسابهم وتوجهاتهم، وبالمقابل نجد أفراد هذه المجتمعات حريصين على مصالح الجماعة (سواء كانت قبلية أو عقدية أو أيديولوجية) التي ينتمون إليها، ونبذ الآخرين الخارجين عن الجماعة وإنكار حقوقهم، وتجدر الإشارة إلى أن الدول الاستبدادية أكثر عرضة من غيرها للحروب الأهلية، نظرًا لعدم إيمان مجتمعات تلك الدول بالمصلحة الجماعية العامة والإنسانية ككل، بدل الحرص على مصلحة الجماعة والحزب والقبيلة، وتلعب هذه السمة دورًا كبيرًا في تسهيل عمل الديكتاتور وتشكيل المناخ المناسب للممارسة طغيانه، حيث يعمل بالمبدأ "المكيافيلي "فرق تسد.

5-عشق شخصية الطاغية:

تجد بعض الشعوب في شخصية الطاغية مصدر فخر واعتزاز، إذ تنبهر بالقوة والجبروت والتسلط الذي يتبختر به الديكتاتور، لذلك لا عجب أن هناك فئة عريضة تساند وتناصر الطواغيت ولو بعد مماتهم، بدءًا من صدام حسين وجمال عبد الناصر.

ويحرص الطغاة دومًا على أن يحاطوا بأمثال هؤلاء في مسيرهم وتجوالهم حتى يبدون محبوبين لدى الناس، يقول الكواكبي في هذا الشأن: "العوام هم قوت المستبد وقوته، بهم عليهم يصول وبهم على غيرهم يطول، يأسرهم فيتهللون لشوكته، وينصب أموالهم فيحمدونه على إبقاء الحياة، ويهينهم فيثنون على رفعته، ويغري بعضهم على بعض فيفتخرون بسياسته، وإذا أسرف بأموالهم يقولون عنه إنه كريم، وإذا قتل ولم يمثل يعتبرونه رحيمًا، ويسوقه إلى خطر الموت فيطيعونه حذر التأديب، وإن نقم عليهم منهم بعض الأباة قاتلوهم كأنهم بغاة.

("وطنيون "عظماء" لكنْ "ديكتاتوريون)

6-الرهبة من الحاكم

الخوف يجعل الناس أكثر حذرًا، وأكثر طاعة، وأكثر عبودية". سقراط"

لعل أشهر وأنجع آلية يحكم بها الطغاة هي زرع الخوف في نفوس شعوبهم سواء كان ذلك بالتنكيل ببعضهم أو خلق الأساطير الوهمية، أو التهديد بالأخطار الخارجية، حتى يبدو الزعيم أنه "الإله" مصدر الخير والشر، ورغم أن الخوف غريزة طبيعية تساعد الإنسان على البقاء والتعامل مع الأخطار التي تهدد حياته، إلا أن الشعوب المستعبدة يسيطر عليها نوع من الخوف بعينه يتجذر في نفوسها، وهو الرهبة من الحاكم، وقد يكون هذا الأمر مرتبطًا بأسباب عميقة، منها ما هو ديني (من عصى الخليفة فقد عصى الله)، وما هو تاريخي (تعاقب دكتاتوريات عديدة على حكم مجتمع معين) أو عوامل أخرى لا نعلمها بالتحديد، يعي الطاغية

جيدًا أنه لا يسيطر على شعبه إلا لأن الخوف يتملكه، لذلك فهو يحرص أشد الحرص كي يحافظ على خوف محكوميه منه بكل الوسائل، فسمعته إن سقطت أرضًا يعني سقوطه.

الاستراتيجيات العشرة لصناعة الخوف:

الاستراتيجيات العشرة للحكومات لنشر الخوف في صفوف الجماهير:
لم يعد الخوف مجرد عرض جانبي لحكم الطغاة والمستبدين، وربما لم يكن كذلك يومًا ما، يبدو الخوف صناعة تحترفها الأنظمة الاستبدادية، وكأنها دليل تسير عليه هذه النظم سواء كانت ديكتاتوريات عسكرية أو مدنية، عددت ناعومي وولف في مقال مطول لها بجريدة الجارديان عام 2007 أهم مفردات ما أسمته بـ "تصنيع الفاشية"، أو ما بات يطلق عليه اليوم "صناعة الخوف"، والتي تعد امتدادًا طبيعيًّا لقاعدة ميكافيللي الذهبية التي يبدو أن سياسيي العالم قد صاروا يعنوها جيدًا "من الأفضل أن يهابك الناس على أن يحبونك".
يبدو أن الأمر لم يعد مقتصرًا على الحكومات الاستبدادية التقليدية، يبدو أن تواطئًا ما قد حدث من جميع الحكومات – حتى الديمقراطية منها- أن الأمور لا يمكن أن تسير على ما يرام إلا إذا شعرت الشعوب بالخوف دائمًا.

1- استدعاء الأعداء الداخليين والخارجيين:
لا يمكن للطغاة نشر الخوف في صفوف الجماهير دون تجسيد هذا الخوف في صورة أعداء داخليين وخارجيين، عندما يخاف الناس فإنهم يكونون أكثر استعدادًا لقبول إجراءات تنتقص من حرياتهم الشخصية، بل حتى من مقومات حياتهم الأساسية، ففي الوقت الذي كان يلتسن يقصف فيه البرلمان بالدبابات كان يمرر القرارات الاقتصادية التي أفقرت الشعب الروسي وأدت إلى إفلاسه، وفعل بينوشيه الشيء ذاته، وهو يعلن حربه على الشيوعية، بل إن قانون الباتريوت الأمريكي المشبوه الذي سلب الأمريكيين حرياتهم الشخصية قد تم تمريره في أعقاب أحداث الحادي

عشر من سبتمبر، وتحديدًا في 26 أكتوبر، تحت مبرر الاستعداد للحرب على الإرهاب، لينكولن نفسه فرض الأحكام العرفية أثناء الحرب الأهلية، حريق الرايخستاج في 27 فبراير 1933 الذي تزامن مع إعلان الحرب ضد الشيوعية تم اتخاذه كذريعة لقمع الشيوعيين الألمان والحزب الشيوعي الألماني.

إنها الخطة القديمة الجديدة، خلق تهديد مرعب وغير مفهوم بشكل كبير خطر الإرهاب- الشيوعية- المؤامرات الخارجية، تذكر دائمًا الحقيقة أن الناس لديهم الاستعداد للتضحية بقدر كبير من حريتهم إذا شعروا أنهم في خطر حقيقي، بل الأنكى هو حجم استعدادهم لتقبل الممارسات الدموية للسلطة ما دامت تتم في حق غيرهم.

2- إنشاء شبكة خاصة للقمع:

والمقصود هنا هو القمع خارج دائرة القانون، بل خارج دائرة الرقابة، بالتحديد كما وصف بوش سجن غوانتنامو الشهير أنه يقع "في الفضاء القانوني"، الشهادات حول حالات التعذيب في السجون التي تديرها الولايات المتحدة حول العالم خارج إطار السيطرة، هناك دوائر شبه رسمية أمريكية صارت تقر الآن بهذه الحقيقية، إذا تجاوزنا بالطبع غوانتنامو الذي أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن رغبته في إغلاقه بسبب سمعته السيئة، فهو من أشهر السجون، ولكنه ليس الوحيد بالطبع على الأقل في الأماكن التي وقعت تحت سيطرة القوات الأمريكية -كأفغانستان والعراق – راجع فضيحة سجن أبي غريب على سبيل المثال تشير الوقائع التاريخية أن جميع الأنظمة الاستبدادية كانت تميل للاحتفاظ بشبكة سرية من السجون، تمارس من خلالها أنشطة غير مشروعة، أشهرها التعذيب لأجل انتزاع المعلومات، وهوما يفضي كثيرًا إلى القتل، وأحيانًا الإعدام الجماعي، كما حدث في تشيلي وسوريا مؤخرًا، وأحيانًا اغتصاب النساء الذي اشتهرت به الديكتاتورية العسكرية في الأرجنتين

3- استخدام شبكات للمسلحين:

يخبرنا تاريخ الأنظمة الديكتاتورية أنها لا تكتفي بنشر الخوف عبر الأجهزة الأمنية الرسمية والسرية، لكنها غالبًا ما تشكل مجموعات شبه عسكرية لترويع مواطنيها أو تدعم – على الأقل تغض الطرف- عن نشاط بعض هذه المجموعات الموجودة سلفًا، بداية من مجموعات القمصان السوداء في إيطاليا الفاشية، إلى القمصان البنية في ألمانيا النازية، نفس الاستراتيجية استخدمت في نيكاراجوا وفي أمريكا الجنوبية، وغالبًا ما تعمل هذه التنظيمات في ظل حصانة قانونية.
بعد أحداث 11 سبتمبر الشهيرة وما يعرف بالحرب على الإرهاب، توسعت شبكات المسلحين المرتزقة واتخذت إطارًا أكثر نظامية تحت مسمى شركات الأمن الخاص، وأشهرها بلاك ووتر، التي حصلت على عقود بملايين الدولارات من حكومة الولايات المتحدة وغيرها، مقابل الاهتمام بأعمال أمنية مشبوهة، مثل أعمال الاغتيالات والتصفية الجماعية التي قامت بها بلاك ووتر في عهد الحاكم الأمريكي للعراق بول بريمر، تحت حصانة كاملة من الملاحقة القضائية.
بعد إعصار كاترينا، استأجرت وزارة الأمن الداخلي الأمريكية مئات من حراس الأمن الخاص المسلح في نيو أورليانز، الصحفي جيرمي سكاهيل – صاحب كتاب الحروب القذرة- أجرى مقابلات مع أحد الحراس الذي لم يكشف عن اسمه، والذي أفاد بأنهم أطلقوا النار على المدنيين العزل في المدينة.

4- ينبغي أن يشعر الجميع أنهم مراقبون:

تشترك هذه الأنظمة في إنشائها جهازًا للشرطة السرية – على اختلاف التسمية بدءًا من ألمانيا وإيطاليا إلى الصين وكوريا الشمالية، حتى في

الولايات المتحدة، ففي عام 2005 كتب جيمس رايزن وكتب إريك يشتبلو في صحيفة نيويورك تايمز لأول مرة حول برنامج أمريكي للتجسس على هواتف المواطنين، وهي المعلومات التي لم تعد قابلة للتشكيك بعد فضائح التنصت والرقابة التي تورطت فيها المخابرات الأمريكية بحق مواطنيها ومواطني دول العالم ورؤسائها، حتى الحليفة للولايات المتحدة، والتي كشفت عنها وثائق إدوارد سنودن.
الأخ الكبير يراقبك، الأنظمة تعي نبوءة جورج أوريل جيدًا، تذكر أن الناس مولعون دومًا بنسج الأساطير حول قدرات ونشاطات أجهزة الأمن السرية، أما عن الأسباب فهي جاهزة دومًا وتتعلق بدواعي الأمن القومي والحفاظ على سلامة المواطنين.

5- السيطرة على المؤسسات الدينية- الأحزاب- الجماعات:

قد تكون في وقت ما في حاجة لمن يدعو الناس إلى السلام باعتباره فضيلة كبرى، وفي وقت آخر قد تكون الحرب هي الفضيلة، لا أحد بإمكانه أن ينشر الخوف في دور الجماهير كرجال الدين رغم كل شيء في جمهوريات الخوف، ربما تجد أغلب الجماعات والأحزاب مخترقة من قبل السلطة، حتى تلك التي تعمل في شئون البيئة ورعاية الحيوان، إذا جئت إلى الجمعيات الحقوقية والجمعيات المناهضة للحرب وغير ذلك من المؤسسات تصبح الأمور أكثر خطورة، مهما كانت مساحة الحرية، يجب أن يشعر الجميع أن الأمور تحت السيطرة.

6- لعبة الاعتقال- الإفراج:

أو كما يطلق عليها لعبة القط والفأر، الصحفيان نيكولاس كريستوف وشيرل وودن وصفا الأمر أثناء دراستهما للمعارضة في الصين بكونها تشبه القائمة، يتم استهداف هذه القائمة مع كل حدث، إذا كنت داخل

القائمة في يوم ما فمن الصعب عليك أن تصبح خارجها.
في عام 2004، أعلنت الولايات المتحدة لأول مرة أنها تحتفظ بقوائم لأسماء الركاب الذين تعرضوا للتفتيش الأمني في المطارات والموانئ، لم تكن القائمة من المجرمين، ولكن من نشطاء السلام وبعض الرموز من دول تعتبرها الولايات المتحدة معادية – كفنزويلا مثلاً- والكثير من المواطنين العاديين، والكثير من الأمريكيين منهم رموز أكاديمية فوجئوا بوضع أسمائهم على قوائم الاشتباه في محاربة الإرهاب، منهم على سبيل المثال البروفيسور والتر ميرفي من جامعة برينستون، الذي لم يكن له أي نشاط سياسي سوى أنه انتقد جورج بوش، واتهمه بانتهاك الدستور في أحد محاضراته.
جيمس بي، برا ندون ما فيلد، والعديد من الأسماء الأخرى التي اعتقالها تعسفيًّا، ولم يتم إدانتها، وما تزال أسماؤهم موضوعة على القوائم، أسلوب القوائم هذا صار معتمدًا على مستويات ونطاقات أقل، فكل وحدة للبوليس صارت تحتفظ بقوائمها الخاصة للاعتقال، وما تزال لعبة القط والفأر تتوسع يومًا بعد يوم، اعتقله، أفرج عنه، لكن عليه أن يعلم أنه معرض للاعتقال في أي لحظة.

7- استهداف الرموز:

غالبًا ما تحيط الجماهير الرموز بهالة من التقدير والقداسة، استهداف الرموز المشاغبة – المعارضة من فنانين وأكاديميين وصحفيين ورؤساء أحزاب وجماعات ورجال دين- يجعل الناس يشعرون أن الجميع مهددون، وأنه لا سقف للسلطة في الحفاظ على مصالحها.
قام موسوليني باستبعاد كل الأكاديميين وعمداء المعاهد الحكومية الذين رفضوا التجاوب مع خطته الفاشية، الأمر ذاته فعله هتلر في ألمانيا وبنوشيه في تشيلي، والحزب الشيوعي في الصين، فامتد القمع ليطال المتعاطفين من هؤلاء الأكاديميين مع زملائهم وطلابهم.
إعادة هيكلة المؤسسات التعليمية ومؤسسات الخدمة المدنية بإصدار

قوانين تتوافق مع توجهات السلطة، فينبغي أن يشعر الأكاديميون أنهم يدينون إلى السلطة أكثر من أي شيء آخر، لأنها تملك إبقاءهم في مناصبهم أو ترقيتهم أو استبعادهم بشكل كامل، أو حتى إيداعهم في السجون.

8- السيطرة على الصحافة- التليفزيون:

لا يمكن للدولة أن تسيطر على الناس بحق دون أن تحكم السيطرة على ما يلقى في عقولهم، جميع الديكتاتوريات فعلت ذلك بداية من إيطاليا في العشرينات، وألمانيا في الثلاثينات، وألمانيا الشرقية في الخمسينيات، وتشيكوسلوفاكيا وديكتاتوريات الشرق الأوسط العسكرية في الستينيات، وديكتاتوريات أمريكا الجنوبية في السبعينيات، والصين وروسيا، وغيرها الكثير.
الحقيقة هي العدو الأول، لا حصانة لأحد فالجميع مستهدف حتى لو كنت صحفيًّا، حتى في أكثر الدول ادعاء للديمقراطية، الولايات المتحدة نفسها، هل سمعت بالمدون جوش وولف من سان فرانسيسكو الذي سجن لمدة عام لرفضه تسليم شريط مظاهرة مناهضة للحرب؟ أم لعلك سمعت عن مراسل جريج بالست، الذي اتهم بتهديد البنية التحتية عبر تصويره لضحايا إعصار كاترينا في ولاية لويزيانا، أو ربما أنك سمعت بقصة الصحفي جوزيف ويلسون الذي اتهم جورج بوش بتلفيق اتهامات كاذبة لصدام حسين؛ لتبرير الحرب على العراق أبرزها استيراد اليورانيوم من النيجر؛ فكان نصيبه توجيه تهمة التجسس لزوجته! كما تم توثيق أكثر من حالة سجن واستهداف للصحفيين من قبل الجيش الأمريكي أثناء الحرب على العراق.
قانون مقيد للإعلام والصحافة تحت دعوى مقتضيات الأمن القومي، أو حتى تحت دعوى ضمان حرية الصحافة، المهم هو السيطرة على ما يقدم للناس، لا مانع من مساحة لرأي معارض بشرط أن يكون مستأنسًا، وتحت السيطرة.

9- توسيع دائرة الخيانة- العمالة:

لا يمكن أن يتعاطف الناس مع خائن أو عميل يعمل ضد مصلحة بلده، أو يتعاون مع أعدائها، المهم أن تتسع تهم الخيانة والتجسس لتصبح فضفاضة إلى أقصى قدر ممكن، على سبيل المثال اتهم النواب الجمهوريون في الكونجرس الصحفي بيل كيلر بانتهاك قانون التجسس؛ لنشره معلومات مسيئة لإدارة الرئيس جورج بوش، الأمر ليس جديدًا بالطبع ففي موسكو، وتحديدًا في عام 1938، تم توجيه تهمة الخيانة إلى نيكولاي بخوارين رئيس تحرير صحيفة أزفا تيا، كان ستالين يلقب معارضيه دوما بـ "أعداء الشعب"، بل إن الولايات المتحدة في عام 2006، ومع إقرار قانون اللجان العسكرية صار من حق الإدارة مقاتل عدو" إلى أي من مواطنيها"الأمريكية توجيه لقب- اتهام العمالة- التجسس- التخابر" يجب أن تظل -الخلاصة أن تهم "الخيانة تلاحق الجميع، بداية من القادة والمعارضين السياسيين، إلى النشطاء المزعجين عبر الإنترنت.

10- القوانين الاستثنائية:

يمكن للحكومات أن تتحدث عن سيادة القانون كما شاءت، في النهاية فهي التي تضع القوانين، الحكومة الأمريكية مررت قانون الباتريوت، الذي يبيح لها التجسس على مواطنيها، وفي النهاية وسعت نشاطاتها خلافًا له، كما تجند الحكومات الجنود المرتزقة وفقًا للقانون، وتحاكم معارضيها بتهم مزرية وفقًا للقانون أيضًا، بل تم استصدار قوانين تبيح قتل فئة من المواطنين فقط لأنهم عديمي النفع كما حدث في ألمانيا النازية مثلاً ما يعرف بـ "حالة الطوارئ" أو "حالة الحرب"، أصبح ستارًا تتخذه

الحكومات لتمرير أي إجراء، كم يمكن أن تستمر حالة الطوارئ هذه أشهر، أو سنوات، وربما عقود أحيانًا.

https://www.sasapost.com/fear-industry/

7-انتشار ثقافة الديكتاتورية في المجتمع

يرى البعض أن الدول الدكتاتورية ماهي إلا دكتاتوري كبير يحكم دكتاتوريين صغار، وعلى الرغم من عدم التأكد من العلاقة الارتباطية بين الاثنين، إلا أن تقارير المنظمات الحقوقية تظهر بشكل واضح أن الدول الاستبدادية تعرف انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان بشكل عام، حيث الطاغية ومجتمعه سواء في ذلك، رغم صعوبة تحديد المسؤول الأول، ولا شك أن المجتمع الذي تسود فيه ثقافة الديمقراطية بما تشمله من قيم مثل المساواة وقبول الآخر والنزاهة في حياة أفراده اليومية، من شأن ذلك أن يفرز – على الأغلب- نظام حكم ديمقراطي.

ومن النتائج التي تثير دهشة المراقبين، هي ما ورد في تقرير المؤشر العربي لسنة 2014، حيث أظهر أن ما نسبته 43% من شعوب الدول العربية، يعتبرون أن مجتمعاتهم "غير مهيئة للنظام الديمقراطي"، بل عبرت نسبة لا بأس بها من مواطني الدول التي شهدت ثورات الربيع العربي عن اشمئزازهم من النظام الديمقراطي.

دليل الديكتاتور المبتدئ.. كيف تصبح ديكتاتورًا في 10 خطوات:

يومًا ما ربما تدفع بك إحدى الصدف السعيدة – أو ربما غير ذلك- إلى السلطة، غالبًا سيروق لك المقعد وستفضل البقاء، اطمئن لست الأول في هذه المسيرة التاريخية، فقد سبقك إليها جمع من الطغاة والسلطويين ورموز الديكتاتوريات العتيدة، قد يكون مفيدًا أن تحتفظ بهذا الدليل، فربما تحتاجه في ذلك التوقيت، إنها وصفة مجربة، ولكن احذر لأنها – مع ذلك- قد لا تضمن لك النجاح.

لا تقدم تنازلات..

يقول التاريخ أن اللحظة التي يقدم فيها الديكتاتور تنازله الأول تكون هي بداية السقوط، لذا يرفع الطغاة دومًا شعار لا تنازلات، الناس قابلون للتطويع وتقبل الأمور بشكل مذهل، يثبت التاريخ أن شعبًا قد عاش طويلاً بغير حرية وبغير سيادة وبغير خبز أحيانًا.

يعتقد الكثيرون أن بداية النهاية للاتحاد السوفييتي هي تلك الإصلاحات التي اعتقد جورباتشوف أنه قادر على إجرائها على النظام الداخلي، صحيح أن الانقلاب العسكري في روسيا قد فشل، ولكنه ما فعله يلسن بعدها كان أكبر من أي انقلاب، فالرجل حل البرلمان، ثم لم يكتف بحله إنما قصفه بالدبابات على الهواء مباشرة.

"وسع من سلطات أجهزة الخوف أو كما يسمونها "أجهزة الأمن:

من الأفضل أن يخشاك الناس على أن يحبوك"، الخوف هو السلاح " الأول لأي ديكتاتور، وللمفارقة فإنهم ينشرون الخوف تحت مسمى حفظ الأمن، كل الديكتاتوريات التاريخية اشتركت في عامل رئيس، هو تضخم حجم ودور الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، ينبغي أن يشعر المواطنون أنهم مراقبون جيدًا، في ألمانيا الشرقية أثناء الحرب الباردة كانوا يقولون أن كل رجل يسير في الشارع هو مخبر محتمل، تنبؤات جورج أورويل في 1984 سوف تكون في غاية الأهمية بالنسبة إليك، تعلم جيدًا كيف تصنع جمهورية الأخ الكبير.

أحظر التجمعات العامة والخاصة، تذكر دومًا نظرية كرة الثلج، وأن الاحتجاجات إذا بدأت فلا أحد يمكن أن يتنبأ كيف ستنتهي، لا تتردد في فتح النار وبقوة، يمكنك أن تفتح النار على العمال المحتجين بعد أن تجمعهم في استاد ضخم، كما حصل في سانتياجو بتشيلي إبان حكم الديكتاتور أوجست بينوشيه، يمكنك أن تقصفهم بالطائرات كما حدث في

حماة الأسد، يمكنك أن تتخلص منهم بدعوى كونهم بلا نفع كما في ألمانيا النازية، أو تفتح عليهم النار في الميادين كما حدث في تيانا نمن

عليك أن تجد طريقة للتعامل مع الشباب المزعج على فيس بك وتويتر، تذكر أن هناك دولاً حجبت هذه المواقع بشكل كامل.

سيطر على الصحافة – الإذاعة – التليفزيون:

لا يمكنك أن تسيطر على الناس بحق دون أن تحكم السيطرة على ما يلقى في عقولهم، لست أنت الأول فجميع الديكتاتوريات فعلت ذلك بداية من إيطاليا في العشرينات، وألمانيا في الثلاثينات، وألمانيا الشرقية في الخمسينات وتشيكوسلوفاكيا وديكتاتوريات الشرق الأوسط العسكرية في الستينات، وديكتاتوريات أمريكا الجنوبية في السبعينات، والصين وروسيا، وغيرها الكثير.

الحقيقة هي العدو الأول، لذلك فالصحفيون دائمًا مستهدفون ليس فقط في الدول الديكتاتورية، بل في أكثر الدول ادعاء للديمقراطية – الولايات المتحدة نفسها كما ذكرت جريدة الجارديان-، هل سمعت بالمدون جوش وولف من سان فرانسيسكو الذي سجن لمدة عام لرفضه تسليم شريط مظاهرة مناهضة للحرب؟ أم لعلك سمعت عن مراسل جريج بالاس، الذي اتهم بتهديد البنية التحتية عبر تصويره لضحايا إعصار كاترينا في ولاية لويزيانا، أو ربما أنك سمعت بقصة الصحفي جوزيف ويلسون الذي اتهم جورج بوش بتلفيق اتهامات كاذبة لصدام حسين لتبرير الحرب على العراق أبرزها استيراد اليورانيوم من النيجر؛ فكان نصيبه توجيه تهمة التجسس لزوجته!، كما تم توثيق أكثر من حالة سجن واستهداف للصحفيين من قبل الجيش الأمريكي أثناء الحرب على العراق.

أصدر قانونًا جديدًا للصحافة والتليفزيون، احكم به سيطرتك على ما يقدم من محتوى، انشر رجالك في وسائل الإعلام يتحدثون عن إنجازاتك وعن الأخطار الداخلية والخارجية التي تتهدد البلاد، لا تنسى أن تترك مساحة ما لمعارضة مستأنسة تبقى دومًا دليلاً على إيمانك بالحرية وبالحقيقة.

تحدث كثيرًا عن الأخطار والتهديدات الخارجية:

اصنع دومًا عدوًا لتحاربه، واطلب من الشعب الاصطفاف معك، اجعلهم يشعروا بخطر هذا العدو على أمنهم وسلامتهم واستقرارهم، يمكنك تمرير أي شيء تحت هذه المظلة، ففي الوقت الذي كان يلتسن يقصف فيه البرلمان بالدبابات كان يمرر القرارات الاقتصادية التي أفقرت الشعب الروسي وأدت إلى إفلاسه، وفعل بينوشيه الشيء ذاته وهو يعلن حربه على الشيوعية، بل إن قانون الباتريوت الأمريكي المشبوه الذي سلب الأمريكيين حرياتهم الشخصية قد تم تمريره في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتحديدًا في 26 أكتوبر تحت مبرر الاستعداد للحرب على الإرهاب، لينكولن نفسه فرض الأحكام العرفية أثناء الحرب الأهلية، حريق الرايخستاج في 27 فبراير 1933 الذي تزامن مع إعلان الحرب ضد الشيوعية تم اتخاذه كذريعة لقمع الشيوعيين الألمان والحزب

إنها خطة قديمة، اصنع عدوًا كبيرًا وقدمه للناس، وتذكر أن الناس لديهم الاستعداد للتضحية بقدر كبير من حريتهم إذا شعروا أنهم في خطر حقيقي، بل الأنكى هو حجم استعدادهم لتقبل الممارسات الدموية للسلطة ما دامت تتم بحق غيرهم.

لا تتحرج في الكذب:

حسنًا، كل أسلافك على الطريق فعلوا الشيء نفسه لأسباب ودوافع مختلفة، فرانكلين روزفلت، على سبيل المثال، كذب على الشعب الأمريكي بشأن مهاجمة قوارب الألمانية المدمرة جرير في عام 1940، لحشد الشعب للحرب ضد هتلر، كما تعد الأكاذيب التي روجها بوش الابن بشأن مسوغات حربه على العراق من أشهر أكاذيب الساسة في التاريخ.

مثال آخر يتعلق بسلوك الولايات المتحدة إبان أزمة الصواريخ الكوبية؛ حيث نفى الرئيس جون كينيدي أنه وافق على سحب الصواريخ النووية الأمريكية من تركيا في مقابل موافقة السوفييت على سحب الصواريخ من كوبا، وكان كينيدي في واقع الأمر قد قام بهذه المقايضة، لكنه حفظها سرًّا، لأنه كان يعرف أنها لن تحظى بشعبية لدى الناخبين في الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي.

وعندما دَمّرت صواريخ كروز الأمريكية معسكر تدريب لتنظيم القاعدة يوم 17 ديسمبر/ كانون الأول 2009، أسرع الرئيس اليمني المخلوع، علي عبد الله صالح، لتحمل المسؤولية عن الضربات، وكانت هذه كذبة، لأن الهجمات قد أمر بها الرئيس باراك أوباما، ونفذتها الولايات المتحدة

مثال أخير وقع منذ عام تقريبًا حينما قامت طائرة إسرائيلية بدون طيار باستهداف مسلحين داخل الأراضي المصرية في أغسطس الماضي، حيث سارعت القوات المسلحة المصرية إلى نفي الواقعة برغم تأكيد الصحف الإسرائيلية والعالمية لحدوثها.

كشفت كذبتك، حسنًا اكذب مجددًا:

بإمكانك أن تقرأ هذا المقطع من خطاب لديكتاتور سوريا الدموي بشار الأسد: "لا، نحن لم نستخدم الأسلحة الكيماوية ضد أي شخص، لأكون صريحًا، نحن لسنا حتى متأكدين حقًّا إذا كان لدينا
مثل هذه الأسلحة"، بعد فترة اعترف الأسد بامتلاك الأسلحة وأنكر استخدامها ثم أقر باستخدامها ووافق على التخلص منها، جورج بوش أعلن الحرب على العراق بسبب امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل ثم لما لم تكتشف أسلحة الدمار أعلن أن الحرب كانت لأجل الديمقراطية، الولايات المتحدة حددت كم موعدًا للانسحاب من العراق ثم من أفغانستان، ببساطة الناس تنسى وإذا تذكر أحد كذبتك فليس عليك إلا أن تكذب كذبة أخرى.

أنكر أي إخفاق، تحدث عن إنجازاتك:

إذا حاول المغرضون الحديث حول إخفاقاتك فحدثهم دومًا حول إنجازاتك، تجنب الحديث عن المشاكل ما استطعت، ليس بالضرورة أن يكون لك إنجازات حقيقية، فقط حدث الناس عن المستقبل المشرق وعن الأخطار التي نجوا منها بفضلك، بفضل انقلاب بينوشيه نجى الشيليون من خطر الشيوعية الذي لم يعرفوا كنهه يومًا، وبفضل انقلاب السيسي نجت مصر من مصير سوريا وليبيا، ليس المهم هو كيف: الأمر كذلك فقط؟

لا مانع من بعض الأرقام الجوفاء حول معدلات النمو وزيادة الدخل والقوة العسكرية، وردع الأعداء الخارجيين والداخليين، أطلق العنان لإعلامك ليمارس بعض طقوس التدليس في رضاك.

الجميع يتآمر ضدك: أنت لست مسئولاً عن إخفاقاتك:

إذا فشلت في الإنكار أو في جعل الناس يكفون عن الحديث عن إخفاقاتك التي بدت ظاهرة للعيان، انتقل إلى الخطوة التالية، الإخفاقات موجودة لكنها ليست من صنعك، هناك مؤامرات داخلية وخارجية هي التي تعرقلك وتتسبب في إخفاقك.

وكلما كان العدو المتآمر أكثر قوة كلما كان التأثير الذي تحشده أكبر، ليس مهمًا إن كنت تزور العدو الذي تتحدث عنه بالأمس أو التقطت لك الصور الباسمة معه، أو كتبت عنك الكلمات المادحة في إعلامه؛ فكل ذلك من دواعي السياسة، تذكر دومًا أن جميع طغاة العالم يعادون الولايات المتحدة، في حين أن معظمهم يستند في بقائه إلى دعمها.

داخليًّا هناك دائمًا المعارضة، والمعارضة قد تكون راديكالية وإرهابية، وقد تكون متواطئة مع أجهزة مخابرات أجنبية تعمل ضد مصلحة البلاد، هذا المزيج الرائع عمره أكثر من مائة عام، وما يزال يحتفظ برونقه.

أطلق الألقاب والتعميمات:

تذكر دومًا، الناس ينسون، والأحداث دائمًا تنسى وتبقى الأسماء والشعارات، حافظ الأسد أطلق على انقلابه في سوريا "ثورة التصحيح"، الاسم نفسه استخدمه السادات وبرر به اعتقال أكثر من 1500 شخص، سمى عبد الناصر هزيمته الماحقة في 1967 بـ "النكسة"، وأطلق السادات على انتفاضة الأسعار بسبب رفع الدعم في أواخر السبعينات ""انتفاضة الحرامية.

أمن نفسك بحلفاء داخليين وخارجيين

لا يمكنك بالطبع أن تحتفظ بالسلطة وأنت تعادي الجميع، داخليًّا اصنع طبقة حولك واختصهم بالمميزات السياسية والاقتصادية، واربط مصالحهم دومًا ببقائك، خارجيًّا ابحث عن حلفاء أقوياء واربط مصالحهم دومًا ببقائك، كأن تزودهم بالنفط، أو تستضيف أحد قواعدهم العسكرية، أو تعطيهم امتيازات في أحد المناطق الاستراتيجية، وتذكر أن الحليف يمكن أن يتركك في أي لحظة – خاصة الولايات المتحدة- إذا شعر أنك مهدد، ويمكنه تأمين مصالحه مع جهة أخرى.

لم تعد الولايات المتحدة هي الحليف القوي الأوحد، روسيا وإيران مثلاً نجحتا في الإبقاء على حكم الأسد في سوريا برغم معارضة الولايات المتحدة، المهم أن يبقى لك حليف تستند إليه في النهاية.

https://www.sasapost.com/how-to-become-adectator/

8- الخوف من تحمل المسؤولية:

الحرية هي الرغبة بأن نكون مسؤولين عن أنفسنا". أبرهام لنكولن"

دائمًا ما يخاف أفراد المجتمعات الدكتاتورية تحمل مسؤولية حياتهم، واختيار قراراتهم بأنفسهم، من أجل ذلك يفضلون تصدير مسؤولياتهم واختياراتهم للدكتاتوري الكبير للقيام بذلك بدلًا عن أنفسهم، يستمد الطاغية جبروته من سكوت الناس الذين يتواكل بعضهم على بعض، حيث يرفض كل فرد تحمل مسؤولية إصلاح البلاد، الشيء الذي يجعل كل واحد منهم منشغلًا بأموره المعيشية مكونًا خبرة لا بأس بها في التعايش مع الاستبداد.

https://www.sasapost.com/opinion/do-you-make-people-twagetha-yes-if-i-did-these-eight-things/

غسيل الدماغ

غسيل الدماغ سلاح من أسلحة الحرب النفسيَّة يرمي إلى السيطرة على العقل البشري وتوجيهه بغايات مرسومة، بعد أن يُجرَّد من مبادئه السابقة، يقصد به تحويل الفرد عن اتجاهاته وقيمه وأنماطه السلوكية وقناعاته، وتبنيه لقيم أخرى جديدة تفرض عليه من قبل جهة ما سواء كانت فرداً أو مجموعة أو مؤسسة أو دولة، ويندرج مصطلح غسل الدماغ تحت مسميات مختلفة تحمل المفهوم نفسه مثل: إعادة التقويم، وبناء الأفكار، والتحويل والتحرير المذهبي الفكري، والإقناع الخفي، والتلقين المذهبي، وتغيير الاتجاهات.

حرية الفرد أصبح وهما لأن مخه يتم تغسيله أول بأول، ويصبح الفرد ينادي بأفكار زرعت بداخله ويعتقد بأنها أفكاره، حتى الذين زرعوا هذه الأفكار بغسل مخ المواطن، هم أيضا غسل أدمغتهم من قبل جهات مختصة، كارل روجرز يقول: لقد أصبح بإمكاننا استغلال ما حصلنا عليه من علوم ومعارف في السيطرة على البشر بأساليب مستحدثة لم تخطر لهم على بال، فلدينا من الوسائل والأساليب ما يمكننا من سلب إرادة الناس ومكونات شخصياتهم، ثم تحريكهم إلى ما نريد لهم -كالدمى- حتى دون أن يدركوا ما يجري لهم.

غسيل العقول في الاتحاد السوفيتي

في العشرينات من القرن العشرين، قام عالم النفس ألكسندر لوريا عالم النفس وأبو علم الأعصاب Alexander Domanovic Luria الروسي بإجراء عدد من التجارب أثبتت إمكانية أن تجعل الناس يُدلون باعترافات كاذبة تحت تأثير وسائل نفسية منها الإيحاء والتنويم المغناطيسي، واكتشف لوريا أيضًا أنه إذا تمّ التحكّم في عقل شخص ما بصورة كافية، فإنه من الممكن أن يشعر بكافة المشاعر والعواطف

المرتبطة بهذا الاعتراف، ويذكر أنّ هناك تقارير لا يمكن التأكد من صحّتها تمامًا تفيد مشاركة لوريا، وباڤلوڤ -مؤسس علم النفس السلوكي- في برامج غسيل العقول السوفيتية.

على سبيل المثال، إذا جعلتَ شخصًا ما يعترف بجريمة لم يرتكبها، فإنه سوف يشعر بالندم والذنب تجاه ما اقترفه من جرائم، بل سوف يحاول داخل ذاته إيجاد مبررات لهذا العمل للتخفيف من آلام الشعور بالذنب، وما بالك إذ تمكّن القاتل الفعليّ من التأثير على الشهود أيضًا، مرعب لأنّ هذا يعني هروب المجرم، مائة في المائة، من أيّ جريمة يرتكبها.

ولقد تمّ استغلال وسائل غسل العقول بكثافة في الاتحاد السوفيتي حيث ساعدت على ترسيخ حكم ستالين الدكتاتور الرهيب، بعد الثورة البلشفية، كان هناك العديد من الزعماء البارزين المؤهلين لقيادة الدولة الشيوعية وقام ستالين بقتل معظمهم وعلى رأسهم تروسكي.

لكنّ البعض منهم لم يحكم عليه ستالين بالقتل، اكتفى بالقبض عليه، إلا أنهم اختفوا لمدة طويلة ظلوا فيها محتجزين في سجون الاتحاد السوفيتي، وتمّ استخدام وسائل ألكسندر لوريا عليهم.

الغريب في الأمر أنّ هؤلاء الأشخاص اعترفوا أثناء ما عُرِف بمحاكمات موسكو في الثلاثينيات من القرن العشرين بأنهم تآمروا مع الدول الرأسمالية لاغتيال ستالين، واعترفوا أيضًا بجرائم لا يستطيعون منطقيًا تنفيذها، والأغرب من هذا أنّهم بعد هذه الاعترافات، توسّلوا إلى القضاء بقتلهم ليستريحوا من وخز ضمائرهم على انضمامهم لصفوف أعداء الشعب.

ولقد كشفت محاكمات موسكو أمام الدول الغربية عن مدى قوة عمليات التحكّم في العقول.

حرب كوريا

عندما غزت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية، استخدمت السلطات الكورية على الأسرى الأمريكان أساليب غسيل العقول حيث اعترف معظمهم بعد

ذلك بأنّ الجيش الأمريكي ارتكب جرائم حرب لم تحدث بالفعل، على سبيل المثال، وقّع العقيد دانيال اتش شوابل على وثيقة يعترف فيها بأنّ الجيش الأمريكي قد استخدم الأسلحة البيولوجية الممنوعة دوليًا.

شعرت الحكومة الأمريكية عندئذ بأهمية مجال التحكم في العقول، وقام Brainwashing إدوارد هاتر المبتكر الأصليّ لكلمة غسيل العقول بدراسات هذه الأساليب بوصفه مدير قطاع البروباغندا في مكتب الخدمات الاستراتيجية الأمريكية، والذي يمثّل الأب الشرعي لهيئة CIA الاستخبارات الامريكية.

حالة الشابة پاتي هيرست

اختطفت منظمةٌ تايلندية يساريةً معروفة باسم جيش التحرير الشابة "پاتي هيرست"، وعمرها ١9عام وطالبة في جامعة بركلي، ولقد تمّ احتجاز هيرست حجزًا منفردًا، وتمّ اغتصابها من قِبل عشرين شخص، وتمكّنت هذه المنظمة الإرهابية من غسيل مخها لدرجة أنها انضمّت للمنظمة واعتنقت مبادئهم، وشاركت في حملة الدعاية خاصتهم، بل وارتكبت عددًا من الجرائم لصالح هذه المجموعة، منها سرقة بنك، وتمّ القبض عليها والحكم عليها بالسّجن لمدة ٣٥ عام حتى أفرج عنها بيل كلينتون في آخر يوم من ولايته.

أساليب غسيل العقول:

قام عالم النفس الأمريكي روبرت يلفتون في أواخر الخمسينات من القرن العشرين بدراسة حالة الجنود الأمريكيين الذين وقعوا أسرى لدى الكوريين أثناء الحرب الكورية، ولاحظ يلفتون أنهم تعرضوا لعدد من العمليات النفسية التي أدّت إلى تغيير قناعات العديد منهم.

ولقد حدّد يلفتون الخطوات أو العمليات التي تتضمنتها عملية غسل العقول، والتي كانت تُمارس مع الأسرى في مناخ تامّ من العزلة، مع استخدام تقنيات للتشويش العقلي مثل الحرمان من النوم والغذاء، والتهديد

المستمرّ بالأذى البدني، ووسائل أخرى تُفقد الشخص قدرته على التفكير السليم، ويمكن تقسيم الخطوات التي حددتها يلفتون إلى ٣ مراحل

اولاً: تحطيم الذات

1* الهجوم على الذات (انتقاد معتقدات الشخص وشخصيته وجنسه وكلّ شيء في هويته).

2* الشعور بالذنب (تحميل الشخص الذنب عن مآسي كثيرة مرّ بها أو فعلتها دولته بشكل كثيف)

3* خيانة النفس (إجباره على اتهام بلده وأسرته وأصدقائه بارتكاب جرائم وآثام، بما يولّد لديه إحساس بالخيانة تجاه كلّ من أحبّهم.)

4* لحظة تحطيم الذات (مع أزمة الهوية التي يمرّ بها، والشعور بالألم والخيانة لمن يحبه، يسهل على المحقّق نقل الشخص إلى مرحلة الانهيار وتحطيم ذاته تمامًا).

ثانيًا: إمكانية الخلاص

1- اللين (إظهار نوع من التعاطف واللين في التعامل مع الشخص، وإبداء الاستعداد بإمكانيه مساعدته).

2- الاعتراف (يتمّ دفع الشخص نحو الاعتراف للتخلص من كلّ الآلام والشعور بالذنب الذي يصاحبه).

3- التحرّر من قبضة الذنب (يُوضَّح للشخص أنه ليس المذنب، ولكن المذنب الحقيقي هو قناعاته وأفكاره، ونظامه الذي يؤيده.. وأنّ الشعور بالعار هو نتيجة هذه القناعات التي يجب استبدالها بأفكار جديدة للتخلص من الألم).

ثالثًا: إعادة بناء الذات

1- التقدم والسكينة (يقدّم المحقّق للشخص الأفكار الجديدة بوصفها الطريق الصحيح لأهل اليمين الذي سيعود بالخير على أصحابه، ويخلّصه (من مشاعر الذنب والعار الذي لحق به من جرّاء أفكاره السابقة).

2- يعلن الشخص رفضه الكامل لأفكاره السابقة وما صاحبها من شعور بالذنب، ويتبنى معتقداته الجديدة بما تبعث فيه من راحة البال.. وتسمّى هذه مرحلة البعث أو الميلاد الجديد.

غسيل العقول في عصرنا الحالي

لا تقتصر أعمال غسل العقول على الحكومات ومؤسساتها الأمنية، بل تشمل أيّ أفراد ومؤسسات سياسية ودينية أخرى.

فقد أصبح التأثير على العقول هذه الأيام أسهل بكثير حيث يمكنه تغيير قناعات الملايين في وقت واحد، ودون مجهود إضافي من قبل الجهة القائمة بغسل العقول، وتعمل صناعة الإعلان مثلاً على إقناعنا بأننا نحتاج لمنتجٍ ما يعلنون عنه، في حين أننا فعليًا لا نحتاجه، وتعمل كثير من شركات الإعلانات والمحطات التلفزيونية الكبرى على غسل أدمغتنا بطرق عديدة.

التشجيعَ على الكسل وعدم التفكير والتلاعب تكتيكات الإعلان تشمل بالخيارات وتكرار العبارات والأفكار بشكل مستمرّ، حيث يُعتبر التكرار هو المفتاح الرئيسي في عملية غسل الأدمغة، فكلّما تمّ تكرار معلومة ما أمامك فإنها ومع مرور الزمن ستتركّز في دماغك لا سيما إذا كان هنالك بوادر بذلك، هذا إلى جانب التركيز على الجانب العاطفي، حيث تعتبر العواطف من أسهل وأبسط الأمور التي يمكن التلاعب بها، هذا مع استخدام الأطفال والشخصيات العامة في الترويج، حيث يتمّ استخدام الأطفال في الترويج لفكرة معينة وذلك للاستفادة من براءتهم وكذلك استخدام الشخصيات العامة مثل الرياضيين والممثلين، وهذا يعتبر من التقنيات الشائعة في غسل الأدمغة.

هذا بالإضافة إلى العديد من التقنيات الأخرى التي تستخدم معنا وساهمت في تعزيز هذا وسائلُ التواصل الاجتماعي والمنتديات الموجودة على الشبكة العنكبوتية.

https://elmahatta.com/%D8%BA%D8%B3%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84-%D9%86%D8%B8%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9/

صدّق أو لا تصدّق أنه في كل يوم يحدث لنا نوع من أنواع اختراق وغسل الدماغ، فحتى لو لم تقم حكوماتنا بغسل أدمغتنا، فإن الإعلام يعمل على ذلك من دون توقف، فقط اجلس قليلاً واسترخي ثم فكّر في كل شيء يدور من حولنا في هذا العالم وكيف تقوم وسائل الإعلام بإيصاله إلينا.

هذه العملية تتم على فترة طويلة من الزمن وبشكل تدريجي، بحيث يتم تزويدك بالمدخلات المراد ترسيخها في دماغك بشكل تدريجي وإيهامك بأن هذه الأمور هي نفس الفكر الخاص بك، حيث أن الهدف الرئيسي لغاسل الدماغ هو ألا يدعك تفكّر أبداً او بمعنى آخر وقف المعالج الموجود في رأسك (دماغك) عن العمل وإعادة برمجته وهندسته.

ومن الأمثلة على نوع من أنواع غسل الأدمغة التي تحدث لنا يومياً بواسطة وسائل الإعلام، هي ما تقوم به شركات الإعلانات والمحطات الإخبارية الكبيرة والتي تعتبر واحدة من أكبر الجهات التي تعمل على غسل أدمغتنا، حيث تعمل هذه المحطات الإخبارية الكبيرة ومن خلال الأخبار التي تقوم بعرضها بشكل مستمر بتغذيتنا وإقناعنا بالآراء التي تسعى إليها، فبإمكانهم مثلا إقناعنا بأن منتجاً معيناً هو أفضل منتج من هذا النوع بالرغم من أننا لم نقم بتجربته حتى نعرف بأن هذا المنتج هو أفضل من غيره أو لا.

هذه التقنيات تستخدم معنا بشكل مستمر ويومي ومن أكثر من جهة، سواء من الحكومات أو المحطات الإخبارية أو شركات الإعلانات وغيرها،

وهي في الواقع مخيفة للغاية لأنه وببساطة جميعنا معرضين لأن نكون ضحية للسيطرة على أدمغتنا والتلاعب بها، كما إن عملية حماية أنفسنا من غسل الأدمغة صعبة للغاية وتكاد تكون مستحيلة لأنها تعني ابتعادنا عن كل ما قد يؤدّي إلى ذلك، فمثلاً لو أردنا تجاهل الإعلانات ككل فالأمر سيكون صعباً بل مستحيلاً، لأننا سنحتاج إلى مشاهدة التلفاز للحصول على الأخبار وغيرها بالإضافة إلى أن تعاملنا مع الإنترنت في حياتنا اليومية يحتّم علينا مشاهدة الإعلانات.

ولكن أفضل أمر يمكنك فعله هو التوازن، حيث إذا لاحظت بأنه تم تزويدك بمعلومات معدّلة ومشوّهة ولاحظت أن الهدف منها هو التلاعب بأفكارك، فما عليك سوى أن تقوم بجمع معلومات أخرى مخالفة لها ومحاولة الوصول إلى المعلومة الأكثر حيادية منها، وذلك عن طريق مقارنتها مع بعضها البعض ثم قرّر بنفسك كيف تشعر، وأخيراً فإن السبب الرئيس لحدوث مثل هذه الأمور لك هو العزلة، بمعنى أن استماعك إلى طرف واحد من دون استماعك وتعرّضك للبدائل سيؤدّي إلى غسل دماغك والتحكّم بآرائك وأفكارك.

http://www.almayadeen.net/articles/blog/783928/%D9%87%D9%86%D8%AF%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%BA%D8%B3%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%85%D8%BA%D8%A9

كيف تمّ غسيل دماغ شعوبنا وتغيير مُثلها وحضارتها لتصبح قطعاناً من النعاج يسهل قيادتها الى حتفها ولترى العدو صديقاً والصديق عدوا؟ وكيف تغلغلت الماسونية في مصر؟

استعمال علوم الاجتماع الحديثة وأدوات تشكيل الرأي العام كالصحافة والاذاعة والتلفزيون وادوات التواصل الاجتماعي والسيطرة على مناهج

التعليم أصبح بالإمكان غسيل دماغ الشعوب، قبل غزوات الاستعمار الغربي العسكري كانت تسبقه غزواته الثقافية.

وجد الغرب وخصوصاً المستشرقين والحركات التبشيرية أن الحضارة العربية الاسلامية هي الحافظة للوحدة بين بلدان المشرق والمغرب العربي وأن الطريق لهدم هذه الوحدة وتشتيت القوى هو هدم هذه الحضارة.

بالنسبة للمشرق العربي كانت البداية في الغزو الثقافي الذي تبنته الحركات التبشيرية، فبعد أن يأسوا من تحويل ديانة المسلمين وجدوا ان الطريق هو فك وحدتهم المتمثلة آنذاك بالدولة الاسلامية العثمانية عبر غرس النزاعات الاثنية والطائفية والقومية وتبنت اجهزة تعليم الحركات التبشيرية تلك السياسة فكانت بث الروح القومية هي من الاهداف المعلنة للكلية السورية البروتستنتية والتي اسسها القس دانيال بليس واعيد تسميتها بالجامعة الامريكية في بيروت، وتمّ انشاء شبكة من المدارس بلغ عددها ما يزيد عن 400 تخرج من تلك الجامعة والمدارس قادة الجيل الذي ثار على الوحدة بأسماء وعناوين مختلفة، فبدلاً من اصلاح اي خلل في الدولة الواحدة تمّ الثورة عليها وعلمونا في مناهجهم ان الدولة الواحدة كانت استعماراً وان استعمارهم كان تنويراً.

تطورت العلوم ووسائل تكوين الرأي العام كثيراً خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كان والتر ليبمان" من النخبة المؤثرة في دائرة الرئيس الامريكي ويلسون، كتب سنة 1921 كتاباً بعنوان "صناعة القبول" أما الترجمة الأكثر تعبيراً فهي "صناعة الرأي العام." اعتبر ليبمان كتابه ثورةً في تطبيقات الديمقراطية، ملخص ما جاء في الكتاب هو "أن الصالح العام هو فوق مدارك الجماهير الغوغائية الجاهلة و يجب أن يكونوا تحت سيطرة طبقة النخبة والتي عليها تَكوين الرأي العام لتلك الجماهير لصالح طبقة اصحاب الأعمال مع إخفاء هذه الحقيقة لعدم إثارة حساسية الجماهير الجاهلة والذي شارك ليبمان اطروحته وقال أنه بالنسبة الى جهل بل وغباء الرجل العادي فهو لا يتّبع

العقل وانما العقيدة، وهذه العقيدة بحاجة الى خيال وتبسيط عاطفي كبير من طبقة النخبة القادرة على صناعة الأوهام، كان ليبمان من المؤثرين في صناعة الرأي العام الامريكي لعشرات السنين وكانت مقالاته تنشر في الصحف الرئيسية وعشرات الصحف الاخرى بالتزامن، ومما ساعد في صياغة الرأي العام بشكل كبير اختراع الراديو في ذلك الوقت ولقد استولت الشركات الامريكية الكبرى على شبكات الراديو منذ نشأتها، وعلى ملكية الجرائد الكبرى مثل النيويورك تايمز والواشنطن بوست، وعند بداية صناعة السينما المتحركة والناطقة في ذلك الوقت تم انشاء شركات استوديوهات هوليود، وأفضل وصف لها هو كتاب (هوليود المدينة التي صنعها اليهود)، ثمّ جاء التلفزيون والذي تملكته نفس شركات الراديو وبقيت تلك الشركات الثلاث هي المهيمنة شبه الوحيدة على شبكات الراديو والتلفزيون الى يومنا هذا، واصبحت صناعة الرأي العام الامريكي بشكل خاص والعالمي بشكل عام صناعة يهودية صهيونية، واصبحت الديمقراطية الامريكية يتحكم بها تجهيل الجماهير وصناعة رأيهم العام واصبحت طبقة الرأسماليين هم السلطة الدائمة التي تُسوق وتُموّل انتخابات الرؤساء الامريكيين واعضاء الكونغرس وهي التي تضع لهم الاجندات، وهكذا تم اختطاف الديمقراطية الحقيقية بديمقراطية ميكانيكية حافظت على الشكل لا الجوهر، وهكذا أصبح الامريكيون خصوصاً والغربيون عموماً قطيعاً تتحكم به الرأسمالية الصهيوأمريكية والتي عولمت نفوذها الاعلامي على العالم، فكيف اصبحنا نحن قطعاناً؟

عن منهجية عملية غسيل الدماغ والسيطرة على الشعوب يقول يوري بيزمينوف أن التآمر لغسيل دماغ شعب ما يمر في مراحل اهمها المرحلة الاولى وهي مرحلة اعادة تشكيل المُثل والمفاهيم والتي قد تمتد الى فترة 30 سنة وهي الفترة لغسيل دماغ جيل واحد، أما الهدف الاساسي في هذه المرحلة فهو تغيير الحضارة والنسيج السيكولوجي للامة والافراد معاً وتغيير عقائدهم ونظرتهم الى مُثل ومفاهيم الاعداء وقبلوها عوضاً عن مُثلهم وهكذا يتم ربح الحرب ضد الدولة المستهدفة دون إطلاق رصاصة

واحدة ويتحول العدو الى صديق، اهم المحطات في هذه المرحلة هي تغيير الايدولوجية والعقيدة بطريقة منهجية عبر وسائل التعليم وتكوين الرأي العام، ثم اختراق الاجهزة الحكومية والمجتمع المدني بواسطة منظمات كالماسونية والمنظمات المسماة غير الحكومية مع أن تمويلها وتوجيهها يأتي من اجهزة الحكومة المتآمرة، كذلك توجيه الاقتصاد تدريجياً ليفقد استقلاليته وسيادة قراره.

بعد استكمال المرحلة الاولى تصبح تلك الدولة جاهزةً للفوضى يتبعها نظام سلطوي يُثَبّتْ مفاهيم الدولة المتآمرة ويعمل بأمرتها.

دعنا نأخذ مصر كمثال باعتبارها قلب الامة في مغربها ومشرقها، فحركة التغريب والحرب النفسية وتغيير الثقافات والمفاهيم بدأت من ايام محمد علي ولكنها اخذت زخماً اثناء الاحتلال البريطاني في مصر في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، وكانت البداية بتأسيس المحافل الماسونية وكان اول تلك المحافل اسس في القاهرة عام 1798 بعد حملة نابليون، وكان اسمه (محفل إيزيس). تمّ تأسيس عدد قليل من المحافل منها محفل الاهرام في منتصف القرن التاسع عشر وكانت لغة هذه المحافل اجنبية ويكاد يكون جميع اعضائها من الأجانب، في الربع الاخير من القرن التاسع عشر بدأ تأسيس المحافل الماسونية الناطقة بالعربية والملاحظ ان جميع مؤسسيها وبلا استثناء كانوا من الاجانب اللبنانيين وثيقي الصلة بحركات التبشير ومركزها في بيروت وبدأت تجذب الى عضويتها مصريين، وعندما تم تشكيل (الهيئة الماسونية المصرية الجديدة) على الطريقة الاسكتلندية باسم (الشرق الأعظم الوطني المصري) أُنتِخب الخديوي توفيق باشا رئيساً لذلك المحفل، وممن انضموا الى المحافل المصرية جمال الدين الأفغاني حيث أن طلبه للانضمام للماسونية نشرتها جامعة طهران سنة 1963.

وكان للماسونية في مصر مجلة تنشر أخبارها وتشيد بها، هي مجلة (اللطائف) التي كان يصدرها شاهين مكاريوس، وهو لبناني وعمل مدة

في المطبعة الأمريكية في بيروت، وكذلك جاء من لبنان فارس نمر وقد انتمى إلى الماسونية في بيروت سنة 1874.

اسس يعقوب صروف وفارس نمر جريدتين الاولى في القاهرة باسم المقطم والثانية في الخرطوم، وقد ظلت الماسونية في مصر تعمل جهاراً نهاراً حتى عام 1964 عندما أصدرت الحكومة المصرية أمرها بإغلاق المحافل الماسونية، (**الماسونية معناها الحرفي بالإنجليزية البناؤون الأحرار**) وانتمى الى الحركة الكثير من زعماء الساسة المصريين ومنهم سعد زغلول الذي بقي ماسونياً حتى مماته، وقد وجه المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر إلي أهل فلسطين اثناء ثورتهم الكبرى عام 1936 النداء التالي ((يا أهل فلسطين تذكروا أن اليهود هم إخوانكم وأبناء عمومتكم، قد ركبوا من الغربة، فأفلحوا ونجحوا ثم هم اليوم يطمحون للرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال وما اكتشفوا من خبرة وعرفان، إن العربي والعبري غصنان من شجرة إبراهيم، أبوهما إسحاق وإسماعيل، متى وضع أحدهما يده في يد الآخر انتفعا جميعا بما لديهما من الوسائل المختلفة وكان في تعاونهما الخير وكمال البركة بإذن الله))!!

كانت مصر أول دولة عربية تعرف عالم المطابع والصحافة في زمن محمد علي باشا خلال القرن التاسع عشر، عقب افتتاح مطبعة بولاق عام 1821، وإصدار جريدة الوقائع المصرية، ورغم ذلك فإن النهضة الحقيقية للصحافة المصرية لم تحدث إلا على يد الصحافيين غير المصريين من اللبنانيين وثيقي الصلة بمراكز التبشير اللبنانية والمحافل الماسونية واسسوا أكثر من 200 صحيفة حتى الحرب العالمية الثانية،

https://www.raialyoum.com/index.php/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D9%85%D9%91-%D8%BA%D8%B3%D9%8A%D9%84-%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%BA-%D8%B4%D8%B9%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A7-%D9%88%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D9%8F%D8%AB%D9%84%D9%87%D8%A7/

العنف الرمزي

مفهوم سوسيولوجيا معاصر (Symbolique Violation)

يعني أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور الذي يكون أكثر ملائمة لمصالحهم، ويتجلى في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل اللغة، والصورة، والإشارات، والدلالات، والمعاني، فهو عنف نائم خفي هادئ، غير مرئي وغير محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويعد مفهوم العنف الرمزي واحداً من المفاهيم المهمة التي تصدرت طروحات بيير بورديو المبكرة عام 1972.

المستوى الذي يتعلق بطبيعة المجتمع ككل، إن هذه الآلة المركبة أي المجتمع تخضع لأدوات ضبط وتحطم تهدف إلى توجيهها نحو أهداف محددة ودور أدوات الضبط والتحكم هذه هو إحكام السيطرة على المحاور والتروس والحركات المختلفة التي تتم داخل هذه الآلة أي المجتمع، إننا نستخدم كلمة الآلة هنا بالمعنى العلمي بطبيعة الحال وليس لمجرد المجاز ذلك باعتبار أن كل آلة عبارة عن نظام تم تصميمه وضبطه لأداة وظيفة أو وظائف معينة بهذا المعنى نتحدث عن النظام الاجتماعي أو النظام السياسي ولكن من الذي يقبع وراء هذا كله؟

إنهم ليسوا أفرادا معينين على الرغم من الدور المباشر والغير مباشر الذي يقوم به الأفراد في ذلك، لكنه منطق النظام الذي شيد على أساس تفضيل فئات وشرائح اجتماعية معينة وهيمنتها ضد مصالح فئات وشرائح اجتماعية أخرى التي تؤلف الغالبية الساحقة من أفراد المجتمع.

لقد كثر الحديث عن نهايات الايدولوجيات ونهاية التاريخ كما تم الترويج لنظرية صاموئيل هنتنغتون المعروفة بصدام الحضارات ولكن الشيء المثير للدهشة و للتعجب أن هذه المقولات التي روج لها كثيرا في أوساط المثقفين ووسائل الإعلام خصوصا بعد انهيار صور برلين

والتحولات السريعة والعنيفة التي شهدتها دول شرق أوربا مرورا بحرب الخليج الأولى ثم أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من حرب واحتلال في أفغانستان والعراق هي في حد ذاتها تعبيرا عن أيدولوجيا تدعي السيادة والانتصار على الايدولوجيات الأخرى، ايدولوجيات تعبر عن صراعات فاشية وعنصرية جديدة تمثل تهديدا حقيقيا للإنجازات الرائعة التي حققها الفكر الإنساني عبر مسيرته الطويلة.

أما أساليب العنف الرمزي فهي عديدة من أبرزها عند بورديو:

التبخيس:

سلوك يتسم بالتعالي والتمييز، وتقليل قيمة وشأن الأفراد الآخرين أو ممن هم أقل مكانة، والازدراء والتصغير والإبعاد الاجتماعي والمهني ويمكن تصنيف تسميات: بلدان العالم الثالث، البلدان النامية، بلدان الجنوب، البلدان المتخلفة، تحت هذا العنوان التبخيسي للهوية، ومما لا شك فيه أن هذه التسميات وغيرها، التي أطلقت على الشعوب المغلوبة، تمثل أحكاما قيمية غامضة تبخيسية بذاتها، وترمز إلى تقدم المجتمعات الغربية وتفوقها.

الإنكار القيمي:

يتمثل بإنكار قدرات ومهارات الأفراد؛ وذلك من أجل السيطرة عليهم وتحديد قدراتهم وكبت طاقاتهم ومواهبهم التي يتمتعون بها

الاستلاب النفسي:

يتمثل في استلاب حقوق الأفراد وما يتمتعون به من امتيازات اجتماعية ومهنية مشروعة، فضلا عن حرمانهم من فرصة التعبير عن أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم الخاصة.

التعبير العدائي المعلن:

يتمثل في استخدام الرموز والإشارات اللفظية والتعبيرات الجسمية التي تدل على قوة المعتدي ورفضه وفرض هيمنته الوظيفية والاجتماعية على الآخرين.

الطبقات الاجتماعية والأعراق والمذاهب:

العنف الرمزي يتنامى وتتعاظم مشروعيته في المجتمعات التي تتألف من طبقات اجتماعية وأعراق وديانات ومذاهب مختلفة وبخاصة في المراحل الانتقالية الناتجة عن المتغيرات الاقتصادية والسياسية، حيث تستقطب صور العنف الرمزي وتتمترس بقوة مزدوجة (داخلية وخارجية) باتجاه العرق او الدين والمذهب.

الاستعمار الخارجي:

لقد دأبت السياسات الاستعمارية على توظيف التبخيس والتدمير الثقافي للهوية ضد الشعوب المستعمرَة، وذلك تحت ذريعة التنوير والتبشير والديمقراطية.

في مجال الإعلام ركز بيير بورديو على التلفزيون باعتباره أداة إعلامية خطيرة تمارس العنف ضد المواطنين، إذ تقدم لهم ما تشتهيه السلطة المهيمنة التي تستغل وسائل الإعلام لتحقيق مصالحها وأهدافها وأرباحها. ومن ثم، يتلاعب التلفزيون بعقول الناس، وينشر بينهم إيديولوجية الدولةالمهيمنة، وأفكار الطبقة الحاكمة وهذا يهدد – فعلا الثقافة والفن والديمقراطية وينطبق هذا الحكم نفسه على الصحافة التي صارت من الوسائل الخطيرة التي تشارك الفئات الحاكمة في ممارسة العنف الرمزي ضد الآخرين.

وفي مجال التربية والتعليم وطبقاً لبورديو تتضمن الأنشطة التربوية القائمة على تلقين المعلومات، موضوعياً نوعاً من العنف الرمزي، وذلك بوصفها فرضاً من قبل جهة عليا تسعى لتوطيد هيمنة رؤى الطبقة المسيطرة، وإعادة إنتاج موروث العنف الرمزي الاجتماعي الذي يرسخ

الطبقية والتبعية للكثير من الآراء، وكذلك تمايز مستويات المدارس وفرص الطلبة في الانتساب إليها، لاعتبارات اقتصادية وطبقية اجتماعية يخضع الطلبة لامتحانات مركزية موحدة في بعض المراحل الدراسية، ونتيجة طبيعية ان تكون فرصة شريحة معينة من الطلبة في النجاح وتحصيل قدر أكبر من الدرجات أكثر من فرصة الطلبة في شرائح اجتماعية اخرى هذه النتائج تنطوي على عنف رمزي مشروع يعيشه الجميع دون ان يدركوا خطورته.

أظهرت استطلاعات أن أكثر من مليوني فرنسي وفرنسية، أي ما نسبته 9 بالمائة من الفرنسيين، يتعرضون للاعتداء المعنوي والعنف الرمزي في أماكن عملهم.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%86%D9%81_%D8%B1%D9%85%D8%B2%D9%8A

من يملك يسيطر ويتحكم، هكذا كان الأمر عبر المراحل المختلفة التي مرت بها المجتمهات الإنسانية، السادة والعبيد، السادة يملكون كل شيء بما في ذلك العبيد وبالتالي كان يسيطرون على كل شيء يتحكمون به.

الشيء نفسه نلاحظه على الأشكال المختلفة التي طرأت على المجتمعات بعد ذلك وحتى اليوم، الصراع كان دائما بين طرفين بيرف النظر عن طبيعة المجتمع الذي يدور فيه هذا الصراع، من ناحية هناك من يملكون وسائل الإنتاج وأدوات السيطرة والتحكم ومن ناحية أخرى هناك دائما أولئك الذين يخضعون لشروط هذه السيطرة ويسعون للتحرر منها.

حدث هذا بين الإقطاعيين مما كانوا يملكون الأرض ومن عليها من البشر وبين الفلاحين الذين خاضوا نصالات وقاموا بانتفاضات وثورات عديدة من أجل التحرر، الظاهرة نفسها يمكن ملاحظتها في المجتمعات الرأسمالية، ظلت المواجهة الاجتماعية والسياسية من حيث الجوهر هي نفسها أي الصراع بين من يسيطرون ويملكون أي ملاك المصانع والورش والأراضي وبين من يعيشون في ظل هذه الشروط والمحددات

الهيمنات والسيطرة أي العمال والفلاحين، أما في الدول الاشتراكية فقد ظلت المقولة من يملك يحكم و يسيطر صحيحة، حيث انتقلت ملكية وسائل الإنتاج وأدوات التحكم والسيطرة إلى الدولة التي كانت تسيرها وتديرها شرائح اجتماعية بيروقراطية حلت محل الملاكين والمسيطرين القدماء.

تطورت المجتمعات ولا تزال المقولة من يملك يحكم ويسيطر وأضيف عليها منذ عقدين المعلومات، [مجتمع المعلومات] أي من يملك المعرفة والأسس العلمية والتكنولوجيا، من ينتج ويتحكم في أدوات انتاج ونشر هذه المعلومات بصورها المختلفة في المجتمعات المعاصرة هو من يحكم ويسيطر ويفرض رؤيته على الآخرين.

من يملك المعلومات من شركات وأفراد والذين يملكون ويسيطرون على أكبر شبكات الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات العالمية هو من يفرض هيمنته على الآخرين، وعند العرب والبلاد المتخلفة نلاحظ أن المساحت والبرامج المخصصة للرؤساء والحكومات والملوك في النشرات الإخبارية التلفزيونية كبيرة جدا لترى مدى أصبحت هذه الظاهرة اللامعقولة عادية جدا بحكم العادة ومرور الزمن.

التوسع السريع الذي حققه البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية والتطور السريع الذي حققته تمنلوجيا الاتصالات دخلت البلاد العربية

هذا المجال سواء شراء وإطلاق أقمار صناعية خاصة بها [عرب سات ونيل سات] أو عن طريق تأجير قنوات في أقمار صناعية مملوكة لأطراف آخرين، إن الانتشار الكبير للأقنية العربية عبر الأقمار الصناعية لا تزال تبث برامج الدول التي تتبع لها وتعكس نفس التركيب الخاص بملكية وسائل الإعلام المحلية داخل الدول المحلية داخل الدول العربية التي هي مملوكة للدول أو للتحالف بين أفراد الأسر المالكة أو من ذوي العلاقات الوثيقة معها، مثل MBc و ARṮ يهيمن عليها تحالف كل من الشيخ صالح والشيخ وليد بن طلال والشيخ وليد الإبراهيمي، أما قناة

الجزيرة المشهورة فقد أنشأها أحد أمراء الأسرة الحاكمة في بلد عربي والذي ينصب في الوقت نفسه وزير الخارجية لهذه الدولة، وكل هذه الأقنية العربية تقدم برامج حقيقية بشكل زائف أو برامج زائفة بشكل حقيقي، فمثلا برامج الإثارة التي تجذب المشاهد وهي الدم والجنس والدراما والجريمة تتربع على عرش جذب المشاهدين وتتصدر الفقرات من الافتتاحيات الأولى نشرة الأخبار التلفزيونية التي تنشر المعلومات التي تجذب الانتباه نحو أحداث تتميز بأنها تهم كل الناس ومنها ما يمكن أن نقول عنها حافلة أو اوتوبيس يحمل كل الناس ويجذب انتباههم بشرط أن تأخذ شكلا لا يمس أي شيء له أهمية، إن الأحداث المتفرقة تهم الجميع دون أن تؤدي إلى نتيجة، وهي تستهلك وقتا يمكن أن يقال فيه أشياء مهمة، فالزمن سلعة مهمة للتلفزيون يقال فيه أشياء تافهة جدا والتي تخفي وراؤها أشياء هامة جدا لأنه يوجد أفرادا وهبوا أنفسهم روحا وجسدا للتلفزيون كمصدر وحيد للمعلومات.

https://www.youtube.com/watch?v=DnI0SH5xn7Y

الديانات وغسيل العقول

عندما نتكلم عن الأخلاق وعندما يوجد اختلاف على موضوع له علاقة بالأخلاقيات، أو بالجنس أو بالإنجاب فإنه من المؤكد أن قادة الفصائل الدينية من مختلف الاتجاهات سيكونون أحد الأطراف في لجنة النظر في هذا الخلاف أو في أي برنامج يناقش هذا الموضوع في الراديو أو التلفزيون، أنا لا اقترح هنا أن نكمم أفواه هؤلاء أو نستبعد وجهة نظرهم من المجتمع، ولكن أسأل لماذا يطرق مجتمعنا باب هؤلاء و يعتبر أن لديهم الخبرة في مواضيع كهذه بل ويضع آرائهم جنبا لجنب آراء الفلاسفة والمحامين و الأطباء والعلماء، بل ويتقدم وجهة نظرهم على كل اعتبار ويأخذ به كل المتدينين دون تفكير ولا تمحيص.

الديانات المسيسة تخلط بين التقنيات الصارمة والتقنيات اللينة، كالخلط بين الثواب والعقاب والجنة والنار وكلما كان الخلط بين هذه التقنيات تطرفا كلما زادت الأمة أكثر ارتباكا وضلالا وفسادا، فالديانات المسيسة تستخدم بعض التقنيات اللينة وتخلطها مع التقنيات الصارمة لتؤدي إلى غسيل دماغ من نوع آخر، فيجبر الناس اتباع أوامرها حتى وإن كرهوا، هذا عن الأديان المسيسة لأن الدين الحقيقي لا إكراه فيه، أما الديانات المسيسة والمنتشرة في معظم دول العالم اليوم تخلط بين الإكراه والترغيب.

https://www.youtube.com/watch?v=DnI0SH5xn7Y

كم من الناس مبرمجون على أيدي آبائهم أو أمهاتهم أو مجتمعاتهم ولا يفكرون ولا يعلمون بأنهم مبرمجون لمصالح أناس آخرين ويمكن أن يكون الشخص مبرمج من أحب الناس إليه بما تدعى العادة ويصبح بحالة من الإنكار الذاتي إذ يقول بأن كل شيء على ما يرام ولكنه من ناحية أخرى يعاني أي أنه يعتقد أن ما تعلمه هو الصح وبالتالي يبخس في

احتياجاته ويوجه إرادته إلى قمع الجسد من المطالبة باحتياجاته، ويوجد الكثير من الأفراد المبرمجون ولكنهم لا يعلمون أو لا يريدون أن يعلموا أو يعتقدون بأنهم أحرارا غير مقيدين أو مبرمجين، ومن الممكن أن يكشف الإنسان نفسه إذا كان مبرمجا أو لا عن طريق دراسة المتجسدات التي يعاني منها مثل الصراعات اليومية أو عاش في ألم ومذلة أو عدم توفر الحب والاحترام أو عاش في مشاجرات عنيفة فهاذا دليل على أن العالم الروحاني الخفي لهذه الظواهر لا يعمل لصالحه وأن ينوي أولا بأن يقرر إعادة برمجته بالطريقة الصحيحة لكي يخرج من هذه العلاقات، إن كتابة بضعة كلمات تعبر عن الحالة النفسية التي يمر بها الإنسان سواء غضب أو فرح أو حزن ومن ثم مراجعة ما كتبه بعد فترة عندما تتغير حالته النفسية بصفاء أكثر سيلاحظ أي من الكلمات التي يرتاح إليها وأي من الكلمات التي لا يرتاح إليها وبذلك يجب عليه تكرار الكلمات المريحة، إن الأديان السماوية تتميز بالصلوات اليومية وفي ساعات محددة التي هي عبارة عن تكرار الكلمات أي يقوم الإنسان بينه وبين نفسه بتكرار ما تعلمه ليتمم الصلاة، وهذا التكرار يخلق عادة حيث أن المجتمع الديني الذي لا يفكر أصبح يكرر في كل الأوقات هذه الصلوات التي أصبحت عادة يتبعها الجميع ويبرمجون بها أطفالهم لتصبح عاداتهم المستقبلية، من المنطلق الديني هناك هدفان الهدف الفكري والهدف السياسي، الأول ربما يكون ساميا وصالحا أما الثاني فهو يخدم أصحاب المصالح، إن أي مجتمع يتبع هذه العادة، عادة التكرار أي مبرمج على نفس الأوقات ومبرمج على نفس الكلمات ومبرمج على نفس الأفعال والمقولات لا يخدم إلا مصالح سياسية، وهذا ما كان هدف الإمبراطورية الإسلامية في نهايتها حيث تسيسه الدين الإسلامي وأصبح برمجة جماعية وليس فكر وليس فلسفة ونفس الشيء بالنسبة للإمبراطورية الرومانية التي أخذت من الفكر المسيح وسيسته في خدمة مآربها في أوربا التي كانت بالحضيض من التخلف الاجتماعي.

كل الحضارات والدول التي يحاول فيها السياسيين برمجة شعوبها وتجعلها غير قادرة على التفكير ولا أن تكون لها شخصية مميزة لها يصل المجتمع إلى أسفل درجات الحضارة.

في أيامنا هذه تكثر الرسائل القصيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تمجد الفقراء بأن لهم الجنة بعكس الأغنياء، أو تمجيد الحاكم أو الويل لمن ترك الصلاة أو ترويج القصص التي تدعو إلى رحمة الأديان بالإضافة إلى القنوات الدينية الكثيرة والجوامع وبرامج مدروسة لخطباء الجوامع ودعوته للاهتمام بصلواته وعباداته والدعوة لكي يحصل الإنسان على ما يسد حاجته فقط دون التطلع للمستقبل أو الحصول على الوسائل الترفيهية هو الإيمان الصحيح، إن التكرار يوميا وعلى مدار الساعة وإعطاء الجميع أشكال الدعوات ليشعر الإنسان بالأمان مثل قراءة الفاتحة في كل مناسبة أو الدعاء عند السفر أو الخروج من المنزل أو النوم أو عن الطعام أو الشراب أو ممارسة الجنس أو ركوب الطائرة أو السيارة أو ....وعندما يقرأها الإنسان سيشعر بالأمان لا لأنه فعلا بأمان بل لأنها زرعت في عقله الباطني بأنه سيكون بأمان.

https://www.youtube.com/watch?v=bddjBpUTKAU

سلطة جهاز العقيدة والخوف من فكر جديد:

الخوف من الحقيقة المخبأة وراء سجن العقائد، بعد عشرات السنين من غسيل دماغ المجتمع والذي صمم داخل الأفراد جهاز عقيدة متماسك ثابت لا يجرؤ أحد على هزه ثم خلق صورة خادعة ثم عرفت عليه العقيدة أنها الحقيقة، العقيدة والحقيقة شيئان مختلفان عن بعضهما إذ أن العقيدة تلبس ثياب الحقيقة و أن العقيدة يمكن أن تتبدل وتتغير والأخطر من كل هذا أن العقيدة لم تصمم على يد هؤلاء الأفراد بل ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وعن العائلة والمجتمع والدولة والإعلام كلهم صمموها لكي يرغموا الأفراد على تقبلها، صمموها بوسائل وتقنيات محكمة لتخدم مصالحهم وإن كان ثمن ذلك إنكار الذات والمشاعر والرؤية وعدم تبلور الشخصية،

المنومون مغناطيسيا لا يسمعون ولا يفكرون بأي شيء خارج نطاق برمجتهم.

https://www.youtube.com/watch?v=WRq9ZvSXF5s

تتم التنشئة الدينية عن طريق غسيل المخ للطفل من بعد سنوات قليلة من ولادته و غسيل المخ هو استخدام أي طريقة للتحكم في فكر الشخص و اتجاهاته دون أي وعى و رغبة و ارادة منه و من المعروف ان الدين و اللغة تورث من الوالدين ف95% من الاديان هي بالوراثة فلو انك نشأت في الهند لأبوين هندوسيين لأصبحت هندوسي و ان نشأت في السعودية لأصبحت مسلم فجميع الاديان بانقساماتها (يهودية - مسيحية - اسلام - الاديان الاخرى) كل دين و كل معتقد يدعى انه هو الذى يمتلك الحقيقة و أي شيء غيره فهو باطل و هذا بسبب غسيل المخ عن طريقة منظمة تورث عن طريق الاباء لأبنائهم و لكن بطبيعة الطفل فهو لا يمتلك الكثير من الوعى و الادراك عكس الانسان البالغ فانت تعرف انك لو سقطت من على مكان مرتفع سوف تموت عكس الطفل و لذلك تكون حذر من اقترابك من أي شيء قد يعرض حياتك للخطر عكس الطفل فانت تملك القدرة على معرفة كوب الشاي الساخن فتمسكه من الاعلى عكس الطفل الذى قد يحرق نفسه بسبب عدم خبرته و كل هذا ناتج عن التجربة و زيادة الخبرة مع الوقت و كبر السن فالطفل منذ ولادته يتربى و يحتضن في عيون والديه فيصبحان قدوة حسنة له لذلك يصدق كل ما يقوله ابويه له مثلا ان دين الاسلام هو دين الحق و باقي الاديان باطلة و الغرب الكافر سيحترق في جهنم يوم القيامة و ايضا يجوز الجهاد و قتلهم و يقولا له ان هناك اله اسمه الله موجود و يراقبنا و يوجد ملائكة و شياطين و جن و جنة و نار و انه يوجد كتاب مقدس اسمه القران يعتبر مرجع و اساس للعقيدة فينشا الطفل مشبع بالعنصرية و الكراهية تجاه الاخر حتى ان شب الطفل تراه متأرجح بين الخرافات و العقلانية و مضطربا سلوكيا و فكريا و يأخذ الطفل تلك التعاليم كمسلمات خاصة ان كانت مرادفة لعمليات منظمة من صلاة و صوم و غيرها و ان لم يصلى يجوز لوالديه

ضربه لان محمد أمر بذلك فتكون له افكار جديدة بدون أي مقاومة حتى و لو كانت منافية للعقل و المنطق لكن الاطفال يصدقونها بسبب عملية غسيل المخ التي تعرضوا لها ليل نهار منذ نعومة اظافرهم ثم يكبرون و يتزوجون و يورثون نفس الدين و التعاليم لأبنائهم فتجد الطفل سواء ذهب للمسجد أو الكنيسة يشاهد أهله و جيرانه و أحبائه معه في نفس الديانة و نفس اماكن العبادة و يشعر بالانتماء للمجتمع فلا يشك ولا بلحظة وحده انه على خطا لان هؤلاء الناس من المحببين اليه و كل البشر هكذا على مدار العصور بالإضافة الى دور المدرسة في تشكيل عقليته فتفرض عليه الدين و الاعلام ايضا له دور فعل في تشكيل عقلية الطفل فهو يختار الامور من جهة واحدة و لم يبحث و يطلع في الجهة الاخرى لكى يختار ما يناسب عقليته الان الى ان يبلغ و يدرك تصبح هذه الامور داخل عقليته لا مفر منها و لم تكن له الحرية في اختيارها بل لأنها فرضت عليه فأي حرية تتحدث عنها و انت تهدده بالنار و عذاب القبر و غيرها من الخرافات كتهديد ان خرج عن تعاليم دينه او بدله فهذا الدين فقط قائم على الترهيب لكى يتمكنوا من السيطرة على القطيع و لقد مارس الفقهاء و رجال الدين الوصاية على المسلمين فصار المسلم لا يتحرك او يتجرأ على فعل شيء جديد الا بفتوى فرجال الدين يحشرون نفسهم في الطب و التربية من اجل احكام الحصار على فكر المسلم و يصبح المسلم على فكر واحد يقتنع بانه الحق و غيره باطل فتلك التربية الدينية الهمجية مبنية على كره المعتقدات الاخرى بالإضافة الى قصص الانبياء الخرافية و اللامنطقي.

فهل من الممكن ان ينشا طفل مسلم عالم فذ يمكن ان يفيد البشرية في المستقبل وينال جائزة نوبل مثلا؟ طبعا لا.

لو تربى الطفل على تلك الكلمات مثل: لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه (حديث صحيح) فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم (التوبة 5) فلو كررت تلك الآية على اذن الطفل من والديه ومن المسجد ومن المدرسة وقارئها وسامعها في الراديو فهل يمكن ان ينشا طفل سليم العقل متسامح ومتقبل مع الاخر مهما اختلف عنه في الافكار والعقيدة؟ طبعا لا.

سؤال لاتباع المذهب السني: هل تعتقد ان فعل الطفل الشيعي الذي وصل الى حد الاغماء من البكاء على فاطمة الزهراء ناتج عن اقتناع وشعور اصيل ام ناتج عن عمليات غسيل دماغي تعرض له منذ الصغر؟

سؤال للمسلمين: هل تعتقد ان افعال الاطفال في الاديرة المسيحية الذين يوهبون حياتهم لخدمة الصليب ويبقوا فيها حتى مماتهم ناتج عن تفكير ذاتي واقتناع ام عن طريق عمليات غسيل دماغ؟

سؤال لاتباع الديانات الإبراهيمية: هل تعتقد ان فعل الطفل الهندوسي ذو السبع اعوام الذي يخدم في احدى المعابد الهندوسية ناتج عن تفكير ذاتي واقتناع ام عمليات غسيل مخ تعرض لها كما تعرضت لها انت؟

ماذا تعتبر هذه الاشياء؟ الآذان في اذن الرضيع للوالدين المسلمين؟ التغطيس في الماء المقدس للأبوين المسيحين؟ احتفال البلوغ للطفل للأبوين اليهودي؟ ايهام الاطفال بوجود كائنات خفية تضمر لهم الشر واجبارهم على حفظ الكتب المقدسة وممارسة الطقوس الدينية؟

الغالبية العظمى من معتنقي الاسلام والمسيحية تم غسل دماغهم منذ الصغر وتخويفهم من نار جهنم ويصعب عليهم تغير رأيهم، عزيزي المؤمن هل أدركت الان علمية غسيل المخ التي تعرضت لها منذ الصغر؟

التفكير المنطقي هو الفطرة السليمة للإنسان اما الاديان فهي مكتسبة وموروثة حسب الزمان والمكان الذي ولدت ونشأت فيه، فالإنسان العاقل منطقي يأبى ان يصدق خرافات وأساطير العصور القديمة ويقدس كتبها، العاقل انسان يتبع عقله وليس عاطفته فأكثر المثقفين اتبعوا عقلهم بطريقة فردية من دون أي ضغوطات واختاروا الالحاد عن طريق قناعة وليس وراثة.

https://www.facebook.com/notes/omar-najm/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B4%D9%84%D8%A9-/754305351257185/

التطرف الديني والإرهاب:

لا تخلو الجلسات والمقابلات هذه الأيام من نقاش حول الإرهاب والتطرف الديني ولا من التساؤلات أو الضحك على الظاهرة التي تحولت إلى بعبع عالمي، داعش دولة الخلافة الإسلامية.

قضية الإرهاب الديني بدأت بعد وفاة الرسول والخلفاء الراشدين ولا نعلم إلى متى هي مستمرة، أما الظاهرة داعش فهي كغيرها من الظواهر التي تصنعها أميركا، تُضخمها ثم تسعى إلى تدميرها لكن بمقابل مادي من العرب وخاصة دول الخليج كما كان الحال مع العديد من التنظيمات الإرهابية الأخرى.

التفسير النفسي والأسباب النفسية التي ربما يتفق عليها الكثير من المختصين في علم النفس قد تكون عديدة لكن أهمها التربية الأسرية التي شكلت شخصية الشاب خلال السنوات الأولى من عمره، والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها وعملية غسيل الدماغ التي تعرض لها.

ما يُعرف بغسيل الدماغ هو عبارة عن السيطرة على العقل والسيطرة على الأفكار أو تشكيل الأفكار عند الشخص من قبل شخص آخر أو مجموعة أشخاص، وهي تعتبر ديكتاتورية من نوع آخر ينتج عنها شخص مسلوب الإرادة والفكر غير قادر على التفكير بشكل مستقل، وشخص لديه معتقدات ومبادئ مشوشة، غير قادر على اتخاذ قرار بنفسه إنما يتبع القرارات التي يعتنقها الشخص المسيطر على عقله.

نظريات غسيل الدماغ ظهرت لتفسير كيف نجحت الأنظمة الاستبدادية في السيطرة على عقول سجناء الحروب من خلال المعلومات الضالة والإشاعات والأكاذيب بالإضافة إلى أنواع التعذيب المختلفة التي كانوا يتلقونها.

وفيما بعد طورت هذه النظريات في مجال علم النفس لتفسير ظواهر أخرى تتعلق بالمعرفة خاصة في دراسة كيف يتم إقناع الشخص للتحول من ديانة إلى أخرى إلى أن أصبح التركيز على العقل والقدرات العقلية وتطبيقاتها.

في الماضي وتحديداً خلال الحروب العالمية كانت تتم السيطرة على عقول سجناء الحروب وسلب إرادتهم من خلال التعذيب والتجويع وأحيانا القتل المفاجئ للبعض أمام السجناء الآخرين، إضافة إلى التعريض للحرارة القصوى أو البرودة القصوى ورفع درجة التوتر أو المنع من الأدوية العلاجية التي يحتاج إليها السجين، وكانت تلك الطريقة الكورية

ومع الوقت تبين أن هذا الأسلوب كان مجدياً مع بعض السجناء فقط أما العدد الأكبر من السجناء فتبين أنهم انصاعوا وتم تغيير مبادئهم وأفكارهم عن طريق الكلمة الطيبة وإدخال المشاعر في كل موضوع يُطرح والتعامل الحسن والتقرب وإظهار الود والصداقة (الكاذبة) وكانت تلك الطريقة الصينية في التعامل مع أسرى الحروب.

بداية السيطرة على العقل وسلبه تبدأ بابتسامة ثم بالمصافحة القوية المفعمة بالنشاط التي ترسل إلى الآخر رسالة تقول فيها للضحية "أنت

شخص مهم عندي"، ثم التربيت على الكتف وتقديم الشخص نفسه على أنه صديق وتقدير الشخص وإكرامه، ...الخ.

كل ما سبق من حركات لغة الجسد هي علامات عن الصداقة والود، وهذا هو الانطباع الأول الذي يتركه المسيطر على الشخص أو المجموعة التي يتعامل معها، وهذا الانطباع الأول هو الذي يبقى في الذاكرة مع الانبهار بتلك الشخصية اللطيفة الرائعة لدرجة أن أي معلومات سلبية عن تلك الشخصية تكون غير مرحب بها حتى وإن قُدمت مع أدلة دامغة، بل تبدأ الضحية في الدفاع المستميت عن تلك الشخصية حتى وإن كانت هذه الشخصية ألعن من الشيطان نفسه.

هكذا يتم استدراج الصغار والشباب في المدارس من قبل تجار الدين ثم العمل على تغذية عقولهم بأمور غير صحيحة أو مبالغ فيها من خلال الدين والعاطفة، شباب اليوم ليسوا سجناء حروب، بل هم سجناء التربية القاسية التي تلقوها من أسرهم، والبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها من حرمان وكبت وقسوة وفقدان للحنان والعاطفة، فعندما يقول تاجر الدين للشاب "أحبك في الله" فهو يأسر قلبه قبل عقله، فكلمة "أحبك" ربما لم تكن ضمن قاموس حياته بل كانت من الأمور المكبوتة في اللاشعور وجاء من يُشبعها له، الكلمة التي تمناها من والده ووالدته وجدها عند الغريب الذي في نظره أحن إليه من القريب.

داعش كانت تتبع هذه الأساليب في اغراء الشباب المسلم في جميع أنحاء العالم، ومن ثم يبدأ في السيطرة على عقولهم وتغريبهم بالجنة ومميزاتها وتمدهم بالمال اللازم لتحقيق أهدافهم لهذا نرى معظم الشباب المتدين سواء ذكورا أو إناثا يهجرون عائلاتهم ويهربون إلى مناطق الجهاد في سبيل الله، والكثير منهم أفاق من غيبوبته ليرى الواقع ويهرب منه.

في أحد التقارير ذكر أحد الشباب الهاربين من التنظيمات الإرهابية أنه وجد لدى التنظيم الإرهابي المال والوعود والسبايا من الفتيات والنساء في حرب سوريا، كما ذكر أنه لم يكن يعرف أي شيء عن العالم الخارجي

ولم ير في حياته إلا وجه أمه وأخواته ولا يعرف كيف هي وجوه النساء غيرهن لا عن طريق المجلات ولا دور السينما التي حرّمها رجال الدين في تلك المجتمعات حتى يسهل عليهم السيطرة على عقول الشباب وبرمجتها كما يشاؤون، فلا رأي ولا علم غير الذي يقدمونه هم فقط

أتذكر عندما كنت في المدرسة وفي الجامعة كنت ألاحظ أن المجموعات الدينية المتطرفة كانت تتزايد بسبب تعاملها مع الطالبات الأخريات خاصة بالمصافحة الشديدة حيث تردد الواحدة منهن وهي تُصافح الأخرى "كلما تصافحنا بقوة وحرارة يا أختاه نكسب أنا وإياكِ أجراً عظيماً عند الله"، أدخلت العاطفة وأظهرت الحنان وذكرت الله وتكون النتيجة تأثر الفتاة الأخرى وإضافة عضو جديد في المجموعة.

كل شخص يمكن أن يتم غسل دماغه بشرط أن يكون لديه الاستعداد النفسي أولاً ثم الاستعداد المعرفي، الاستعداد النفسي يكمن في الشخصية التي تتعرض للحرمان العاطفي خلال مراحل حياتها، تفتقر إلى الحب والرعاية والكلمة الطيبة وبالتالي تفتقر إلى الشعور بالأمان النفسي، والاستعداد المعرفي يكمن في ذلك الجانب من الشخصية التي مهما وصلت من العلم لا تزال غير مرنة ومتعصبة فكريا خاصة فيما يتعلق بالأمور الدينية، فمثل هذا الإنسان مهما بلغ من درجات العلم والشهادات العلمية إن لم يقرأ للآخر ولم يناقش ولم يحلل ولم يستنتج ولم يقرر بنفسه يكون ضحية يسهل جرها وغسل دماغها من قبل من يريد، الشخصية التي يصعب غسل دماغها بأي طريقة هي التي توقف المعلومة التي تتلقاها، تختبرها وتحللها وتغربلها وتبحث عن المصادر الموثوق بها والتي لا تصدر الأحكام على من يختلف عنها والتي تحب وتقدر نفسها قبل أن تبحث عن الحب والتقدير عند الآخرين، وهذا ما نسميه بالمفكر الناقد التحليلي.

https://alarab.co.uk/%D8%BA%D8%B3%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%BA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9

التجربة السورية

إن هم أميركا هو حماية إسرائيل، طبعا لأن أكثر أعضاء الكونغرس الأميركي هم من اللوبي الصهيوني، ولذلك كان من الهيمنة السياسية أن تدرس كل الأوضاع وعلى كل الساحات لتغير الواقع باتجاه المصالح الإسرائيلية، ففي سورية كانت السفارة الأميركية في دمشق والقنصلية الأمريكية في حلب تعملان على تهيئة الجو لانقلاب جديد على الحكم في سورية لأن الاستقرار في سورية يعني القضاء على إسرائيل، لذلك عملت في الخفاء على تمويل وتخطيط وعمل مع المنظمات السياسية على الانفصال مع مصر والعراق وكان حافظ الأسد في حينها الفاعل على الساحة السياسية مع عدد من الضباط ذوات النزعة الوحدوية، عمل حافظ الأسد بالسر من ضرب رفاقه بعضهم ببعض حتى انفرد بالهيمنة على الحكم في سورية بمساعدة الأمريكان في 1971/03/12، حيث قام بتسريح الضباط الدمشقيين والسنيين وغير البعثيين ثم البعثيين السنيين ووضع بدلا عنهم ضباط علويين لا يفقهون شيئا بشأن الحروب والتكتيكات العسكرية، أصبح الجيش مكون من ضباط علويين يسيطرون على فصائل الجيش وضباط علويين مقربين من عائلة الأسد هم الذين يمسكون بزمام الأمور وأعدم كل من يقف في طريقهم، وكان حافظ الأسد وأعوانه السبب الرئيسي في اجتياح إسرائيل للمناطق العربية عام 1967 وعدم التصدي لها ليعطيها الفرصة لكي تأخذ ما أخذت وتسيطر على أهم المواقع الاستراتيجية، كما وأذاع خبر سقوط القنيطرة بيد إسرائيل قبل أن تدخل إسرائيل القنيطرة بأربع وعشرون ساعة، ربما كان الأسد حينها كان قد أبرم معاهدة مع إسرائيل على إعطائهم الجولان بمقابل تولي الحكم في سورية.

وقف في طريقه بعض التيارات الإسلامية التي كانت غيورة على مصالح الدين الإسلامي فقط دون الإحساس القومي العربي، وتنبذ الحكم الطائفي العلوي كحركة الإخوان المسلمين وجماعة المرابط وجماعة كتائب محمد ومجموعة علماء الدين، ولكن الأسد سيطر على الوضع وقضى عليهم جميعا، وكان هذا الدافع القوي للشعب بأن يعاكس السلطة ويتجه إلى الدين كوسيلة لمجابهة النظام الكافر وطريقة لتهدئة النفس من التوترات التي يحتقن بها المواطن على مدار الساعة، عوضا عن الدراسة والتخطيط على كيفية التخلص من هذا الكابوس المرعب، وسيطرت الطائفة العلوية ودمرت حزب البعث وأصبحت تعمل من أجل التفرقة والقهر والاستبداد وأصبحوا من كبار أغنياء العالم.

وعمد رفعت الأسد على طباعة مليارات من الليرات السورية واشترى بهم الذهب السوري وأودعه في البنوك الأجنبية باسمه.

أما الجيش فقد كان الالتحاق بالخدمة العسكرية اجباري وكان أسلوب التعامل مع المواطن في الأشهر الأولى من الدورة هو تحطيم كرامة الشباب ليكونوا أداة طيعة لتنفذ الأوامر، مما أدى إلى عقد نفسية وغسيل أدمغة وتحويلها لمصالح الحكام، وأصبح المواطنين تابعين للجيش للخدمة الاحتياطية حتى عمر الخمسين كما أن الطلاب في المدارس أدخل عليهم مادة الفتوة للمرحلة الثانوية والشبيبة للمرحلة الإعدادية والتدريب الجامعي للجامعات وكلها تسيس وغسل عقول وإعادة برمجتها نحو أهداف لا تمد للشعب بأي منفعة بل العكس لبداية تمجيد الطبقة الحاكمة والدفاع عن عبوديتهم تجاهها، ولا يسمح للإنسان بالسفر أو بإعطائه جواز سفر إلا بموافقة شعبة التجنيد والفروع الأمنية.

أصبح الجندي يموت جوعا بعدما كان فائض الطعام بالجيش يغطي حتى عائلات الضباط لأن الضباط العلويين يسرقون كل الطعام قبل الطبخ ويبيعونه في الندوات للمجندين ويقبضون ثمنه ويرسلون المجندين ذو الأعمال المهمة إلى أعمالهم الخاصة ويعفيهم من الخدمة كالطبيب والمهندس والتاجر والمحامي ويأخذون رواتبهم الشهرية وقسم كبير من

أرباحهم كما أن قسم كبير من الضباط يستخدمون المجندين كعمال عندهم مجانا في مشاريعهم وعماراتهم خلال الخدمة الإلزامية، فالمواد الأولية من مستودعات الجيش والعمل والاختصاصيين من مجندي الجيش الأسدي الذي ينهب الأخضر واليابس، إن الضباط الصغار في هذا الجيش يعيشون مع أهاليهم عيشة ترفيهية بسبب الهدايا الكثيرة التي يتقاضونها من المجندين مقابل إرسالهم بإجازة يقضونها بين أسرهم، وأصبح المجندين لا يطلبون الإجازة حتى لا يدفعون ثمن الهدايا ومع هذا يجبرهم الضابط على إرسالهم إلى أهاليهم ليعودوا بعدها محملين بالهدايا كخاروف مذبوح ومنظف ليذهب مباشرة إلى ثلاجة الضابط، أما السائق فهو يضطر إلى اصلاح المركبة من جيبه الخاص لأن قائد الوحدة يسرق كل قطع الغيار ليبيعها ويقبض ثمنها.

إن الآلاف من المواطنين قضوا أحكاما في سجون النظام بسبب كلام أو صلاة أو أي شيء أخر تافه لا يؤذي النظام ولا الواحد بالألف فقط من أجل زرع الخوف في نفوسهم والسيطرة عليهم من خلال عبوديتهم الفكرية.

عمل النظام بإلقاء القبضة الحديدية على الشعب واعتمد على المحاكم الميدانية لتصفية خصومه والسجناء السياسيين والتيارات والأحزاب التي ربما تهدد أو ستهدد حكمه، وبذلك عمد على أسلوب الترهيب وخوف الشعب منه وعدم الوقوف في وجه، كما أن الباقي المستفيد من حكمه يدافع عنه لاستمرارية الغناء على حساب الشعب وبمباركة النظام وتوجد أعداد لا بأس بها تعشق شخصية الطاغية لعدم استطاعتها سلوك الطاغية نفسه وتدافع عنه وتحميه، أما من جهة الطاغية فهو يستعين بهؤلاء جميعا لزيادة قوة حكمه ضد الشعب المسكين بل ويستعين بالعناصر التي تبيع أقرب الناس لها وضمائرها وأخلاقها مقابل المال لكي يقمع الشعب ويحسسه بأنه مراقب على مدى ال24 ساعة ليمنعه حتى من التفكير بوضعه التعيس، وقد أنشأ بهذا كله شبكة خاصة للقمع وسيطر على كل المؤسسات الدينية والأحزاب، التي تمدح بالدكتاتور وقد عمد على مبدأ

الاعتقالات بالجملة ومن ثمة الافراج عنهم ليشعرهم بأنهم مستعبدين لا حرية لهم، كما أنه استهدف وقتل الكثير من العلماء والمثقفين والصحفيين وسيطر على الإذاعة والتلفزيون والصحف حتى على خطباء الجوامع والدروس الدينية التي يعتقد فيها المواطن بأنها تحميه باسم الدين، والأهم من كل هذا فقد سيطر على مناهج التعليم وحذف الكثير من العلوم المفيدة ووضع كذبا إنجازاته وبطولاته وخدماته ليمجدها الأجيال القادمة.

توفي حافظ في 2000/06/10 بعد أن أعطى الجولان إلى إسرائيل وقضى على الفلسطينيين في تل الزعتر وصان حدود إسرائيل من هجمات الفدائيين عبر الحدود السورية الإسرائيلية وتحالف مع إيران ضد العراق وتحالف مع روسيا للقضاء على المعارضة وإدارة المذابح بحق السوريين، والتحالف مع الإسرائيليين ضد العرب جمعاء وقد اغتال العدد الكثير من الشخصيات العلمية والسياسية الغيورة على مصلحة العرب والصاق التهمة على أعداء النظام وقد أبيدت محافظة حماه على يده وأبيد السجناء في تدمر على يد شقيقه رفعت وتصفية الإخوان المسلمين والمجازر الجماعية مثل مجزرة هنانو في حلب ومذبحة باب البلد في حماه ومذبحة جسر الشغور وإدلب وقراها وبعد أن نهب أموال السوريين وقاد السوريين واللبنانيين والفلسطينيين إلى التهلكة وعمل شقيقه على انهيار الاقتصاد السوري بنقل الذهب السوري إلى البلاد الأجنبية باسمه والتجارة بالمخدرات وترسخت ظاهرة الفساد وما تفرزه من نهب وسلب ورشوة واختلاس منذ أن تربع آل الأسد على الحكم في سورية وورث ابنه بشار الحكم من بعده لأن أخاه الأكبر باسل قد قتل في حادث سيارة، كل هذا والشعب مقموع ومسلوب الإرادة وآلاف المعتقلين والمختفين قصرا والمعدومين في السجون وتحت التعذيب الوحشي.

سار بشار على نهج أبيه وحافظ على كل الأجهزة الأمنية وعزز وجوده بفضل الطائفة العلوية التي تعتقد أن وجودها متعلق بوجود هذا النظام،

وقد أجبرت المحافظات والقرى السورية بالخروج في مظاهرات تأييد للرئيس الجديد ومن لا يخرج سيواجه متاعب لا حدود لها مع أجهزة

المخابرات التي تعتقل الناس لأتفه الأسباب، إرهاب دولة للشعب، حتى جاء الربيع العربي وبدأ الشعب يغلي وبدأت الاحتجاجات في دمشق بسبب الاعتقالات التعسفية والاختفاء القصري لكثير من المواطنين.

بدأت الشرارة من درعا السورية عندما كتب طفل يدعى حمزة علي الخطيب [1997/10/24 – 2011/07/25] عبارات ضد النظام على جدار المدرسة فاعتقل في 2011/04/29 تعرض للتعذيب الجسدي وهو يبلغ 13 عاماً أثناء الاحتجاجات السورية عام 2011 بعد مدة تم تسليم جثمانه لأهله، وبدت على جسمه آثار التعذيب والرصاص الذي تعرض له حيث تلقى رصاصة في ذراعه اليمنى وأخرى في ذراعه اليسرى وثالثة في صدره وكسرت رقبته ومثل بجثته حيث قُطع عضوه التناسلي كما توجد آثار إطفاء السكاير على جسمه وإثار حروق وصعق بالكهرباء صدمت هذه الصور الآلاف ممن عبّروا عن تعاطفهم مع حمزة الخطيب على شبكة الإنترنت أو بالتظاهر في الشوارع.

هنا لا بد من التوقف لنرى الحالة النفسية التي يعاني منها الشعب ابتداء من الرئيس إلى مساعديه إلى المواطنين العاديين أو من الموظفين العاملين بأجهزة الدولة أو من المجندين الذين يقضون خدمتهم العسكرية،

بشار الأسد مع كل اخوته وأخواته حتى مع أبناء عمومتهم وعماتهم تربوا في بيئة لا تنقصهم شيء، يستطيعون الحصول على كل ما يرغبون دون أي جهد يبذلون، يحتقرون كل من حولهم لأنهم دون مستواهم، يملكون كل شيء حتى الشعب بكامله، يفعلون ما يشاؤون دون رقيب ولا حسيب، وبما أنهم يعتبرون أنفسهم أسياد البلد وكل الشعب عبيد لهم يستطيعون قتل من يشاؤون أو اعتقاله أو ترفيعه أو نفيه، من هنا جاء كلمة تشبيح، حتى على أبناء الطائفة العلوية نفسها، ومارسها كل إنسان له مصلحة مع النظام على الشعب المسكين، لا يوجد في قاموسهم الأخلاقي أو الإنساني شيئا اسمه كرامة الإنسان أو حريته أو حتى قدر ضئيل من الإنسانية، لهذا لا يمكن أن يستوعبوا أن للشعب كلمته الأخيرة عاجلا أم آجلا.

إن آل الأسد وحاشيته العلوية الذين استلموا قيادة البلاد، زرعوا في نفوس الشعب أروع أنواع الخوف والعبودية وسرقوا كل شيء وأصبح المواطن عبدا لا يستطيع العصيان خوفا حتى على عائلاتهم من الاعتقال بسببهم وتعذيبهم حتى الموت، ولكنهم يحتفظون بإنسانيتهم أو بآثارها على الأقل حيث يخفون حقدهم مع خوفهم، أما الموظفين الدائمين لدى أجهزة الدولة فهم من الطائفة العلوية وقد غسلت أدمغتهم بحيث أنهم يؤمنوا بأن حياتهم مرتبطة بحياة النظام العلوي وعندما ينهار هذا النظام فسيقوم الشعب بتصفية كل الطائفة العلوية على أفعالها اللاإنسانية وقمعها وقتلها للشعب ولذلك تبذل أقصى جهدها في الدفاع عن النظام الحاقد على العرب جميعا، وبما أنهم موظفين أي ليسوا بالأغنياء مثل قادتهم كما أنهم يعانون من التفرقة العنصرية مع قاداتهم العلوية فهم يصبون حقدهم على الضحايا المعتقلين لديهم وينكلوهم أشد أنواع العذاب وكلما كان التعذيب وحشيا كلما عبر عن الكبت والحقد الذي يعانون منه وكذلك حال المجندين البسطاء الذين ينفذون الأوامر بحذافيرها خوفا من العقاب.

عندما بدأت الثورة السورية رفعوا شعار الحرية والكرامة وهذا ما افتقده الشعب على مدى حكم آل الأسد، ولكن بشار جابه الثورة بالمكر والخداع والرصاص والقتل الوحشي بالمعتقلات والتعذيب ومع كل هذا استطاع الشعب التقرب منه للقضاء عليه فاستعان بحزب الله الذي دخل بكل أسلحته للدفاع عنه وتكبد خسائر فادحة ولكن إيران فتحت جسرا جويا لمساندة ربيبتها حزب الله ومع هذا ضاق الخناق عليه بسبب المجازر التي اقترفها بالأسلحة الكيميائية المحرمة دوليا فاستنجد بشار بروسيا التي دخلت ووضعت قواعدها العسكرية في سورية كما وضعت يدها على منابع البترول والغاز واستطاعت أن تضع يدها على منفذ للبحر الأبيض المتوسط لترويج تجارتها وتنمية اقتصادها.

حافظ الأسد باع الجولان للإسرائيليين وابنه باع سورية وثرواتها إلى روسيا وإيران ليبقى رئيسا بالاسم فقط لا بالفعل لأن القرار يعود إلى

روسيا أولا ثم إيران والصين وتركيا وأميركا والأكراد والإخوان المسلمين وأخواتها مثل داعش والنصرة وغيرها.

بدأت الثورة سلمية، فالشعب قام بالمظاهرات لإسقاط النظام دون أسلحة فجوبه بالبنادق والدبابات وسقطت الضحايا بالمئات، وبدأ النظام يقوم بالمجازر ووضع أسلحة بجوار الجثث وتصويرهم ليعرض البرهان على أن الشعب يتظاهر بالأسلحة أمام الرأي العام ليغطي إقدامه على مجابهة الشعب بالذخيرة الحية، وسحب كل عناصره من الجبهة مع إسرائيل بأسلحتها الكاملة لتحيط بدمشق وبقية المحافظات التي بدأت تشتعل ضد النظام، واعتقل المواطنين بالجملة وتعدى حتى على المسالمين وفرش بهم الطرقات ليدوس عليهم بأحذية الجنود الموالين له وضربهم وإهانتهم وكسر معنوياتهم ليصبحوا طوع رغبات النظام وأمر الجيش بإطلاق الرصاص والمدفعية باتجاه الشعب الأعزل، وكل من يخالف هذا الأمر يطلق عليه الرصاص ميدانيا فقتل الكثير من أفراد الجيش الذين رفضوا قتل إخوانهم من الشعب وفر آخرون من الجيش ليكونوا ما أسموه الجيش الحر ليكون مع الشعب ضد آل الأسد وأعوانه، وقد استعان الأسد بالمجرمين السابقين الذين ارتكبوا المجازر بحق الشعب السوري على أيام والده ليعيدوا الدور نفسه الآن أو أكثر بما لديهم من خبرة في القتل الجماعي، قام الأسد بالإفراج عن المساجين المجرمين المتهمين بقضايا القتل والسرقة والفساد وأرسلهم إلى مناطق ليؤسسوا فرق تقوم بقتل الشعب تحت أسماء وشعارات مختلفة واستعان بمجرمين جلبهم من العراق المتواطئ معه وفتح الأبواب لدخول كل من يريد إلى سورية لبث الرعب وممارسة القتل والاغتصاب والسرقة فكانت الدولة الإسلامية [داعش] التي بثت الرعب في العالم مع العلم بأن ما قتلته داعش في سورية لا يمثل ال5 بالمئة لما قتل آل الأسد من الشعب، ولكن الفرق هو أن داعش تقتل وتنشر الصور والفيديوهات لتلقي الرعب في نفوس العالم بينما النظام يقتل ويخفي جريمته وأصبحت داعش والنصرى والكثير غيرها أدوات القمع الجديدة للنظام أمام الرأي العام العالمي الذي بدأ

بالاختيار بين بقاء الأسد بالحكم والقضاء بمساعدته على كل هذه التيارات الإسلامية التي ظهرت على الساحة أو القضاء على الأسد وتمدد هذه التيارات إلى جميع أنحاء العالم، فكان القرار الأول بسبب الأعمال الإرهابية التي بدأت عملها في العالم مثل فرانسا وبريطانيا وبلجيكا والبلاد العربية وغيرها ماعدا إسرائيل وإيران وروسيا والصين، كأن الأسد هو الذي خطط لهذه الأعمال الإرهابية ليساعد الغرب على اتخاذ القرار الأول، كما فعل القذافي في التهديدات بفتح ممرات الهجرة من افريقيا إلى أوربا، كما وبدأ بتجنيد الفتيان والفتيات وبدأ في عملية غسيل الأدمغة بزرع شعارات زائفة ومستقبل منير ودربهم على القتل والتمثيل بالجثث ثم التمثيل بالأحياء وقتلهم من بعد [هذه استراتيجية معظم الديكتاتوريين في العالم] وفتح الطريق أمام العائلات العلوية بخطف الأطفال من بقية الطوائف والتسلية بقتلهم بعد تعذيبهم، وأخذ حريته بإبادة الشعب السوري سواء بالأسلحة الكيميائية أو بالبراميل المتفجرة التي تلقى عشوائيا على المنازل لتقع فوق رؤوس أصحابها، وقام بحرق كل السجلات المدنية والأملاك والعقارات وسن القوانين التي تسلب حقوق الناس فمثلا أخرج قرارا بمصادرة أملاك الذين لجأوا إلى دول الجوار هربا من الموت ولم يعودوا إلى ديارهم وباع الكثير من الأراضي إلى الإيرانيين بأسعار رمزية وبدأوا بالانتشار في سورية مثل ما فعل الإسرائيليين بالشعب الفلسطيني وذلك بعد أن شرد الأهالي وأصبح نصف الشعب السوري لاجئا أو نازحا وفي المعتقلات ولايزال يقتل ويدمر ولا أحد يستطيع إيقافه بسبب وجود روسيا وإيران بجانبه اللتان تساندانه وتساعدانه في القتل وتدمير سورية.

وقد شوهدت الدبابات التي أخلت ودمرت أحياء كاملة تخرج وعليها الكثير من المسروقات من البيوت التي اقتحموها كالأدوات المنزلية كالبرادات والغسالات والتلفزيونات لتباع في أراضي العلويين بأسعار زهيدة، وتوزع القناصة في كل مكان لتطلق النار على كل شيء يتحرك وقد راح ضحيتهم الآلاف.

الفرقة الرابعة بالجيش السوري يقودها ماهر الأسد شقيق الرئيس بشار الأسد، تحوي هذه الفرقة سرايا تدعى فرق التعفيش وكل فرقة متخصصة بعمل معين، ففيها المختصون بالآلات الكهربائية أو الأسلاك الكهربائية أو الموبيليا أو بأدوات المطبخ أو التصريف الصحي ..الخ، تدخل هذه الفرق إلى البيوت التي هرب أصحابها من ويلات الحرب الدائرة وتنهبها كل باختصاصه لتبيعها في أسواق تابعة لها وبأسعار رمزية ضمن أسواق خاصة تابعة لهده الفرقة فإذا وجد أناس داخل البيت ينهبوه تحت تهديد الأسلحة، حدثت الكثير من المآسي والقصص الحزينة، يروى أن بعض الفرق قد نهبت بيتا تحت تهديد السلاح لأصحاب البيت المؤلفين من الأب والأم وأربعة أطفال أكبرهم فتاة لم تتجاوز الخامسة عشر من عمرها، وقد اغتصبها أحد العناصر تحت انظار أبويها واخوتها تحت تهديد السلاح، وبعد فترة من البحث المضني استطاع الأب الحصول على المعلومات الكافية للعناصر التي دخلت بيته وسرقت أثاثه واغتصبت ابنته وذهب الى بيوت عوائلهم مع شخصيات وطنية للتعرف عليهم وبعد عدة بيوت دخل بيتا واستقبلوه استقبالا حسنا إذ يقع عينه على التلفاز الذي سرق من بيته وكان هذا التلفاز له علامات خاصة لهذا تعرف عليه مباشرة، فسأل رب البيت إذا كان يملك هذا الجهاز من فترة طويلة فأجابه رب البيت بأنه حصل عليه من فترة قصيرة هدية من ابنه الذي يخدم في الجيش، فقص الأب ما جرى له من سرقة واغتصاب ابنته فطلب رب البيت البرهان على ما يقول فقال الأب بأنه أخفى بعض المال في هذا التلفاز خوفا من السرقة ولكنهم سرقوه مع المال المخبأة بداخله دون أن يعلموا، ففتح رب البيت التلفاز فوجد المال المخبأة بداخله، فأيقن بأن كلام الأب صحيحا فاتصل بابنه ودعاه لأمر مهم وعندما وصل الأبن تعرف عليه الأب بأنه هو من اغتصب ابنته فما كان من رب البيت إلا أن أطلق النار على ابنه وأرداه قتيلا.

احدى قريباتي تسكن وحدها في بيتا جميلا تبلغ من العمر نحو الستين من عمرها وذهبت لتزور اختها في الأردن لمدة قصيرة من الزمن وعندما

عادت وجدت منزلها يقطنه بعض عناصر من الجيش فحاولت طردهم ولكنهم هددوها بالقتل إذا لم تذهب وتدعهم وشأنهم وتنسى أن لها بيتا، من حسن الحظ أن اختها الصغرى المتزوجة من علوي وله شأن كبير في سلك المخابرات التابع لحكومة الأسد قد توسط لإخراج هذه العناصر المخربة من هذا البيت واستعادت بيتها الذي كان فارغا من محتوياته حتى أسلاك الكهرباء سحبت من أماكنها داخل الحيطان.

توجد أحياء معينة تريد الدولة وضع يدها عليها فتلق ببعض البراميل المتفجرة عليها لترعب سكانها فيهرعون خوفا من الموت إلى أماكن بعيدة عن بيوتهم فيدخل الجيش وينهب هذه البيوت ويقتلون من يجدوه في بيته ثم يخرجون من هذه الأحياء لتعود الطائرات إلى تدمير هذه الأحياء عن بكرة أبيها، وبما أن الحكومة قد أحرقت كل المستندات التي تثبت حق الشعب لملكيته لأرضه أو بيته فقد أصبحت هذه الأحياء ملك للدولة تبيعها إلى إيران بأسعار رمزية.

صحيفة المرصد: يحصد الهجوم الذي يشنه جيش النظام السوري، بمساعدة الطيران الروسي والميليشيات الإيرانية، أرواح المزيد من أهل درعا الواقعة في جنوب سوريا، على الرغم من زعم النظام دخوله في تفاوض مع ممثلين عن المعارضة السورية، إلا أن آلته الحربية، لم تتوقف للحظة عن قصف المدنيين الذين لم يعودوا يعرفون أين يفرّون، بعد إغلاق الحدود الأردنية بوجههم، كونها الأقرب لأهالي المنطقة.

وقام أنس الشامي، وهو ناشط ومصور فوتوغرافي سوري، بنشر صور مروّعة عن المجزرة الواقعة بحق أهل درعا، لتكشف حقيقة ما يتعرض له أهالي المنطقة من المدنيين، في حين يزعم النظام السوري وطهران، ومعهما روسيا، بأن قوات الأسد "تحارب الإرهاب"، هناك.

في الوقت الذي تحاول فيه القوى السياسية العالمية إيجاد مخرج للأزمة السورية يرضي مصالح الجميع, لم يضيع الرئيس السوري بشار الأسد

وشبيحته وقتهم في انتظار ما ستسفر عنه هذه المباحثات، فعاثوا في الأرض تنكيلاً وقتلاً.
ووضع بشار أطفال سوريا ضمن قائمة المستهدفين، فلم يسلموا من بطشه وتنكيله، وسيذكره التاريخ رمزاً لأبشع الجرائم في تاريخ البشرية, فلا أحد يدري ما الذي أرعب بشار وشبيحته من أطفال لا حول لهم ولا قوة، كي يقتلوهم ويقطعوا أعضاءهم التناسلية ويلقوها في صناديق القمامة، في مشهد يذكرنا بما فعله فرعون بالأطفال الذكور، وربما يقول المراقبون إن سفاح القرن الواحد والعشرين قد فاق وجاوز جبروت فرعون بمراحل.
وقال نشطاء إن سوريين في ضاحية دوما التي باتت أشبه بمدينة أشباح عثروا على جثث مشوهة، وفتشوا القمامة بحثاً عن أشلاء خلفتها فرق إعدام اجتاحت مناطق مناهضة للحكومة، بعد أن أخرج الجيش مقاتلي المعارضة منها.
وأظهر تسجيل فيديو صوره معارضون لبشار الأسد في دوما الواقعة على بعد 15 كيلومتراً شمالي دمشق مشاهد مروعة في منازل قالوا إن ميليشيات الشبيحة داهمتها، بعد أن أجبر قصف الجيش مقاتلي المعارضة على الانسحاب وقال رجل يفتش في صندوق قمامة مقلوب هذه أجزاء من أبنائنا التي نخرجها من مقالب القمامة، عثرنا على هذه الأشلاء ومازلنا نبحث عن المزيد، هذه أشلاء محترقة.
وأضاف 'هناك أعضاء تناسلية لذكور وأظهرت مقاطع فيديو جثثاً متعفنة في برك من الدماء الجافة في أزقة مظلمة، وقد غطى الذباب وجوهها، وفي أحدها ظهرت امرأة وابنها وهما ممددان في غرفة للمعيشة, وقال الناشط الذي كان يعلق على الفيديو إنهما طُعنا.
وأظهر تسجيل فيديو ثالث قطعاً من اللحم المتفحم قال نشطاء إنها أعضاء تناسلية مقطوعة, وقال رجل يرتدي قفازات بلاستيكية كان هناك المزيد هنا أمس, لكن الكلاب أخذتها.

رويترز

http://www.jordanzad.com/print.php?id=88311

نشرت مجلة "إيكونيميست" تقريرا، تقول فيه إنه عندما سيطر الثوار على مدينة إدلب عام 2015، فإن أستاذا اسمه مختار (اسم مستعار) قام بدخول مركز المخابرات التابع للحكومة، وسرق آلاف الملفات.

ويشير التقرير، الذي ترجمته **"عربي21"**، إلى أن مختار قام مستخدما قاربا بسيطا بتهريب نسخ من الوثائق عبر نهر العاصي إلى تركيا، أما النسخ الأصلية فإنه غلفها في أكياس بلاستيكية وخزنها في مزرعة، ويقول مختار إن الملفات تكشف عمل مخابرات الحكومة، المتهمة بارتكاب العديد من الأعمال الوحشية.

وتكشف المجلة عن أن ناشطين، مثل مختار، قاموا بتهريب مئات آلاف الوثائق والصور خارج البلاد منذ بداية الحرب الأهلية السورية عام 2011، مشيرة إلى أنه يتم استخدام هذه الملفات الآن من محامي ادعاء في الغرب لربط مسؤولين سوريين، بمن فيهم رئيس النظام السوري بشار الأسد، بجرائم حرب.

ويلفت التقرير إلى أن فرنسا قالت إنها أصدرت أوامر اعتقال دولية لثلاثة مسؤولين سوريين، بمن فيهم مستشار الأسد الأمني علي مملوك، ورئيس المخابرات الجوية جميل حسن، مشيرا إلى أن هذه الأوامر جاءت نتيجة قضية تتعلق بفرنسيين سوريين اعتقلا في سوريا عام 2013 واختفيا.

وتذكر المجلة أن ألمانيا، التي تستخدم ولاية قضائية عالمية فيما يتعلق بجرائم الحرب، وذلك يعني أن بإمكانها مقاضاة مرتكبي تلك الجرائم خارج حدودها، أصدرت مذكرة اعتقال بحق حسن، المتهم بالأمر بتعذيب المعتقلين وقتلهم.

ويفيد التقرير بأنه تم الاعتماد في التحقيقين على عشرات آلاف الصور التي أخذها شخص يعرف باسم قيصر، كان يعمل مع الشرطة العسكرية السورية، وهرب تلك الصور من مكتبه على "يو اس بي فلاش" مخبأة في حذائه، لافتا إلى أن تلك الصور تظهر آلاف الجثث لمساجين سوريين، كثير منهم تحمل أجسادهم آثار التعذيب والقتل.

وتنوه المجلة إلى أن قيصر عمل مع المجموعات المعارضة، فيما يعمل غيره من السوريين مع لجنة العدالة الدولية والمساءلة، وهي منظمة غير حكومية أنشأها المحقق الكندي في جرائم الحرب بيل ويلي، مشيرة إلى أن المنظمة تتلقى دعما من الدول الغربية، ولها مقر سري في أوروبا، حيث تخزن أكثر من 800 ألف وثيقة، (بما في ذلك وثائق تجرم مجموعات سورية معارضة).

وبحسب التقرير، فإن عائلة ماري كولفين تستخدم هذه الملفات لرفع قضية ضد النظام السوري في أمريكا، حيث تظهر تلك الوثائق أن كولفي، وهي صحافية قتلت في سوريا عام 2012، كانت مستهدفة من النظام.

وتذكر المجلة أن لجنة العدالة الدولية والمساءلة قامت بتحضير قضايا ضد عشرات المسؤولين، حيث تقوم المنظمة التابعة للأمم المتحدة ببطء بجمع الوثائق المهربة كلها تحت سقف واحد؛ ليستخدمها محامو الادعاء.

ويستدرك التقرير بأن السعي لتحقيق العدالة على نطاق واسع تمت معارضته من الصين وروسيا، اللتين استخدمتا الفيتو لمنع مجلس الأمن من تحويل نظام الأسد لمحكمة الجنايات الدولية، لافتا إلى أنه حتى في البلدان التي أصدرت مذكرات اعتقال فإنه ليس من المتوقع أن يحاكم أحد؛ لأن المسؤولين السوريين ليسوا على درجة من الغباء لأن يسافروا إلى بلد مستعد لاعتقالهم.

وتشير المجلة إلى أن هناك العديد من الوثائق التي تنتظر أن يتم أخذها، لا تزال مخبأة في بيوت وكهوف وحفر في سوريا، مستدركة بأنه مع

كون الأسد على وشك الفوز في الحرب، فإن بعض الدول بدأت في تطبيع العلاقات مع نظامه، وقام مملوك بزيارة إيطاليا في شهر كانون الأول/ يناير ليلتقي بمسؤولين هناك.

وتختم "إيكونيميست" تقريرها بالقول إنه بالرغم من الأدلة كلها، فإن الأسد وشبيحته سيفلتون من العدالة غالبا.

https://arabi21.com/story/1139691/%D8%A5%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%86%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%B3%D8%AA-%D9%87%D9%84-%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%85%D9%87%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF

العالم كله يرى مسلسل القتل والدمار الذي يجري في سورية وقد حاول العديد من أصحاب الأخلاق الرفيعة والإنسانية الفائقة أن يفعل شيئا أمام الرأي العام العالمي ولكن كل الجهود باءت بالفشل بسبب الصهيونية العالمية التي استطاعت وضع يدها على كل شيء، دخل اليهود إلى قلب الأمة العربية وبدأت تخطط مثل السوس بالخشب ووضعت أهدافها وحدودها من الفرات إلى النيل، وسخرت كل طاقاتها لتحقيق هذا الهدف وكان الأسد وسيلة من الوسائل المتاح لها فساعدته للوصول إلى الرئاسة وأرسلت له الخبراء في إدارة البلاد وإطفاء صوت الشعب بالإرهاب والخوف والقتل، وبقي حافظ الأسد حافظ العهد على الدفاع عن حدود إسرائيل طيلة ال40 عاما من حكمه، وعندما مات هذا الشيطان الأكبر ساعدت ابنه الشيطان الذي فاق أبيه بالإجرام لاستلام السلطة من بعده بما

لديها من جواسيس وعملاء في سورية بالضافة إلى الطبقة الحاكمة التي تتبع نهج الشيطان الأكبر، فالصهيونية العالمية ستحكم العالم لأنها تحكم أميركا ومن خلالها تتدخل بكل صغيرة وكبيرة، وعمدت على اغلاق كل الأفواه التي تنادي بالحق واشترت سكوت الباقي، وخاصة الرؤساء البلاد العربية التي تمنع شعوبها من الحرية والديمقراطية وإرساء الجهل والتخلف وغرس روح الطائفية بين كل الديانات لتلهي الشعوب وتفسح لتجار الأسلحة السوق لترويج أسلحتهم بالأسعار الخيالية على حساب الشعوب الفقيرة.

لماذا لا يزال المجرم حرا طليقا مع حاشيته المجرمة بالرغم من كل الثوابت والأدلة التي تدينه كمجرم حرب ومجرم بحق الإنسانية؟

هل يعقل أن الرأي العام العالمي والعالم أجمع وكل القوى العالمية تعجز عن معاقبة الجاني؟

لا أعتقد ذلك لأن بالأمر سر لا يذاع على الشعوب بل يبقى معاهدات سرية بين القوى العظمى للحفاظ على الأسد الذي سيحافظ على أمن إسرائيل ويبيد الشعب السوري ويستبدله بالشعب الروسي صديق إسرائيل وتقسيم الباقي إلى دويلات صغيرة لا حول لها ولا قوة.

إن غسيل الأدمغة بالشعائر الرنانة والتلاعب بالكلمات التي لها أثر عميق في تبديل الآراء وتغيير الاتجاهات وتخدير العقول وتبادل الشتائم بين الحكومات علنا والمضي على معاهدات سرية بينهم واللعب في تطوير الطائفية وإبقاء الشعوب بجهلها والمحافظة على التخلف بعدم بناء البنية التحتية والقضاء على الإبداعات واغتيال كل مثقف وعالم وتشجيع الرشاوي والنصب والاحتيال والشعب يلهث كل يومه في سبيل إيجاد لقمة يسد فيها جوعه وجوع أولاده حتى لا يتسنى له الوقت في التفكير بوضعه والمطالبة بحقوقه وحقوق أولاده.

حكمة فرنسية تقول المعرفة قوة، والقوى العظمى تعلم أهمية البترول وتعلم كيف تستفيد منه لذاك وضعت يدها على كل منابع هذه الثروة

لتزداد قوة وبأسا، وتخلق الشرارات بين العرب والدول المتخلفة والطوائف المتعددة لتقيم الحروب تحت شعارات رنانة وأهداف خيالية بمساعدة الحكام الذين وصلوا إلى السلطة بمساعدتهم وتبيعهم الأسلحة الفتاكة ليحصدوا بعضهم بعضا وتبقى الحكومات على صدور شعوبهم وتمرير الثروات إلى القوى العظمى ليبقوا في مناصبهم ويسرقون شعوبهم الفقيرة.

هذه هي العبودية الفكرية التي تحول الباطل حقا والحق باطلا وصديق الأمس عدو اليوم وعدو اليوم صديق الغد وذلك بفضل الدعايات الموجهة والفتاوي الدينية والشعارات الزائفة والحريات الموعودة والكرامة المسلوبة والوعود الكاذبة.

إن العبودية الفكرية تجبر البشر على وضع الأقنعة حسب الأدوار والعلاقات حتى الحميمية بين الناس، ويعيش الناس بود وسلام ظاهري بينما المؤامرات تحاك في الظلام ولا يشعرون إلا فجأة تنقلب الأمور ويصبح عاليها أسفلها وأسفلها عاليها وتنكشف الوجوه على حقيقتها لتعود تلبس أقنعة أخرى حسب الحاجة.

الوجه الآخر للإنسان:

يعيش الإنسان في مجتمعات، ينفعل ويتفاعل مع المحيط، يرتبط بعلاقات اجتماعية بكل الأنواع، دراسة أو عمل او زواج أو عائلة أو ديانة أو أي علاقة أخرى، ويحتاج كل إنسان أن يحصل على الحب والعمل والارتباط بالجنس الآخر والشعور بالتفوق وبالأمان وأهميته بالمجتمع ، لهذا يجب عليه ان يتصرف بحكمة ليصل على هدفه، فإنه يكذب معظم الوقت ولو على نفسه ويظهر ما يريده مجتمعه وعاداته وتقاليده بأن يظهره، فلو شاء أن يظهر وجهه الحقيقي فحتما سيلاقي الكثير من المتاعب التي ستحول إلى وصوله لهدفه، وسيخفق في بناء حياته لأنه سيخلق أعداء كثيرين حوله وسيكرهه المجتمع لأنه خرج عن طبيعتهم.

لكل إنسان وجه آخر غير الذي يظهر به امام الناس، وربما توجد عدة أوجه لبعض الناس تظهر حسب المناسبة وحسب الأشخاص المحيطين به، وحسب بيئة المجتمع الذي يعيش فيه ويمكن حتى لنظام الحكم أن يؤثر على تنوع الأقنعة للإنسان، ويحدث أن تسقط اقنعة وتستبدل بأقنعة أخرى كما ويحدث ان يسقط القناع الأخير او الوحيد وتنكشف الحقيقة

بدون أقنعة فيمكن ان تظهر حقيقته دون أي قناع لحظات وتختفي، في هذه اللحظات القصيرة يمكن تعرية هذا الإنسان على حقيقته واكتشاف أعماق نفسيته من العدوانية او المكر او البراءة او الغباء او الكرم او البخل. الخ.

ليس كل الناس تستطيع إخفاء وجهها الحقيقي بأقنعة مزيفة طول الوقت، فبعضهم يظهر على حقيقته عدة مرات في اليوم أو تحت مؤثرات خارجية متنوعة وبعضهم من الصعوبة ان يظهروا على حقيقتهم ولو تحت العديد من المؤثرات، إن مقدرة الناس على إظهار وجههم الحقيقي يعتمد على الانفعالات النفسية ومدى ضعفهم نحوها مثل الخوف والغضب والمروءة والاعجاب والمرح والتعاسة والسعادة والكبت والجوع والمرض الخ، وطبعا كل حالة لها الانفعال العكسي لها كالبكاء والضحك والكسوف ومهاجمة الموقف للدفاع عن النفس أو الشخصية، وكلما بالغ الانسان في رسم القناع اليومي على وجهه كلما فضح وجهه الآخر الحقيقي أي هو النقيض تماما لما هو مطبوع على القناع، عندما ينكشف الوجه الحقيقي ينقلب الإنسان وجها على عقب، تتنافر الافراد عنه او تتقارب، والوجه الأخر للإنسان هو ناتج تفاعل بين الأنا والهو والانا الأعلى كما يقول فرويد، وبيئة المنشأ والجذور التاريخية وثقافة العقيدة الدينية، ومجموع ملامح الوجه الأخر للأفراد هو الوجه الأخر للشعوب والمجتمعات، والافراد والشعوب المقهورة هي التي تظهر بوجوه زائفة ويظل الوجه الحقيقي مخفى فالأنظمة المستبدة الدينية والفاشية تجبر الافراد على ارتداء قناع تتقى به شر هذه الانظمة قناع يقي البشر من بطش وظلم السلطة، أما الشعوب التي ملكت مستقبلها فلم تعد بحاجة

لأقنعة فالوجه الحقيقي هو الوجه الدائم تقريبا وهي مجتمعات شفافة مفتوحة لا حاجة فيها للكذب والتلون.

والثورات هي اللحظة التاريخية التي يظهر فيها الوجه الحقيقي للشعوب تنتفض المجتمعات عندما يفيض الكيل وتنفجر القدور المكتومة في لحظة يظن فيها الجميع أن الشعوب ارتضت الخنوع والخضوع لأنظمة جثمت على الصدور سنين طويلة، وبلا مقدمات يحدث الطوفان مكتسحا أمامه كل الثوابت التي ظن الناس أنها سرمدية أبدية، واذا كان الوجه الاخر للإنسان يحتاج إلى موقف يحفز على الظهور فالوجه الآخر للشعوب يحتاج إلى جانب الموقف إلى قائد أو زعيم يفجر الطاقات الايجابية الكامنة في الشعوب ويوجهها الوجهة السليمة لتعبر المرحلة بأقل الخسائر، وبينما ننقر حروف هذا الطرح تنعى الانسانية واحد من أهم مفجري الثورات وإظهار الوجه الآخر للشعوب رحل نيلسون مانديلا رحل الرجل الذى استطاع بعبقرية فذة أن يقود أمة إلى المصالحة التاريخية بعد عشرات العقود من العنف والدم والثأر والحزن، رحل الرجل الذى تحتاج الانسانية لعشرات من دعاة التسامح أمثاله بديلا لتلك النماذج الشريرة التي تملأ الساحة دعاة العنف والكراهية والثأر، رحل الرجل الذى حرر شعبه وأخرجه من الدائرة الجهنمية دائرة الثأر والانتقام، رحل عازفا عن الجلوس على كرسي الحكم لكنه تربع على عرش القلوب في كل أنحاء المعمورة، رحل ولحق بأقرانه الأفذاذ لينكولن ولوثر وغاندي وكثيرون ممن أظهروا الوجه الآخر الخير للشعوب، وبقى على الساحة هؤلاء القتلة الذين أظهروا أسوأ ما في البشر من خصال القتل والدم والثأر والكراهية والتعصب، لكن الشعوب سيظهر وجهها الحقيقي يوما وتلقى بكل هؤلاء إلى مزبلة التاريخ كما ألقت سابقيهم وهم كثر ويبقى مانديلا ورفاقه هؤلاء الأخيار دائما في ذاكرة التاريخ، ويبقى الوجه الآخر للشعوب المقهورة مخفيا حتى تحين اللحظة ويظهر الزعيم ليكتسح كل الاصنام ويظهر الوجه المضيء لكل الإنسانية.

https://elaph.com/Web/opinion/2013/12/854896.html

جاء من أقصى المدينة، يتألم من ضربة المجرم، ويسعى ليحافظ على عينه الأخرى وقد فقد الأولى، منظره يبعث على الشفقة، ودمع عينه غزير وكأنما اجتمع مجرى الدمع في العينين في عين واحدة، يتأوه ويشتكي ويتظلم، قاضي القضاة هاله المنظر وأرقه الحدث، كيف لمجرم أن يتجرأ على إنسان ليفقده إحدى حبيبتيه! بدأ القاضي يطمئن الجريح، ودعا الطبيب ليضمد جراحه ويواسيه، وأخذ على نفسه العهد أن يقتص للكسير المكلوم من المجرم الجاني، وبعد لحظات حضر مستشار القاضي فرأى القاضي، وقد تغير وتكدر وتنمر، فسأله عن السبب؟ فلم يزد عن أشار إلى الجريح الذي فقئت عينه، فهم المستشار سر المسألة وهمس في أذن القاضي: لقد رأيت رجلاً يقوده رجلان إليك وقد فقئت عيناه الاثنتين ولعله يكون خصمه، وهنا انتبه القاضي وكأنما استيقظ من كابوس مرعب، واستحضر حالاً قصة الوجه الآخر، إن هذه القصة على رمزيتها تحمل إشارة واضحة لضرورة الانتباه للوجه الآخر من الحقيقة.

تلك حقيقة إنسانية تعود إلى ضعف الإنسان وعجزه عن الإحاطة بكل شيء، إلا أنه لا يعذر فيها حين يتبدى له الوجه الآخر وتتضح معالمه، يمكن للوجه الآخر للحقيقة أن يجعل الإنسان يغير من توجهاته ويعيد النظر في خطواته، وهذا يجعله أكثر ثقة وتبصرا في كل طريق يسلكه، إلا أنه -رغم توفر مصادر المعلومات وسهولة البحث- أصبح هذا الاحتياط عسيراً وشاقاً.

إن مصادر المعلومات على كثرتها قد أصيب كثير منها بداء التحيز والاستقطاب، ذلك الداء الذي يجعل الباحث المبتدئ عن الحقيقة أسيراً لوجه منها، وقد يوقعه في أخطاء منهجية كبيرة أبرزها التطرف في إصدار الأحكام.

https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/4/27/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1

لكل شي في الحياة وجهان.. وجه يشعرنا بالبهجة ووجه آخر قد يسبب لنا الألم، كالشمس التي تمنحنا الدفء في فصل الشتاء وتلسعنا بأشعتها الحارقة في الصيف، والليل الذي يمنحنا السكون والراحة وفي أحيان كثيرة يكون سببا في شعورنا بالوحدة، والماضي الذي يرسم البسمة على شفاهنا أحيانا ويبكينا بحرقة في لحظات أخرى.

هذه الأوجه المختلفة تضيف نكهة خاصة لحياتنا تماما كالملح والسكر ولكن هذه النكهة تمتزج بالمرورة عندما نرى الوجه الآخر لمن نحب من بني البشر، أشخاص عرفناهم بصورة جميلة تركت اثرها في صفحات حياتنا.

ولكن جهلنا بوجههم الآخر الموازي في قبحه للصورة الجميلة المرسومة في أذهاننا وجه آخر يناقض الوجه الذي ألفناه بكل ما يحمله من قيم ومبادئ، وجه آخر يشعرنا بالغربة تجاه من كان بالأمس قريبا من قلوبنا وجه آخر يجبرنا على اعادة حساباتنا ومراجعة علاقاتنا و التفكير مليا قبل تصديق ما نراه أمامنا من أوجه جميلة.

ليتنا نستطيع كشف كل وجه آخر لكل شيء ولكن لا نستطع وإن استطعنا سيكون بعد فوات الأوان.

https://ana-sokkarah.blogspot.com/2007/01/blog-post_28.html

يمكن للإنسان أن يضع قناعا لمصلحة عامة أو فكرة يعتقد بأنها الحقيقة مثل الأحزاب والتيارات السياسية أو ديانة أو طائفة تتبع جهة معينة، ينادي بمبادئها ويدافع عنها ويعمل بجد ونشاط ليخدمها لتزداد قوة وعددا

وسلطة اكبر ويصبح هو أقوى بقوة الجماعة التابع لها أو التي ينتمي إليها، والأمثلة عديدة أذكر منها المنظمات الإرهابية التي تعمل على غسل عقول أفرادها بأن مثواهم الجنة والفوز بحور العين ليقوموا بتفجير انفسهم في مكان مكتظ بالأبرياء، هذا الإنسان نراه لطيفا وشجاعا ومثاليا بالأخلاق واحترام الآخرين ولكن وجهه الآخر يرسم لكي يفوز بالآخرة حسب اعتقاده ويقوم بقتل نفسه وقتل الأبرياء من حوله، وكذلك الجندي الذي يذهب للدفاع عن وطنه بما يعتقده من الصواب ويبدع بالدفاع عن قضيته في قتل افراد العدو ويفتخر بذلك ولا يشعر بأنه يقتل أناسا مثله، بينما رؤسائه يرسمون على الاستيلاء على أشياء أخرى لا علاقة له لا بالوطن ولا بالشرف ولا بالإنسانية كل ما هنالك انهم أدخلوا إلى دماغه أمور لا تمد الحقيقة بأي شيء، وكذلك الحال لكل الأحزاب والتيارات والأديان والطوائف، نرى رجل الدين بهيبتهم ووقارهم يعظون الناس من حوله ويكون قدوة لكل الناس بينما هو يقبل الرشوة بالخفاء ويعتدي على الأطفال جنسيا ولا يتورع عن القتل في سبيل المحافظة على قناعه أمام الناس، طبعا لا أعمم ولكن هنالك نسبة لا بأس بها من ذلك العينات منها الرهبان في الكنائس وفضيحتهم بممارسة الجنس مع الأطفال، والشيوخ في الإسلام الذين يمجدون ديكتاتورهم في سبيل الحصول على المال او السلطة او حفاظا على ارواحهم، وكذلك الحكام والسياسيين الذين يظهرون على شاشات التلفاز ليوعظوا الشعوب واعطائهم الشعارات الرنانة والحث على القدوم لهذه الأهداف بينما هم يعملون بالعكس ويعبثون الخراب في بلادهم على حساب الشعب المسكين الذي يصدق ما يراه ولا يعلم ما يخفي الوجه الآخر النقيض، حتى الناس البسطاء الذين يتعاملون مع بعضهم بالعلاقات الاجتماعية اليومية بحيث أنهم يلبسون أقنعة العادات والتقاليد البلاد التي يعيشون بها ويتسلحون بالديانة السائدة وبالأخلاق الجماعية بينما هم في الخفاء يضمرون الشر والحسد والغيرة والنصب والاحتيال.

إن دكتور الجامعة بأي اختصاص علمي كان، يلبس الثوب الأبيض ويلقي محاضرته العلمية أمام طلابه ثم يخلع ثوبه الأبيض ويعود إلى منزله ليلبس القناع الآخر الذي يلائم البيئة التي يعيش فيها، أما الصحفيين ومقدمي البرامج الإذاعية فمعظمهم يلبس الأقنعة عدة مرات في اليوم حسب العلاقة وحسب الطلب، يوجد دراسات حديثة يتدرب الشخص على الدفاع عن وجهة نظر هو نفسه غير مقتنع بها وتستعمل هذه الطريقة خاصة للسياسيين وأصحاب الدعايات المختلفة لترويج بضاعهم، كثير من البشر يدافعون عن حقوق الإنسان وهم نفسهم ينتهكون هذه الحقوق أو يدافعون عن حقوق المرأة ولكنهم لن يسمحوا لعائلاتهم أخذ هذه الحقوق.

صحيح أن الحالة النفسية لكل إنسان والجهل المرافق له والعادات والتقاليد والعقد النفسية والأديان والطوائف والتيارات والأحزاب والفقر والحالة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية كلها تلعب دورا في تنوع الأقنعة وتعددها، ولكن يبقى دائما الجوهر وهو الإنسانية التي تجمعنا جميعا وتفرقنا عن الحيوانات التي برهنت على إنسانيتها أكثر من الإنسان نفسه.

حب الحرية متقدما عن حب الجمال في قلوب البشر لأن الحرية مصدر الجمال

البير كامو